

القراءات القرآنية

روضۃ الشکر

فی قِراءۃ ابنِ عامر

تألیف

الشیخ محمد بن مصطفى الحسینی الشہاوی الدسوقي الأزہری النقشبندی

المعروف بعبادین الدسوقي

(ت ۱۱۶۷ھ)

تحقیق و شرح

الدكتور أحمد محمد عبد الراضی

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

بكلية دار العلوم - جامعة الفيوم

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للنشر

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٢ م

النشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة

ت/ ٥٩٢٢٦٢٠ - ٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

التقنيدي، محمد بن مصطفى الحسيني الشهولي الدسوقي الأزهرى
ت ١٧٤٧ م

روضة الشاكر في قراءة ابن عمر / تأليف محمد بن مصطفى الحسيني
الشهولي الدسوقي الأزهرى التقنيدي (عليه السلام) مستعار
تحقيق وشرح أحمد محمد عبد الراضي

- ط ١ - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٦

٢٤٠ ص : ٢٤ مم

تكمك : 977-341-296-2

١- القرآن - للقراءات

ب- العنوان

نوى : ٢٨٨

رقم الإيداع : ١٥٧٤٥ / ٢٠٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٢﴾ نَزَلَ بِهِ

الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٨٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

الْمُنذِرِينَ ﴿٨٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم

(الشعراء ١٩٢-١٩٥)

إهداء

إلى السفينة التي شققتُ بها عُبابَ الحياة..
إلى المصباح الذي قَشَعْتُ به ظُلْمَةَ الأيام..
إلى أمّ أولادي: محمد ومحمود والسيد
وأمل وإيمان- أهدي هذا القبسَ المبارك من
كتابِ الله تعالى .

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين: سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ،،،،،

فإن هذا المخطوط قد عثرت عليه بدار الكتب المصرية في أثناء دراستي لقراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا؛ للحصول على درجة الماجستير .
ومما استرعى انتباهي في هذا المخطوط أمران:

الأول- أنه أفرد قراءة ابن عامر من بين القراءات السبع، ولا أعرف أحدا قام بجمع قراءة ابن عامر بين دفتي كتاب واحد .

الثاني- أن صاحبه صاغ قراءة ابن عامر نظما؛ حيث نظمها من بحر الرَجَز مما يسهل على المتلقي حفظها .

لهذين الأمرين وجدتني مدفوعا برغبة جارفة إلى تحقيق هذا النظم، ولكنني رأيت أن تحقيقه لا يكفي للإفادة منه، بل لا بد من شرحه، وفك غامضه حتى تكتمل فائدته، وتتضح مقاصده .

وقد ظل هذا النظم حبيس الأدراج لعدة سنوات حتى شاء الله تعالى له أن يخرج إلى النور .

وقد وجدت في شرح هذا النظم المسمى (روضة الشاكر في قراءة ابن عامر)- وهو مخطوط بدار الكتب تحت رقم (٢٨٠) رمز قراءات - عناء كبيرا، إذ لم يسبقني أحد إلى شرحه حتى أستعين به، ولذلك فإنني استعنت على شرحه ببعض شروح الشاطبية، وبعض كتب القراءات الأخرى .

ومن أهم شروح الشاطبية التي استعنت بها: شرح ابن القاصح المسمى
(سراج القارئ المبتدئ وتذكّار المقرئ المنتهي) .

ولم أجعل كل عنايتي إبراز قراءة ابن عامر فقط، بل وجهت بعض عنايتي
إلى توجيه القراءة لغويا، فربطتها بالظواهر الصوتية والصرفية والنحوية .

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به
مريديه، وأن يغفر لي زلّاتي فهو نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الأمي الكريم، وعلى آله وصحبه وسلم .



Handwritten text in Malayalam script, likely a title or description of the manuscript. The text is written in a cursive style and is partially obscured by the stamp.

Handwritten text in Malayalam script, continuing the title or description. The text is written in a cursive style and is partially obscured by the stamp.

Handwritten text in Malayalam script, likely a signature or date. The text is written in a cursive style and is partially obscured by the stamp.

يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
 الطيبين الطاهرين اجمعين

تمهيد

يجدر بنا قبل أن نتناول هذه المنظومة بالشرح والتحقيق أن نلقي بعض الضوء على صاحبها، ثم نلقي الضوء على صاحب القراءة، ثم نتبع ذلك بالتعرف على منهج الناظم، وطريقته في عرض القراءة .

التعريف بالناظم

هو الشيخ العلامة/ محمد بن مصطفى الحسيني الشهاوي الدسوقي الأزهري النقشبندي .

وهو عالم مشارك في عدة علوم .

توفي بعد سنة ألف ومائة وسبع وستين للهجرة الموافقة لسنة ألف وسبع مائة وأربع وخمسين للميلاد ولم تذكر المراجع التي ترجمت له أكثر من هذا، فلم تشر إلى نشأته وحياته وأسرته، وقد بحثت كثيرا، وطلبت إلى بعض الزملاء والإخوان أن يشاركني البحث - عن المزيد من التعريف به، فلم أجد غير هذه الإشارات العابرة إلى مكانته العلمية ومشاركته في العلوم الدينية، ومصنفاته، وتاريخ وفاته، إلا أنه ألح في خاتمة نظمه إلى أهم شيوخه، وهو (عابد المقصود) - كما ذكره في النظم، ولعل اسمه: (عابد بن عبد المقصود)، ولكنه اختصر اسمه لضرورة النظم، وقد أثنى على هذا الشيخ، وأبرز فضله عليه وعلى غيره من طلبة المعلم، حيث كانوا يقدون إليه بمقره (الدلنجات) - وهي إحدى قرى محافظة البحيرة آنذاك - ليأخذوا عنه القراءة، وكانوا يعدون أنفسهم أبناء له .

كما أن الناظم أشار إلى أنه نظم أرجوزته هذه بمعزل عن منزلته، ولعله يقصد منزله في دسوق، وهو بذلك يشير إلى وجوده في الدلنجات، حيث كان ضيفا لدى الشيخ العالم - وهو (عابد المقصود) .

وفي ذلك يقول الناظم:

تَظَمَّتْهَا بَمَغْزِلٍ عَنْ مَنَزَلٍ وَكَنتُ ضَيْفًا عِنْدَ خَيْرِ فَاضِلٍ
وَذَاكَ قُرَاءً لَهُ الْقُرَاءُ قَدْ شَهِدَتْ لِفَضْلِهِ الْأَبْنَاءُ
لَهُ الْعُلَا وَالْمَجْدُ وَاحْتِرَامُ وَفِي الدَّلَنجاتِ لِسَهُ مَقَامُ
وَتِلْكَ قَرِيَّةٌ مِنَ الْبُحَيْرَةِ فَلَا تَكُنْ عَنْ كُنْهَها فِي حَيْرَةِ
أَعَانِي بِفَهْمِهِ الْمَحْمُودِ وَذَاكَ يُدْعَى عَابِدَ الْمُقْصُودِ

ومن هذه الإشارات نستنتج أنه حفظ القرآن وهو صغير في بلده، ثم رحل عنها إلى الدلنجات؛ ليتعلم القراءات على هذا الشيخ الذي ترك أثرا كبيرا في نفسه، كما نتوقع أنه أخذ العلوم الدينية والعربية عن شيوخ عصره من علمساء الأزهر الشريف، وتدل مصنفاته العديدة المتنوعة في مختلف العلوم على أنه لم يقتصر على تعلم القراءات والتأليف فيها، بل تعمق أيضا في العلوم الأخرى: كالفقه والفرائض والسيرة والحديث وعلوم القرآن وغيرها .

وتجدر الإشارة إلى أنني سوف أدم النظر والبحث فيما يتيسر لي من مراجع عما قد يكون إضافة إلى ما ذكرته في طبعات لاحقة إن شاء الله تعالى .

وقد صنف في كثير من العلوم المختلفة: كالفقه، وعلوم القرآن، والحديث،

ومن مصنفاته:

- ١- الألفاظ الخفية في أخذ الزكاة الهاشمية .
- ٢- امتنان الرحمن فيما يلزم لقارئ القرآن .
- ٣- انفراج الشدة بتعريف فضل أصحاب الكتب الستة .
- ٤- بهجة التحديث ببيان أصول الحديث .
- ٥- الدرة البيضاء في صور الحكماء .

٦- بُعْيَةُ الأريب ورشف رضاب الحبيب في شرح النموذج اللبيب .

٧- ترويض النواظر في رياض النظائر .

٨- ضوء البدر في عدة أسماء أهل بدر .

٩- الظرفية الأثرية في العقيدة السلفية .

١٠- ملجأ الطالبين ومعين السائلين .

١١- إرشاد الفارض من كشف الغوامض في علم الفرائض^١ .

والغريب أن المراجع التي ترجمت له لم تذكر من بين مصنفاته هذه الأرجوزة، مما يدل على أنها لم تذكر كل ما صنف من علوم .

التعريف بصاحب القراءة

هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة أبو عمران على الأصح،

وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو نعيم، وهو عربي صريح .

ولد سنة إحدى وعشرين للهجرة، وقيل: سنة ثمان .

أخذ القراءة عن بعض الصحابة، منهم أبو الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب

المخزومي، فهو من التابعين، وقد أخذ القراءة عنه خلق كثير، منهم يحيى بن

الحارث الذماري، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وغيرهما .

توفي سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة^٢ .

راويه

وقد اشتهر ممن رووا القراءة عن ابن عامر - راويان، وهما: هشام، وابن

ذكوان .

^١ - هَدْيَةُ العارفين ٢/ ٣٣٠ ، وإيضاح المكنون ١/ ٢٨٣ - ٢/ ٤٣٩ ، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٧ .

^٢ - معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٨٦ ، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٤٢٥ .

- أ- (هشام): وهو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السُلَمي
الدمشقي، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين^١.
ب- (ابن ذكوان): وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، ولد سنة
ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين^٢.

طرق ابن عامر

كل من ينقل القراءة عن القارئ يسمى راوياً، وتسمى قراءته رواية، وكل
من ينقل عن الراوي يسمى طريقاً- وإن نزل، وقد اشتهر لكل من هشام، وابن
ذكوان طريقان.

أولاً- طريقا هشام:

- أ- أحمد بن يزيد الحلواني، المتوفى سنة نيف وخمسين ومائتين^٣.
ب- أبو بكر: محمد بن أحمد بن عمر الرملي الدجواني الكبير، المتوفى سنة
أربع وعشرين وثلاث مائة^٤.

ثانياً- طريقا ابن ذكوان:

- أ- هارون بن موسى الأخفش الدمشقي، المتوفى سنة اثنتين وتسعين
ومائتين^٥.
ب- محمد بن موسى الصوري، المتوفى سنة سبع وثلاث مائة^٦.

^١ - معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٥ - ١٩٨ ، وغاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٨ .

^٢ - معرفة القراء ١/ ١٩٨ - ٢٠١ ، وغاية النهاية ١/ ٤٠٤ ، ٤٠٥ .

^٣ - معرفة القراء ١/ ٢٢٢ ، وغاية النهاية ١/ ١٤٩ .

^٤ - معرفة القراء ١/ ٢٦٨ ، وغاية النهاية ٢/ ٧٧ .

^٥ - معرفة القراء ١/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

^٦ - معرفة القراء ١/ ٢٥٤ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٦٨ .

لم يكن مسلك الدسوقي في نظم قراءة ابن عامر بدعا ثم المنظومات العلمية، بل سبقه إلى ذلك كثير من العلماء في شتى العلوم، ومن فعلوا ذلك ابن مالك في ألفيته التي نظمها في النحو والصرف، والإمام الشاطبي في منظومته المسماة (حرز الأمان ووجه التهاني) التي نظمها في القراءات السبع، إلى غير ذلك من المتون والمنظومات التي شاعت في العصور الإسلامية المتأخرة .

ولعل الدسوقي قد تأثر تأثرا واضحا بالشاطبية، فاحتذى حذوها في كثير من الأمور حتى في بعض التعبيرات، ومن ذلك قوله:

وبعضهم في الزُّهر قال بَسْمَلْ

فهو تأثر في هذا بقول الشاطبي:

وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرَ بَسْمَلًا

وكذلك اتفق الدسوقي مع الشاطبي في أن كلا منهما أخذ القراءات عن

كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، يقول الدسوقي:

أَخَذْتُهَا مِنْ مَنِهْجِ التَّيْسِيرِ وَأَسْأَلُ الْمَوْلَى بِهَا تَيْسِيرِي

ويقول الشاطبي:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مَوْمَلًا

ولكن الدسوقي لم يذكر كل ما ورد عن ابن عامر من قراءات، بل اكتفى

بذكر ما خالف فيه حفصا، وقد صرح بذلك فقال:

مَا وَافَقَ الْإِمَامُ فِيهِ حَفْصًا تَرَكْتُهُ وَخَلَفُهُ قَدْ نُصَّا

^١ - شرح ابن القاصح ص ٣٨ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٨ .

فهو قد ترك ما وافق فيه ابن عامر حفصا؛ وذلك لأن رواية حفص عن عاصم هي الشائعة على ألسنة القراء اليوم في معظم الأقطار الإسلامية، فالناس في حاجة إلى أن يعرفوا أوجه الخلاف بين قراءة ابن عامر، ورواية حفص . ولم يخرج الدسوقي في تناوله للموضوعات عن سنن السابقين في تسمية الأبواب، وتصنيفها، وفيما يلي أذكر عرضا موجزا لأبواب النظم..

عرض الكتاب

لقد بدأ الدسوقي كتابه بمقدمة منظومة أيضا، ذكر فيها اسمه، ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم صلى وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الكرام، كما ذكر اسم الكتاب، وطريقة تناوله لقراءة ابن عامر، كما بين الأصل الذي اعتمد عليه في جمع القراءة وتوثيقها، وهو كتاب التيسير للداني، ومما قاله في المقدمة:

قال محمد هو ابن مصطفى بعبدين من دسوقي عرفا
الحمد لله الكريم المنزل كتابه على النبي الأفضل

ثم أخذ الدسوقي يبين أصول القراءة عند ابن عامر، وهي القواعد العامة التي يتبعها القارئ عند التلاوة في جميع القرآن، ولكن قبل أن يدخل إلى هذه الأصول بين - اقتداءً بكتب القراءات - مذهب ابن عامر في البسملة بين السورتين، وما ورد عنه من خلاف في أم القرآن، ثم أخذ يبين مذهبه في الهمزتين من كلمة، ثم الهمز المفرد، ثم وقف هشام على الهمز، ثم ذكر ذال (إذ)، ثم دال (قد)، ثم إدغام لام (هل)، و(بل)، ثم إدغام حروف قربت مخارجها، ثم الفتح والإمالة، ثم الوقف على مرسوم الخط، ثم ياءات الإضافة، ثم ياءات الزوائد .

فهذه هي الأبواب التي بين فيها الأصول في قراءة ابن عامر، ومما قاله في
الهمزتين من كلمة:

بِكَلِمَةٍ إِنْ هُمَزَتَانِ انْفَتَحَا فَمَدُّ لَوْلَى عَنْ هِشَامٍ وَضَحَا
ثم قال في الهمز المفرد:

ويبدل الهمز لدى يَأْجُوجَ ومثله يا صَاحِ قُلْ يَاجُوجَ
وإذا اتفق عن ابن عامر راويه فإن الناظم ينسب القراءة إلى ابن عامر دون
التصريح باسمي راويه إلا إذا اضطره الوزن إلى ذلك، أما إذا اختلف عنه راويه -
فلا بد أن يصرح باسم الراوي الذي تنسب إليه القراءة، ومثال ذلك أن الناظم
نسب إبدال الهمزة ألفا في كل من (يأجوج)، و(مأجوج) إلى ابن عامر؛ لأن
راويه قد اتفقا عنه في ذلك، ولكن إدخال ألف بين الهمزتين كما في (أأندرقم)
قد نسبه الناظم إلى هشام، فصرح باسمه؛ لأن ابن ذكوان لم يتفق معه في ذلك،
وهكذا سار الناظم على هذا النهج في كل أبواب الكتاب .

وبعد أن فرغ الناظم من ذكر الأصول شرع يتناول قراءات ابن عامر في
كل سورة من القرآن تحت باب فرش الحروف؛ لأن القراء يسمون ما قل دورانه
من حروف القراءات المختلف فيها - فرشاً، ولعل كلمة (فرش) تقابل الأصل
عندهم، فإن كانت الأصول عامة في جميع القرآن: كظاهري الإدغام والإمالة،
ونحوهما، فإن الفرش، أو الفروع - كما يسميها بعضهم - هي مواضع الخلاف
بين القراء المحددة في كل سورة^١ .

ومن هنا أخذ الناظم يبين مذهب ابن عامر فيما اختلف فيه القراء بادئاً
بسورة البقرة، ثم آل عمران، ثم النساء، إلى آخر القرآن، ولكن إذا تعرض لموضع

^١ - راجع شرح ابن القاصح على الشاطبية ص ١٨٨ .

خلاف في سورة ما، رله نظائر في سور أخرى، فإنه لا يتناول هذا الموضع إلا مرة واحدة في الغالب، فلا يتعرض له إذا تكرر، فهو حينما بين الإشمام عن ابن عامر في الكلمات (قيل - غيض - جئ - سيق - سئ - سيئت - حيل)، فإنه ذكر أن الإشمام - وهو الحركة المزدوجة بين الضم والكسر في أول هذه الأفعال - وارد عنه في هذه الأفعال حيث وردت في القرآن، وفي ذلك يقول الناظم:

وقيل غيض جئ بالإشمام ضمّاً لكسرة لدى هشام
للشيخ سيق سئ سيئت حيلاً تُغْفَرُ بِتَا التَّائِيثِ خُذْ تَجْهِيلاً
ومثل هذا فعل الناظم عند تعرضه لنصب ابن عامر للفعل في (كن فيكون)،
وعند تعرضه لضم الساكن الأول في نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّهُ﴾^١، ﴿قُلِ ادْعُوا
اللَّهَ﴾^٢.

وبعد ، فلعلي أكون قد أعطيت تصورا عن هذا العمل الذي أتصدى له
الآن، وما زلت أمضي لإنجازه بعون الله تعالى، والحمد لله أولاً وآخراً .

^١ - البقرة: ١٧٣ .

^٢ - الإسراء: ١١٠ .

خطبة الكتاب

قال محمد هو ابن مصطفى
الحمد لله الكريم المنزل
محمد أذكى النبيين العلا
وآله وصحبه الكرام
وحاملي القرآن والأتباع
وبعد فاعلم أنني نظمت
وأسأل الله الرضا والرحمة
عذرا إليكم يا أهيل العلم
طوبى لمن يصلح ما به خلل
سميته بروضة للشاكر
فذا الإمام عنه راويان
هو ابن ذكوان بعبد الله

بعايدين من دسوق عرفا
كتابه على النبي الأفضل
صلى عليه الله جل وعلا
وحزبه الغر^١ ذوي الأكرام^٢
فالكل ذخري يوم يدعو الداع^٣
قراءة ابن عامر إذ رمت^٤
لي ولكم ولجميع الأمة
لتستروا عيبي بحسن الفهم
يكسى بتيجان النعيم والحل
مضمنا قراءة ابن عامر
هشامهم يا صاح قل والثاني
يسمى بلا ريب ولا اشتباه

^١ - الغر جمع أعر ، والأعر هو الأبيض من كل شيء - لسان العرب ٣٢٣٤/٥ ط. دار المعارف .

^٢ - الأكرام جمع كرم ، وهو مصدر ، والأصل ألا يجمع ، ولكن جمعه لاستقامة الوزن والقافية .

^٣ - يريد يوم القيامة ، وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِيرٍ ﴾ (القدر: ٦) .

^٤ - رمت من رام الشيء روما ومراما - طلبه ، لسان العرب ١٧٨٢/٣ .

^٥ - أصله يا صاحبي ، وقد رخمه بحذف آخره ، وترخيمه على غير قياس ؛ إذ هو في غير علم ؛ لأنه مركب إضافي ، ولا يكون الترقيم إلا في الأعلام - هامش شرح ابن عقيل ، تحقيق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ٢٦١/٢ .

ما وافق الإمام عليه السلام ، حفصا تركته وخلفه قد نصا
أخذتها من منهج التيسير وأسأل المولى بها تيسيري

باب البسمة

وَبَيْنَ سَوْرَتَيْنِ فَاسْكَنْتَنَ بِلا تَنْفَسٍ لِسَكْتٍ لَا تُطِلُّ

فهو يبين أن لابن عامر بين السورتين وجهين:

أحدهما- السكت مدة قصيرة بلا تنفس .

الآخر- وصل السورة بالسورة من غير بسملة .

ونقل ابن القاصح عن بعضهم وجها ثالثا له، وهو البسمة بين السورتين^١،
وبذلك يكون لابن عامر ثلاثة أوجه: السكت، والوصل، والبسمة .

وقوله: (فاسكتن)- فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة حتى يستقيم
الوزن.

وقوله: (لسكت)- متعلق بالفعل بعده، أي: (لا تطل لسكت)، والأصل أن
يتعدى الفعل بنفسه، ولكن دخلت اللام على المفعول به؛ لتقوية العامل، إذ
ضعف عمله بسبب تقديم معموله عليه .

وَبَعْضُهُمْ فِي الزُّهْرِ قَالَ بِسْمِلا عَنْ غَيْرِ نَصٍ فَافْهَمْنِ مَا نَقَلَ
وَتِلْكَ أَرْبَعٌ بِهَا قَالَ الْمَلَا وَيَلَّ وَيِلَّ وَيِلَّ ثُمَّ لَا وَلَا انْقُلَا

أي: وبعضهم في الأربع الزهر بسمل له، أي: لابن عامر، ولكن من غير
نص ، بل هو اختيار بعض أهل الأداء ، والمقصود بالأربع الزهر هي: (ويل
وييل وييل)

^١ - يريد أنه لم يذكر من قراءة ابن عامر إلا ما خالف فيه حفصا عن عاصم .

^٢ - شرح ابن القاصح على الشاطبية ص ٣٨ .

للمطففين)، (ويل لكل همزة لمزة)، (لا أقسم بيوم القيامة)، (لا أقسم بهذا البلد)، فهو ييسمل عند أوائل هذه السور الأربع^١ .
ولم يذكر الناظم هذه السور بترتيبها في المصحف، لكي يستقيم له الوزن، وقد ذكرناها كما ذكرها هو .

سورة أم القرآن

اسمُ مقالي قد علاك الشرفُ | مالِكِ يومٍ ليس فيها ألفُ
يريد بسورة (أم القرآن) - الفاتحة ، وقد سميت بأم القرآن؛ لأنها أوله، ولأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه وهى الراية، ولها أسماء كثيرة^٢، منها: الوافية والكافية والشافية والمثاني^٣، وفي هذا البيت يبين الناظم أن ابن عامر قرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^٤ من غير ألف بعد الميم، وهو من (المَلِك) - بضم الميم على حين أن (مالك) على القراءة الأخرى من (المَلِك) - بكسر الميم، والقراءة بترك الألف هى الاختيار عند كثير من النحاة؛ لأن (مَلِك) قراءة أهل الحرمين، ولقوله تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^٥، ولقوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾^٦، ولأن (المَلِك) - بضم الميم - يَعَمُّ ، وأن (المَلِك) - بكسر الميم -

^١ - شرح ابن القاصح ص ٣٨ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٤١ .

^٣ - تفسير النسفي ٣/١ .

^٤ - الفاتحة: ٤ .

^٥ - غافر: ١٦ .

^٦ - الناس: ٢ .

يُخَصَّرُ^١، قال أهل النحو: إن ملكاً أمدح من مالك، وذلك أن المالك قد يكون غير ملك ولا يكون الملك إلا مالكا^٢.

باب هاء الكناية

يَتَّقَهُ اكْسِرُ قَافَهُ واقْصُرْ وَمُدْ ذَا لَهْشَامٍ وابْنُ ذَكْوَانَ يَمُدُّ

المقصود بهاء الكناية الضمير الذي هو للمفرد المذكر الغائب نحو: (به)، (له)، (عليه)، وهذا المصطلح خاص بمذهب الكوفيين، أما البصريون فيسمونها هاء الضمير^٣. واختلاف النحاة منصب على حركة هذه الهاء من حيث إسكانها وقصرها وإشباعها، كذلك من حيث كسرها وضمها.

وقد بدأ الناظم في هذا البيت حديثه عن مذهب ابن عامر في كلمة (يتقه) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^٤، فهو يقول: اكسر قاف (يتقه)، واقصر، ومد هائه هذا بالنسبة لهشام أما ابن ذكوان فليس له إلا المد.

وبذلك يتحصل لابن عامر في حركة الهاء وجهان: القصر - أي كسر الهاء من غير إشباع، والإشباع - أي إشباع كسرة الهاء حتى يتولد منها ياء، وذلك في رواية هشام، ووجه واحد - وهو الإشباع - وذلك في رواية ابن ذكوان^٥، والإشارة بقوله: (ذا) إلى الهاء في (يتقه).

^١ - الكشف للرخشري ١١/١.

^٢ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٢٣.

^٣ - الجمع للسيوطي ٥٦/١.

^٤ - النور: ٥٢.

^٥ - غيث النفع في القراءات السبع - على النوري الصفاقسي ص ٦٥، بذيل شرح ابن القاصح.

ووجه إشباع كسرة الهاء في (يتقه) أن الهاء مسبوقة بحرف مكسور- وهو القاف، ومن ثم أشبعت حركة الهاء كما أشبعت في (به)، قال ابن خالويه: "فالحجة لمن أشيع وأتى بالياء بعد الهاء أنه لما سقطت الياء للجزم أفضى الكلام إلى هاء قبلها كسرة فأشبع حركتها، فرد ما كان يجب في الأصل لها" ^١.

أما وجه اختلاس الحركة فهو باعتبار وجود الياء المحذوفة للجزم؛ إذ إن أصل الفعل: (يتقيه)، ثم حذفت الياء للجزم، فكان حق الهاء أن تكسر من غير إشباع؛ لأن قبلها ياء ساكنة، كما في (عليه)، (فيه)، قال ابن خالويه عند قوله تعالى: ﴿يُؤْذِهَ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤْذِهَ إِلَيْكَ﴾: "والحجة لمن اختلس الحركة أن الأصل عنده (يؤديه إليك)، فزالت الياء للجزم، وبقيت الحركة مختلسة على أصل ما كانت عليه" ^٢.

فيه مهانا هاءه أقصر يا أخَيَّ للشيخ فاحفظ لا تنل في الدهر غَيَّ بين أن ابن عامر قصر الهاء من (فيه مهانا)، وذلك في قوله تعالى: ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَخُلِدَ فِيهِ مُهَانًا﴾، والمراد بالقصر أنه يختلس كسرة الهاء فلا يشبعها^٣، ووجه القصر إرادة التخفيف؛ إذ الإشباع هو الأصل ^٤.

^١ - الحجة في القراءات السبع ص ١١١ .

^٢ - آل عمران: ٧٥ .

^٣ - الحجة في القراءات السبع ص ١١١ .

^٤ - الفرقان: ٦٩ .

^٥ - غيث النفع ص ٢٣٩ .

^٦ - قلائد الفكر ص ٥ .

يُؤَدِّهِ مَعًا تُؤَلِّهُ نُصْلِهِ خَلْفُ هِشَامٍ نُؤْتُهُ مَعًا الْقِسْمُ
يَأْتُهُ بَطَّةٌ هَكَذَا وَيَرْضَاهُ سَكَنَ لَهُ الْهَاءُ وَاقْصُرِ الْهَاءُ عِنْدَهُ
أَمَّا ابْنُ ذَكْوَانَ فَقَدْ تَلَاهُ بِمَدِّهِ فَاسْتَدْرِ مَا رَوَاهُ

يبين في هذه الأبيات موقف ابن عامر من حركة الهاء في الكلمات الآتية:
(يؤده)، (نوله)، (نصله)، (نؤته)، (فألقه)، (يأته)، (يرضه)، وذلك في قوله تعالى
: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ
تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾، ﴿تُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا﴾^١، ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ
نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾، ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾، ﴿أَذْهَبَ
بِكَتَبِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿وَمَنْ يَأْتِيَهُ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾^٢، ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^٣.

فأخبر أن هشاما له في حركة الهاء من الكلمات المذكورة ما عدا (يرضه) -
وجهان:

أحدهما - تحريكها بكسرة مختلصة .

^١ - في الأصل (من) ، ولكن رأيت أن التعبير بـ (مع) أنسب .

^٢ - آل عمران: ٧٥ .

^٣ - النساء: ١١٥ .

^٤ - آل عمران: ١٤٥ .

^٥ - الشورى: ٢٠ .

^٦ - النمل: ٢٨ .

^٧ - طه: ٧٥ .

^٨ - الزمر: ٧ .

والثاني- تحريكها بكسرة موصولة بياء^١ .

وأما كلمة (يرضه) ، فقد ذكر أن لهشام في حركة هائها وجهين أيضا:
أحدهما- إسكان الهاء .

والآخر- تحريكها بضمة قصيرة، وهو ما يسمى بالاختلاس^٢ .

والضمير في قوله: (سكن له ، عنده) يعود على هشام .

ثم يخبر أن ابن ذكوان- وهو الراوي الثاني لابن عامر - يقرأ في كل هذا بالمد، أي: بإشباع حركة الهاء حتى يتولد منها ياء فيما هو مكسور، أو واو فيما هو مضموم، وهو كلمة (يرضه) .

وقد سبق توجيه كل من قصر حركة.الهاء وإشباعها، وذكرنا أنه من قصر الحركة نظر إلى حرف العلة المحذوف للبناء كما في (فألقه)، أو للجزم كما في باقي الأفعال، ومن أشبع الحركة نظر إلى الحرف السابق للهاء؛ إذ هو متحرك .

خيرا يرة شرا يرة بالزلزلة سكون هاءيه هشام نقله
وها يرة في الوصل فاكسر إن أتى من بعدها همز لوصل ثبتا
ذكر هنا أن هشاما نقل سكون الهاء ، أي قرأ بإسكانها وصلا في كلمتي
(يره)، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٥٦) وَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^٣ .

ثم نبه على أن هذه الهاء تكسر إذا أتت بعدها همزة وصل، وذلك تخلصا من
التقاء الساكنين: كأن يصل القارئ مثلا كلمة (يره)- التي في آخر الزلزلة-

^١ - شرح ابن القاصح ص ٦٥ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٦٥ .

^٣ - الزلزلة: ٧-٨ .

بسورة تبدأ بكلمة أولها همزة وصل مثل (القارعة)، ففي هذه الحال يقول: (شرا يره القارعة) - بكسر الهاء ، أو أن يصل آخر الزلزلة بكلمة (الله أكبر)، فيقول: (شرا يره الله أكبر) - بكسر الهاء وترقيق لام لفظ الجلالة ، أما ابن ذكوان فقد وافق الباقرين على إشباع ضمة الهاء ، أي وصلها بواو^١ .

أما كلمة (يره) في قوله تعالى: ﴿أَلْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۚ﴾، فإن السبعة قد أجمعوا على صلة الهاء، أي إشباع حركتها وهي الضمة على أصولهم من المد والقصر^٢ .

أما وجه الإسكان عند هشام في كلمتي (يره)، وفي كلمة (يرضه) على أحد وجهيه - فهو أحد لغات ثلاث في حركة الهاء ، وهي: الإشباع والاختلاس والإسكان ، أحسنها الإشباع ؛ لأنه الأصل ، وأضعفها كما يقول ابن الأنباري الإسكان ؛ لأن الهاء إنما تسكن تشبيها لها بهاء التأنيث في حالة الوقف، نحو: (ضاربة)، و(ذاهبة)، وهذا إنما يكون في الشعر لا في الكلام^٣ .

وقوله: (سكون هاءيه) - مفعول به قدم على فعله، وهو (نقله)، وأصل التركيب: (نقل هشام سكون هاءيه) .

أَرْجُهُ مَعًا بِالْهَمْزِ هَاءُهُ اضْمَمَا بِالْمَدِّ عَنْ هِشَامٍ اقْرَأْ حَازِمًا
أَمَّا ابْنُ ذَكْوَانَ بِقَصْرِ هَائِهِ وَكَسَرِهَا يَا صَاحِبَ هَذَا قَلْبِهِ

^١ - شرح ابن القاصح ص ٦٥ .

^٢ - البلد: ٧ .

^٣ - غيث النفع ص ٣٦٦ .

^٤ - البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

أشار بقوله: (أرجه معا) إلى موضعى الأعراف والشعراء، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾^١ ، وفي قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾^٢ ، فأخبر أن ابن عامر قرأ: (أَرْجِئْهُ) - بهمزة ساكنة بعد الجيم، أما حركة الهاء فقد اختلف فيها راوياه .

أما هشام فقد ضمها مع المد، أي مع وصلها بواو، وأما ابن ذكوان فقد كسر الهاء مع القصر، أي مع اختلاس حركة الهاء^٣ .

أما قوله: (يا صاح هذا قل به) - إشارة إلى ما وجّه إلى قراءة ابن ذكوان بكسر الهاء من طعن، فهو يقول: (يا صاحبي هذه قراءة صحيحة جديرة بأن تأخذ بها، ولا تلتفت إلى الطاعنين فيها) .

ووجه تضعيف هذه القراءة من جانب بعض النحاة أن هاء الضمير التي هي للمفرد المذكر إذا سبقت بحرف ساكن صحيح وجب ضمها، كما في (عنه)، (منه)، ولا يجوز كسرها إلا إذا سبقت بياء ساكنة أو حرف متحرك بالكسرة، نحو: (فيه)، (به)، وعليه فإن الهاء في (أرجئه) واجبة الضم؛ لأن قبلها حرفا ساكنا صحيحا - وهو الهمزة ، ومن ثم ضعف كثير من النحاة كسر الهاء ، وقد خرج المدافعون عن قراءة ابن ذكوان الكسر على توهم إبدال الهمزة ياء، أو على أن الهمز لما كان كثيرا ما يبدل بحرف العلة أجري مجرى حرف العلة في كسر ما بعده^٤ .

واقراً بكسر هاء أنسانيه وها عليه الله يا بنييه

^١ - الأعراف: ١١ .

^٢ - الشعراء: ٣٦ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٦٦ .

^٤ - قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا - رسالة ماجستير إعداد المؤلف ص ٣٢ .

أمر بأن يقرأ بكسر الهاء من غير صلة في كلمتي (أنسانيه)، (عليه)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَتَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾^١ ، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾^٢ .

على أن كسر الهاء في (عليه) يستلزم ترقيق اللام من لفظ الجلالة^٣ .
وتجدر الإشارة إلى أن خلاف القراء في هاء الكناية مبني على حالة الوصل ، أما الوقف فلا خلاف بينهم في أنها بالسكون .

باب الهمزتين من كلمة

بِكَلِمَةٍ إِنْ هَمَزَتَانِ انْفَتَحَا قَمَدُ لَوْلَى عَنْ هِشَامٍ وَضَحَا
وَاخْتَلَفَ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ فِي الْهَمْزَةِ الْآخَرَى بَلَا تَعْطِيلِ

يقول: إذا التقت همزتان مفتوحتان في كلمة واحدة فإن ابن هشام يمد الهمزة الأولى بمقدار حركتين أي: يدخل ألفا بين الهمزتين .

وقوله: (قمد لولى) أصله الأولى ، فنقل حركة الهمزة - وهى الضمة - إلى اللام قبلها، ثم حذف الهمزة، فصارت (لول)؛ وذلك لاستقامة الوزن .

أما الهمزة الثانية فقد اختلف فيها عن هشام ، فروى عنه تحقيقها وتسهيلها بين بين ، وبذلك يكون لهشام في الهمزتين المفتوحتين وجهان:

أحدهما - تحقيق الهمزتين مع إدخال ألف بينهما .

^١ - الكهف: ٦٣ .

^٢ - الفتح: ١٠ .

^٣ - غيث النفع ص ٢٠٤ ، ٣١٨ .

والآخر- تحقيق الأولى ، وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما أيضا^١ .

ومثال اجتماع الهمزتين المفتوحتين في كلمة قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ .

واقرأ آآمتم بلا مد له في سورة الأعراف طه بعده

كذا بظلمة وثان سهلا للراويين فافهم ما نقلا

أمر أن يقرأ (آآمتم) له - أي لهشام - بلا مد بين الهمزتين ، ويريد بقوله:

(آآمتم) ما اجتمع فيه ثلاث همزات ، الثالثة منها مبدلة ألفا بإجماع القراء ، لأن

أصله (آآمتم)، أبدلت الهمزة الثانية ألفا؛ لسكونها بعد فتح ، كما أبدلت في

(آدم)، (آزر)، وقد أدخل ابن عامر عليها همزة الاستفهام ، فصارت (آآمتم)،

وهي في ثلاثة مواضع من القرآن:

الأول- قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُ بِهِ﴾ بسورة الأعراف^٢ .

الثاني- قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَأَمِنْتُ لَهُ﴾ بسورة طه^٣ .

الثالث- قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَأَمِنْتُ لَهُ﴾ بسورة الشعراء^٤ . وهي المرادة

بقوله: (كذا بظلمة)، يشير إلى ما ورد فيها من قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ

يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ .

^١ - شرح ابن القاصح ص ٧٨ .

^٢ - البقرة: ٦ .

^٣ - ١٢٣ .

^٤ - ٧١ .

^٥ - ٤٩ .

^٦ - الشعراء: ١٨٩ .

ثم أخبر أن هشاما وابن ذكوان يسهلان الهمزة الثانية بين بين ، فتحصل من ذلك أن ابن عامر يقرأ هذه الكلمة - وهي (أأمنتهم) - في المواضع الثلاثة بتحقيق الهمزة الأولى ، وتسهيل الثانية من غير مد بينهما^١ .

أَعْجَمِي فُصِّلَتْ كُنْ مُسْقَطَا أَوَّلَ هَمْزٍ عَنْ هِشَامٍ ضَابِطَا

أمر بإسقاط الهمزة الأولى لهشام في قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ

ءَايَاتُهُ^٢ ۚ أَتَعْجَمِي^٣ وَعَرَبِي^٤﴾ ، فيقرأ (أعجمي) بهمزة واحدة^٣ .

وَحُلْفُهُ مِنْ قَبْلِ كَسْرٍ وَضَمٍّ	وَالْمَدُّ بِالتَّسْهِيلِ عَنْهُ يُلْتَزَمُ
بِحَرْفِ صَادٍ يَافَتَى وَاقْتَرَبَتْ	هَذَا الَّذِي قَدْ حَقَّقُوهُ وَثَبَّتْ
أَنَّمَا بِالْحُلْفِ قَامِدُ لَا مِرَا	وَسَبْعَةٌ بِالْمَدِّ فِيهَا قَدْ قَرَا
بِمَرْيَمٍ وَحَرْفِي الْأَعْرَافِ	حَرْفٌ بِظُلَّةٍ أَخَا الْإِنْصَافِ
وَتَحْتَ يَسٍ فَخِذَ حَرْفَيْنِ	فِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ بِغَيْرِ مَيْنِ
لَكِنْ بِهَا عَنْهُ خِلَافٌ وَرَدَا	فَحَسْبُكَ النَّصُّ أَتَى مُعْتَمِدَا

بعد أن فرغ من بيان مذهب ابن عامر في الهمزتين المفتوحتين شرع يبين مذهبه في الهمزة المفتوحة وبعدها همزة مكسورة، أو مضمومة ، فبين أن هشاما له في هاتين الصورتين وجهان:

أحدهما - إدخال ألف بينهما مع تحقيق الهمزة الثانية .

١ - شرح ابن القاصح ص ٨١ .

٢ - فصلت: ٤٤ .

٣ - شرح ابن القاصح ص ٧٨ .

والآخر - عدم الإدخال مع التحقيق أيضا . وهذا هو المراد بقوله: " وخلفه من قبل كسرة وضم " ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ أَيِنَّا لِتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا ﴾^١ ، ونحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوْنِتِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ ﴾^٢ .

وهذا الحكم بالنسبة للهمزة المكسورة بعد همزة مفتوحة عام في جميع القرآن إلا في سبعة مواضع ستأتي ليس فيها إلا المد .
أما الهمزة المضمومة بعد همزة مفتوحة فلم ترد إلا في ثلاثة مواضع من القرآن:

الأول - ﴿ قُلْ أُوْنِتِيْكُمْ بِخَيْرٍ ﴾ بآل عمران^٣ .

الثاني - ﴿ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ بسورة ص^٤ .

الثالث - ﴿ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ بالقمر^٥ .

فلهشام في الموضع الأول وجهان: المد، أو الإدخال، وعدمه مع تحقيق الهمزة الثانية فيهما - كما ذكرنا ، وله في الموضعين الثاني والثالث ثلاثة أوجه: أحدها - إدخال ألف بين الهمزتين مع التحقيق .
والثاني - عدم الإدخال مع التحقيق .

^١ - الصافات: ٣٦ .

^٢ - آل عمران: ١٥ .

^٣ - آل عمران: ١٥ .

^٤ - ص: ٨ .

^٥ - القمر: ٢٦ .

والثالث - الإدخال مع تسهيل الهزمة الثانية بين بين^١ ، وهذا هو المراد بقوله: (والمد بالتسهيل عنه يلتزم)، (بحرف صاد يا فتى واقتربت.... هذا الذي قد حققوه وثبت)،

ثم انتقل يبين مذهب ابن هشام في الهزمة المكسورة بعد المفتوحة، فذكر أن له وجهين:

أحدهما - المد ، والآخرو - ترك المد مع تحقيق الهزمة الثانية في الحالتين ، وذلك كما في (أئمة) - حيث جاء في القرآن^٢ ، وهو المراد بقوله: (أئمة بالخلف فامدد لا مرا)، يريد (لا مرا)، أي: لا جدال ولا شك، ولكن قصره للوزن .

ثم استثنى من مواضع الهزمة المكسورة بعد المفتوحة في القرآن سبعة مواضع ليس لهشام فيها إلا المد، أي إدخال ألف بين الهمزتين بلا خلاف ، وهو المراد بقوله: (وسبعة بالمد فيها قد قرا)؛ أي قرأ ، فخفف الهزمة للوزن ، وهذه المواضع كما جاءت في النظم:

١ - ﴿أَيْذَا مَا مِثٌ﴾ بميم^٣ .

٢ - ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ بالأعراف^٤ .

٣ - ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف^٥ .

^١ - شرح ابن القاصح ص ٨٣ ، ٨٥ .

^٢ - الإرشادات الجلية ص ١٨٨ .

^٣ - ٦٦ .

^٤ - ٨١ .

^٥ - ١١٣ .

٤- ﴿أَيْنَ لَنَا لَآجِرًا﴾ بالشعراء^١ . وقد أشار إلى هذه المواضع الأربعة بقوله: (مریم وحرثی الأعراف- حرف بظلة أحا الإنصاف)، ويريد بالظلة سورة الشعراء .

٥- ﴿أَيْنَكَ لَمِينَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ بالصفات^٢ .

٦- ﴿أَيْفَكَا إِيَّاهُ﴾ بالصفات^٣ .

٧- ﴿أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ بفصلت^٤ .

وقد أشار إلى هذه المواضع الثلاثة بقوله: (وتحت يس فخذ حرفين في فصلت حرف بغير مين)، فهو يريد بقوله: (تحت يس) سورة الصفات ، ومعنى قوله: (بغير مين) - بغير شك .

فإن هشاما قد قرأ في هذه المواضع السبعة بإدخال ألف بين الهمزتين مع تحقيق الهمزة الثانية ، وقد ورد المد عنه بلا خلاف ، كما أنه حقق الهمزة الثانية في هذه المواضع السبعة بلا خلاف أيضا إلا موضع فصلت ، وهو (أئنكم لتكفرون) - فقد ورد عنه خلاف بين تحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها ، أي له فيها وجهان: المد مع التحقيق ، والمد مع التسهيل^٥ ، وهذا هو المراد بقوله: (لكن بما- أي بفصلت - عنه خلاف ورد)، أي عن هشام .

١ - ٤١ .

٢ - ٥٢ .

٣ - ٨٦ .

٤ - ٩ .

٥ - شرح ابن القاصح ص ٨٤ .

أما ابن ذكوان فقد وافق حفصا في كل ما تقدم ، فقرأه بتحقيق الهمزتين من غير مد ، ولذلك سكت عنه الناظم ، ومن الملاحظ أن هشاما يدخل ألفا بين الهمزتين في الأنواع الثلاثة المتقدمة ، وهى الهمزتان المفتوحتان ، والهمزة المكسورة بعد المفتوحة ، والهمزة المضمومة بعد المفتوحة .

وليس لتسهيل الهمزة الثانية عند ابن عامر قاعدة أو ضابط ، بل إنه يحققها في مواضع ويسهلها في مواضع ، وهنا ظاهرتان صوتيتان : الأولى- إدخال ألف بين الهمزتين ، والثانية- تسهيل الهمزة الثانية بين بين .

أما بالنسبة لإدخال ألف بين الهمزتين فهو لغة صحيحة عن العرب ، فهم يدخلون ألفا بين الهمزتين استقالا للجمع بينهما ، كما يدخلون ألفا بين نون النسوة ونون التوكيد عند إسناد فعل الأمر إلى نون النسوة وتأكيده بالنون ، فيقولون : (اضربنَّ يانسوة)^١ .

وأما الظاهرة الثانية فهى (تسهيل الهمزة الثانية) ، والمراد بتسهيل الهمزة تخفيفها بين بين ، أى هى بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فإن كانت مفتوحة فهى بين الهمزة والألف ، وإن كانت مكسورة فهى بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة فهى بين الهمزة والواو إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة ، ولكن بزنتها ، وإنما خففوا الثانية يجعلها بين بين لأنهم أرادوا التخفيف من جهتين- كما يقول ابن الأنباري، أى: من جهة أن الهمزة حرف شديد في حد ذاته ، ومن جهة اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة فيكون النطق بهما أثقل^٢ .

ما كَرَّرَ استفهامُهُ فأخْبِرَ في الكل أولاً لدى ابن عامر
في النازعات استفهمنُ والواقعة في النمل زد نوناً بشأنٍ ساطعة

^١ - قراءة ابن عامر صوتياً وصرفياً ونحوياً، رسالة ماجستير - إعداد المؤلف ص ٦٨ .

^٢ - المرجع السابق ص ٦٩ .

بين في هذين البيتين مذهب ابن عامر في كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام وهو أحد عشر موضعاً في القرآن:

- ١- ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بالرعد^١.
- ٢، ٣- ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفُفًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ بالإسراء^٢.
- ٤- ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ بالمؤمنون^٣.
- ٥- ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَينَا لَمُخْرَجُونَ﴾ بالنمل^٤.
- ٦- ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ آلَافِحِشَةً مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (١٨) أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بالعنكبوت^٥.
- ٧- ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بالسجدة^٦.
- ٨- ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ بالصفافات^٧.
- ٩- ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَدِينُونَ﴾ بالصفافات^٨.

١- ٥٠.

٢- ٤٩، ٩٨.

٣- ٨٢.

٤- ٦٧.

٥- ٢٨، ٢٩.

٦- ١٠.

٧- ١٦.

٨- ٥٣.

١٠- ﴿أَيُّدًا مِثْنًا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ بالواقعة^١.

١١- ﴿أَأِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ (١٦) ﴿أَأِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾

بالنازعات^٢.

فيين أن ابن عامر أخبر في الأول واستفهم في الثاني في جميع القرآن ،
وخالف أصله في ثلاثة مواضع بالنمل والنازعات فاستفهم فيهما في الأول وأخبر
في الثاني ، وزاد نونا على الخير في النمل فقرأ (إننا) ، وخالف أصله أيضا بالواقعة
- وهو الموضع الثالث - فاستفهم فيهما في الأول والثاني^٣.

والمراد بقولنا: (استفهم) - أنه أتى بهمزة الاستفهام، والمراد بقولنا: (أخبر) -
أنه لم يأت بهمزة الاستفهام .

باب الهمز المفرد

وَيُبَدِّلُ الهمز لدى يَأْجُوجَ ومثله يا صاح قل يَأْجُوجَ

بعد أن بين مذهب ابن عامر في الهمزتين الملتقيتين في كلمة واحدة، أخذ
يبين مذهبه في الهمزة المفردة غير المتطرفة ، فأخبر هنا أن ابن عامر أبدل الهمزة
ألفا في كلمتي (يأجوج)، و(مأجوج) حيث وردتا في القرآن، وقد وردتا في
موضعين:

الأول - قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ .

١ - ٤٧ .

٢ - ١٠ .

٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٢ .

٤ - الكهف: ٩٤ .

والثاني- قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ ٢ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ .

اقرأ الكلمتين بألف خالصة مكان الهمزة (ياجوج - ماجوج)، وفي هذين الاسمين احتمالان:

أحدهما- أن يكونا أعجميين ، وليست الألف فيهما مبدلة من همزة ، والدليل على أنهما أعجميان منعهما من الصرف .

والآخر- أن يكون لهما اشتقاق في العربية ، فتكونا من (أجت النار)، و(ماء أجاج)، أي شديد الملوحة ، وعليه تكون الهمزة فيهما أصلية ، وتكون الياء والميم زائدتين ، وعلى احتمال زيادة الألف يكون وزنهما (فاعول) ، وعلى احتمال زيادة الياء والميم يكون وزنهما (يفعول)، و(مفعول)^١ .

مُؤَصَّدَةٌ بِالْوَاوِ أَبْدَلُ فِي الْبَلَدِ وَيَلُّ لِكُلِّ مِثْلُهَا فِيهَا وَرَدُّ
أخبر هنا أن ابن عامر قرأ كلمة (مؤصدة) بالواو مكان الهمزة ، أي (مؤصدة)^٢، وهى في موضعين:

الأول- قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ .

والثاني- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ .

وقوله: (ويل لكل) إشارة إلى سورة الهمزة .

١ - الأنبياء: ٩٦ .

٢ - تفصيل ذلك في قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص ٦٣ .

٣ - الإرشادات الجلية ص ٣٦٦ .

٤ - البلد: ٢٠ .

٥ - الهمزة: ٨ .

وقد اختلف أهل العربية في أصل هذه الكلمة ، فذهب بعضهم إلى أنها من (أأصدت) ، أي أطبقت وعليه تكون الكلمة مهموزة الفاء ، ويكون ابن عسامر قد أبدل الهمزة واوا .

وذهب بعضهم إلى أنها من (أوَصدت)، فلا أصل له في الهمز ، وعلى هذا الاحتمال لا يكون ابن عامر خارجا عن أصله من تحقيق الهمز إلى الإبدال في هذا الموضع^١ .

ورثياً أبدل أدغمناً ياءه عند ابن ذكوان وهذا ما لهُ

أخبر أن ابن ذكوان قرأ (رِياً) في قوله تعالى: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئًا ﴾

- ياء واحدة مشددة من غير همز^٢ ، وهذا هو المراد بقوله: (أبدل أدغمناً ياءه)، أي: أبدل الهمزة ياء ثم أدغمها في الياء ، وقد اختار بعضهم هذه القراءة لمناسبتها لرءوس الآي في هذه السورة ، وفي هذه القراءة احتمالان:

أحدهما- أن تكون الكلمة من (رويت) ، فيكون أصلها (رِوياً)- بكسر الراء وسكون الواو ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء بعدها لاجتماع الواو والياء في كلمة واحدة ، والسابق منهما ساكن .

^١ - قراءة ابن عامر صوتياً وصرفياً ونحوياً ص ٦٤ .

^٢ - مرثم: ٧٤ .

^٣ - غيث النفع ص ٢١٠ .

والآخر- أن تكون الكلمة من (رأى) المهموز العين ، فيكون أصل الكلمة (رئيا)- كما في القراءة الأخرى ، ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها ، ثم أدغمت الياء في الياء^١ .

باب وقف هشام على الهمز

إذا أتى همزٌ وكان طرفاً فعن هشامٍ سهّلنْ إنْ وقفَا

بعد أن بين موقف ابن عامر من الهمزة المفردة غير المتطرفة ، أخذ يبين موقفه من الهمزة المفردة إذا وقعت طرفا في الكلمة ، وذلك عند الوقف عليها ، فأخبر أن هشاما إذا وقف على الهمزة المتطرفة سهلها ، ومراده بالتسهيل هنا مطلق التغيير ، والتغيير يشمل التسهيل بين بين ، والإبدال ، والنقل^٢ .

والهمز المتطرف الموقوف عليه إما أن يكون سكونه أصليا ، أي كان ساكنا قبل الوقف عليه ، نحو: (اقرأ)، (نبئ) ، أو أن يكون سكونه عارضا ، أي بسبب الوقف عليه ، نحو: (قال الملائ)، (لكل امرئ)، (ملجأ)^٣ .

فإذا وقف هشام على مثل هذه الكلمات أبدل الهمزة المتطرفة حرف مد ولين من جنس حركة الحرف السابق ، فإن كان ما قبلها مفتوحا قلبت ألفا ولا فرق في ذلك بين أن تكون الهمزة ساكنة سكونا لازما ، وأن تكون ساكنة سكونا عارضا ، كما في نحو: (اقرأ)، فإذا وقف عليها قال: (اقرا) - بإبدال الهمزة ألفا ، وإن كان ما قبلها مكسورا قلبت ياء كما في نحو: (نبئ عبادي)، فإذا وقف على (نبئ) قال (نبئ) - بإبدال الهمزة ياء .

^١ - قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص ٦٤ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ١٠٣ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ١٠٣ .

وإن كان ما قبلها مضموما قلبت واوا ، كما في نحو: (اللؤلؤ)، بإبدال
الهمزة الأخيرة واوا ، وهذا هو القياس في العربية بأن كل همزة ساكنة سبقت
بحركة جاز إبدالها حرف مد من جنس هذه الحركة^١ .

فإن كانت الهمزة المتطرفة مسبوقة بحرف ساكن أصلي سواء أكان هذا
الحرف صحيحا نحو: (دفع)، (جزء)، (الخبء)، أو كان حرف مد غير الألف
-أي الواو أو الياء- نحو: (لتنوء)، (وجئ)، أو كان حرف لين نحو: (شيئ)،
(السوء)- كان تخفيف الهمز في هذه الحالة أن تنقل حركة الهمزة إلى ذلك
الساكن ويحرك بها ثم تحذف هي بأي حركة تحركت الهمزة^٢ .

وتخفيف الهمزة بالنقل لغة شائعة ومعروفة ومشهورة عند العرب ، قال
سيبويه: "واعلم أن ناسا من العرب كثيرا ما يلغون على الساكن الذي قبل
الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم وأسد ، يريدون بذلك بيان الهمزة ،
وهو أبين لها إذا وليت صوتا ، والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت
بصوت حركته ، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما
قبلها ليكون أبين لها^٣ .

وإذا كانت الهمزة المتطرفة مسبوقة بواو زائدة مضموم ما قبلها نحو:
(قروء)، أو مسبوقة بياء زائدة مكسور ما قبلها نحو: (النسي)- أبدل هشام
الهمزة بعد الواو واوا ، وأدغمها في الواو ، وأبدل الهمزة بعد الياء ياء ، وأدغمها
في الياء ، فيقرأ واقفا: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ -

١ - قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص ٧٢ .

٢ - النشر في القراءات العشر ١ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٨ .

٣ - الكتاب ٤ / ١٧٧ .

٤ - البقرة: ٢٢٨ .

بتشديد الواو، أي: (قرو)، كما يقرأ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾^١ - بتشديد الياء، أي: (النسيء)، وقد أبدلت الهمزة هنا واوا، أو ياء، ولم تنقل حركتها إلى الساكن قبلها؛ وذلك حتى يفرق بين الواو والياء الأصليتين، والواو والياء الزائدتين، فقد نقلت حركة الهمزة إلى الواو أو الياء الأصليتين، بينما أبدلت حرفا مجانسا بعد الواو والياء الزائدتين^٢.

في السرفع والجرجر أتاكَ الرُّومُ ذا عن هشام ليس فيه لومُ
أخبر في هذا البيت أن هشاما إذا وقف على الهمز المتطرف بنقل حركته إلى الساكن قبله جاز له وجهان:
أحدهما - الوقف بالسكون .

والآخر - الوقف بالرُّوم، وذلك إذا كانت الهمزة الموقوف عليها مضمومة أو مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾^٣، فإذا وقف هشام على كلمة (المرء) نقل حركة الهمزة - وهى الكسرة - إلى الساكن قبلها - وهو الراء، فتصير الراء مكسورة ثم يسكنها للوقف، ويجوز له أن يقف عليها بالرُّوم^٤، وهو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه الداني^٥، ونحو قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعُ

^١ - التوبة: ٣٧ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ١٠٦ .

^٣ - البقرة: ١٠٢ .

^٤ - الإرشادات الجلية ص ٤٥ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ١٥٦ .

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ^١ ، فإذا وقف هشام على كلمة (دفع) نقل حركة الهمزة - وهي الضمة - إلى الفاء ، فتصير مضمومة ، ثم يسكنها للوقف ، ويجوز له الروم^٢ ، أي: الإتيان بضمة قصيرة بصوت خفي كما سبق .

وتجدر الإشارة إلى أن الهمزة هنا تحذف بعد نقل حركتها .

فِي كَيْشَاءٍ عَنْ هِشَامٍ أَوْجُهُ قَصْرٌ تَوْسُطٌ وَمَدٌّ أَوْجُهُ

بين في هذا البيت مذهب هشام في الوقف على الهمزة المتطرفة بعد ألف ، نحو: (جاء)، (شاء)، (يشاء)، (السماء)، (السفهاء)، (العلماء)، (السراء)، (الضراء)، فأخبر أن هشاما إذا وقف على هذه الهمزة أبدلها ألفا ، فتجتمع ألفان ، وقد ورد عنه ثلاثة أوجه: القصر ، والتوسط ، والمد .

أما القصر - فعلى تقدير حذف إحدى الألفين ، أما إذا قدر إبقاء الألفين جاز التوسط والمد ؛ لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين .

والمد، أي الإشباع أوجه من وجهي القصر والتوسط^٣ ، والوجه في ذلك أن الهمز لما سكن للوقف لم تعد الألف حاجزا، فقلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها ، فيجتمع ألفان: الألف المبدلة من الهمزة ، والألف التي قبلها ، فإما أن تحذف إحداهما للساكنين، أو يبقى الألفان كما هما؛ لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين .

فإن حذفت إحداهما ، فإما أن يقدر حذف الأولى أو يقدر حذف الثانية ، فإن قدر حذف الأولى فلا يجوز إلا القصر ؛ لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة ساكنة ، وما كان كذلك فلا مد فيه كألف (يامر - ياتي) ، وإن قدر

^١ - النحل: ٥ .

^٢ - الإرشادات الجلية ص ٢٥٣ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ١٠٥ .

أن المحذوفة هي الألف الثانية جاز المد والقصر من أجل تغيير السبب فهو حرف مد قبل همز مغير ، وإن بقيت الألف الثانية جاز المد مداً طويلاً^١ .

ذكر ذال (إذ)

تُدْغَمُ إِذٌ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَحْرَفٍ لِلشَّامِ يَا فَتَى وَبِالضُّبْطِ اعْرِفِ
تُبْ زُرْ صَفِيًّا دُمٌ سَعِيدًا جُمْلًا أَدْغَمَهَا هَشَامٌ أَحْفَظْ يَا فُلَا
أَمَّا ابْنُ ذَكْوَانَ فَفِي الدَّالِ الدَّغَمُ وَذَا مَقَرَّرٌ لَدَيْهِ مُلْتَزِمٌ
أخبر هنا أن ذال (إذ) تدغم في ستة أحرف في القرآن الكريم في قراءة الشامي ، وهو ابن عامر .

ثم بين هذه الأحرف الستة التي تدغم فيها ذال (إذ)، وهي التاء من قوله: (تب) نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا^٢ ﴾، والزاي من قوله: (زر) نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ^٣ ﴾، والصاد من قوله: (صفيا) نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ^٤ ﴾ ، والدال من قوله: (دم) نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ^٥ ﴾ ، والسين من قوله: (سعيدا)

^١ - النشر في القراءات العشر ١ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٨ .

^٢ - البقرة: ١٦٦ .

^٣ - الأنفال: ٤٨ .

^٤ - الأحقاف: ٢٩ .

^٥ - الكهف: ٣٩ .

نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾^١ ، والجيم من قوله: (جملًا) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^٢ ، فأخبر أن هشاما أدغم ذال (إذ) في الحروف الستة حيث جاءت في القرآن ، ثم أخبر أن ابن ذكوان أدغم ذال (إذ) في الدال فقط ، وأظهرها عند باقي الحروف^٣ .

ومعنى الإدغام عند القراء هو: اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشدداً ، فطريقة الإدغام أن يختفي الحرف الأول من الحرفين المدغمين تماماً ، فينطق بالحرفين المدغمين حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني ، فيقال في (وإذ صرّفنا): (وإصّرّفنا) - بتشديد الصاد ، وهكذا في الباقي ، وهذا الإدغام جائز لا واجب ؛ لأن الغرض منه التخفيف .

ذكر دال (قد)

لدالٍ قَدْ ذا عن هشامٍ علما

زِيٍّ جَمِيلٍ شائعٍ صفاؤه

في أحرفٍ ثمانٍ اقرأ مدغماً

ورمزها سم ذاتٍ ضيفٍ ظرفه

بعد أن انتهى من الحديث عن إدغام ذال (إذ) انتقل إلى الحديث عن إدغام دال (قد) ، فأخبر أن دال (قد) تدغم في ثمانية أحرف في القرآن ، وقد ورد هذا الإدغام عن هشام .

^١ - النور: ١٢ .

^٢ - الصافات: ٨٤ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ١١٦ .

^٤ - النشر في القراءات العشر ١ / ٧٣ .

وقد رمز إلى هذه الأحرف بقوله: (سم)، وهى السين كما في قوله تعالى:
﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ١﴾، ورمز إلى الذال بقوله: (ذات) كما
في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ٢﴾، ورمز إلى الضاد بقوله: (ضيف) كما
في قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ٣﴾، ورمز إلى الظاء بقوله: (ظرفه)
كما في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ٤﴾، ورمز إلى الزاي بقوله: (زي) كما
في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ٥﴾، ورمز إلى الجيم بقوله: (جميل)
كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ٦﴾، ورمز إلى
الشين بقوله: (شائع) كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ٧﴾، ورمز إلى
الصاد بقوله: (صفاءه) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا
الْقُرْآنِ ٨﴾.

إدغامه في أربع قَدْ ثَبَا
في حرف زَيْنَا خلافَ لوحظَا

إلا بصاد وابن ذكوان أتى
في الضاد والذال وزاي ثم ظا

١ - آل عمران: ١٨١ .

٢ - الأعراف: ١٧٩ .

٣ - النساء: ١٦٧ .

٤ - البقرة: ٢٣١ .

٥ - الملك: ٥ .

٦ - التوبة: ١٢٨ .

٧ - يوسف: ٣٠ .

٨ - الإسراء: ٨٩ .

بعد أن أخبر أن هشاما أدغم دال (قد) في الأحرف الثمانية المذكورة استثنى موضعاً واحداً لم يدغم فيه الدال ، بل أظهرها ، وهو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ﴾ - بسورة ص^١ ، ثم أخبر أن ابن ذكوان أدغم دال (قد) في أربعة أحرف فقط ، وهي: الضاد ، والذال ، والزاي ، والطاء ، وأظهرها في الأربعة الباقية .

ثم أشار بقوله: (في حرف زينا خلاف) إلى أن ابن ذكوان ورد عنه الإظهار والإدغام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾^٢ .

ذكر تاء التأنيث الساكنة

في التاء والصاد وطاء أدغما لتاء تأنيث إلى الشيخ افهما
لَهْدَمَتْ عند هشامٍ أظهرًا بوجبت خُلفُ ابنِ ذكوانٍ يُرى
بعد أن فرغ من الحديث عن إدغام دال (قد) - شرع في الحديث عن إدغام تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل الماضي فيما بعدها .

وقد اختلف القراء حول إدغام تاء التأنيث الساكنة في ستة أحرف في القرآن ، وهي: التاء والصاد والطاء والسين والزاي والجيم .
وأمثلة التقاء تاء التأنيث الساكنة في القرآن بهذه الأحرف ما يلي:

١- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾^٣ .

^١ - ص: ٢٤ .

^٢ - التيسير لأبي عمرو الداني ص ٤٢ .

^٣ - الحاقة: ٤ .

٢- ﴿هُدِمَتْ صَوَامِعُ﴾ .

٣- ﴿وَأَنْعَمَ حُرِمَتْ ظُهُورُهَا﴾ .

٤- ﴿أُنْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ .

٥- ﴿كُلَّمَا حَبَتِ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾ .

٦- ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ .

فأمر الناظم بإدغام تاء التانيث الساكنة لابن عامر في ثلاثة أحرف ، وهي:
الثاء والصاد والظاء ، غير أن هشاما أظهر التاء عند الصاد في قوله تعالى:
﴿هُدِمَتْ صَوَامِعُ﴾، كما أن ابن ذكوان ورد عنه الإدغام والإظهار في قوله
تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ .

والحاصل أن الحروف المذكورة عند ابن عامر على ثلاث مراتب:
الأولى- ما أظهر عنده قولاً واحداً ، وهما: السين والزاي .
والثانية- ما أدغم فيه قولاً واحداً ، وهما: الظاء والثاء .
والثالثة- ما عنده فيه تفصيل ، وهما: الصاد والجيم .

١ - الحج: ٤٠ .

٢ - الأنعام: ١٣٨ .

٣ - البقرة: ٢٦١ .

٤ - الإسراء: ٩٧ .

٥ - النساء: ٥٦ .

٦ - الحج: ٤٠ .

٧ - الحج: ٣٦ .

فأما الصاد فإنه أدغم فيه بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾^١، واختلف راويه عنه في قوله تعالى: ﴿ هَدِمَتْ صَوَامِعُ ﴾ ، فأظهر هشام وأدغم ابن ذكوان .

وأما الجيم فإنه أظهر عندها بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ ، وأما ﴿ وَجِبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ - فإنه أظهرها من رواية هشام ، وعنه فيها الإظهار والإدغام من رواية ابن ذكوان^٢ .

ذكر إدغام لام (هل)، و(بل)

وهل وبل في أحرف ثمانية تأتيك بالضبط وليست خافية ترى ثناء زاكياً سما نما
 في النون والضاد وهل في الرعد عند هشام أظهرن واستشهد
 بعد حديثه عن إدغام تاء التانيث الساكنة - شرع في الحديث عن إدغام اللام من (هل)، و(بل) ، فأخبر أنها تدغم في ثمانية أحرف في القرآن ، وهي: التاء من قوله (ترى) نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا ﴾^٣ ، ﴿ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾^٤ ، والثناء من قوله (ثناء) نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^٥ ، والزاي من قوله (زاكياً) نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ

١ - النساء: ٩٠ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ١٢١ .

٣ - المائدة: ٥٩ .

٤ - الفتح: ١٥ .

٥ - المطففين: ٣٦ .

زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا^١ ، والسين من قوله (سما) نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً^٢ ، والتون من قوله (نما) نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ^٣ ، والضاد من قوله (ضيف) نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ^٤ ، والطاء من قوله (ظهير) نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ^٥ ، والطاء من قوله (طيبة) نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ^٦ .

ثم أخبر أن هشاما أظهر لام (هل)، و(بل) عند التون والضاد ، وعند التاء في الرعد خاصة - يعني قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ^٧ ، ففهم من كلامه أن هشاما أدغم لام (هل)، و(بل) في باقي الأحرف المذكورة ، وهى: التاء في غير الرعد ، والتاء والزاي والسين والطاء والطاء، كما أفهم كلامه أن ابن ذكوان أظهر عند الأحرف الثمانية قولاً واحداً^٨ .

ووجه الإدغام أن اللام من (هل)، و(بل) تشبه لام التعريف - وهى (أل)- من حيث ملازمتها للسكون ، فكما أن لام التعريف أدغمت في هذه الأحرف الثمانية المذكورة ، فكذلك أدغمت فيها لام (هل)، و(بل)^٩ .

١ - الرعد: ٣٣ .

٢ - يوسف: ٨٣ .

٣ - الكهف: ١٠٣ .

٤ - الأحقاف: ٢٨ .

٥ - الفتح: ١٢ .

٦ - النساء: ١٥٥ .

٧ - الرعد: ١٦ .

٨ - شرح ابن القاصح ص ١٢٣ .

٩ - الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١ / ١٥٣ .

باب إدغام حروف قربت مخارجها

لِلشَّيْخِ أَدْغَمَ صَادَ مَرِيْمَ مَنْ يُوْرِدُ ثَوَابَ يَسٍ وَنُونٍ فَاسْتَفْسِدُ

بعد أن فرغ من الحديث عن إدغام حروف معينة فيما بعدها - أخذ يبين مذهب ابن عامر في إدغام حروف متقاربة في المخرج ، ولكن في مواضع متفرقة في القرآن ، فأخبر أن ابن عامر أدغم الدال من (ص) في الذال من (ذكر) ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ كَهَيْعَتِ ٱلَّذِينَ ذُكِّرُوا۟ ﴾^١ ، ثم أخبر أنه أدغم أيضا الدال

من (يرد) في التاء من (ثواب) حيث جاء في القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ ٱلْذُنُوبِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۖ ﴾^٢ ، ثم أخبر أنه أدغم النون من "يس" في الواو

من ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۚ ﴾^٣ ، ثم أخبر أنه أدغم النون من هجاء "ن" في الواو من ﴿ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۚ ﴾^٤ ، والمراد عند الوصل^٥ . وهذا الإدغام يستلزم الغنة

تمشيا مع أصول القراء .

أَوْرِثْتُمُو لِبَئْتَ مَعَ لِبِئْمُو وَفِي ٱتَّخَذْتُ أَذْغِمِ ٱتَّخَذْتُمُو

وفي هذا البيت أخبر أن ابن عامر أدغم التاء في التاء في (أورثتم) في قوله

تعالى: ﴿ وَتُودُوا۟ أَنْ تَتَلَكُمُ ٱلْجَنَّةُ ۖ أَوْرِثْتُمُوهَا ۖ ﴾^٦ ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ

^١ - مريم: ١-٢ .

^٢ - آل عمران: ١٤٥ .

^٣ - يس: ٢ .

^٤ - القلم: ١ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ١٢٦ .

^٦ - الأعراف: ٤٣ .

الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا^١ ، كما أدغم التاء في التاء في (لبثت)، أو (لبثتم) حيث وردا في القرآن ، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ^٢ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ^٣ قَالَ بَلْ لَبِثْتُمْ مِائَةَ عَامٍ^٤ ، ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا^٥ .

ثم أخبر أن ابن عامر أدغم الذال في التاء فيما كان مسندا إلى ضمير الجمع أو الأفراد في (أخذتم)، أو (اتخذت)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ^٦ إِصْرِي^٧ وقوله تعالى: ﴿ لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ^٨ أَجْرًا^٩ ، فهو يدغم الذال في التاء في كل ذلك^{١٠} .

ارْكَبْ بَازْهَارٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ وعن هشامٍ حرفٍ يَلْهَثُ انْظُرِ

ثم أخبر هنا أن ابن عامر أظهر الباء عند الميم في قوله تعالى: ﴿ يَبْنِي^{١١} أَرْكَبَ^{١٢} مَعَنَا^{١٣} - بلا خلاف .

كما أخبر أن هشاما أظهر التاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَتْرُكْهُ^{١٤} يَلْهَثُ^{١٥} ذَٰلِكَ مِثْلُ^{١٦} الْقَوْمِ^{١٧} ، ففهم من كلامه أن ابن ذكوان مع المدغمين^{١٨} .

-
- ١ - الزخرف: ٧٢ .
 - ٢ - البقرة: ٢٥٩ .
 - ٣ - المؤمنون: ١١٤ .
 - ٤ - آل عمران: ٨١ .
 - ٥ - الكهف: ٧٧ .
 - ٦ - شرح ابن القاصح ص ١٢٦ .
 - ٧ - هود: ٤٢ .
 - ٨ - الأعراف: ١٧٦ .
 - ٩ - شرح ابن القاصح ص ١٢٧ .

باب الفتح والإمالة

بكافٍ يا أَمِلْ كَرا أَولى السورِ عن ابن عامرٍ وذا له استقرُّ

بعد أن فرغ من الحديث عن الإظهار والإدغام عند ابن عامر - شرع يتحدث عن الفتح والإمالة عنده .

والفتح هو الأصل في قراءة ابن عامر ؛ لأنه لم يعمل إلا في مواضع معينة في القرآن .

والإمالة - كما يعرفها ابن الجزري - هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيرا ، وهو المحضة ، ويقال له الإضجاع^١ ، وتسمى الإمالة أيضا الكسرة والبطح^٢ .

وهناك نوع من الإمالة يسمى التقليل ، أو بين بين ، فالإمالة قسمان: شديدة ومتوسطة ، والفرق بينهما أن الشديدة هي الميل إلى الياء كثيرا ، والمتوسطة هي الميل إلى الياء قليلا ، والنوع الأول هو الذي عليه أكثر القراء وابن عامر كذلك^٣ .

وفي هذا البيت أخذ يبين المواضع التي أمال فيها ابن عامر ، فأخبر أنه أمال (يا) من قوله تعالى: ﴿ كَتَّهِيْعَصَّ ﴾ ، كما أمال (را) من فواتح سور يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر ، وهي: " الر " ، " المر "° .

١ - النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٩ .

٢ - شرح الأشموني ٤ / ٢٢٠ .

٣ - قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص ٣٩ .

٤ - مريم: ١ .

٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٨٤ .

وعن هشامٍ قلَّ إنَّاهُ آنيَّةٌ من بعد عينٍ لم تكن ذي خافية

أخبر هنا أن هشاما أمال الألف من (إناه)^١ في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ^٢﴾ ، ثم أخبر أن هشاما أيضا أمال الألف من (آنية)^٣ في قوله تعالى: ﴿تَسْقَى مِنَ عَيْنٍ آنِيَّةٍ^٤﴾ ، وقد أشار بقوله: (من بعد عين) إلى آية الغاشية المذكورة .

وتجدر الإشارة إلى أن إمالة الألف في هذا ونحوه تستلزم إمالة الفتحة التي قبلها.

بالكافرونَ عابدٌ يا طالبُ وعابدونَ اقرأُ كذا مشاربُ
أمر أن يقرأ بالإمالة لهشام أيضا هنا، حيث أمال الألف من (عابدون)،
(وعابد)^٥ ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿١﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾﴾ ، كما أمال هشام أيضا
الألف من (مشارب)^٦ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ^٧ أَفَلَا يَشْكُرُونَ^٨﴾ .

^١ - شرح ابن القاصح ص ١٣٨ .

^٢ - الأحزاب: ٥٣ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ١٤٤ .

^٤ - الغاشية: ٥ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ١٤٤ .

^٦ - الكافرون: ٣ ، ٥ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ١٤٤ .

^٨ - يس: ٧٣ .

حرفي رأى التوراة كن مميلا عن ابن ذكوان فزاد الأولى
 بلا خلاف في البواقي خُلِفَهُ كذا رأى مع مضميرٍ ذا عُرْفُهُ
 أمر في هذين البيتين أن يمال لابن ذكوان حرفا (رأى)، أي: الراء والهمزة
 معا، وسيأتي تفصيلها . كما أمر أن يمال ألف (التوراة) حيث جاء في القرآن إمالة
 محضة^١ ، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ^٢﴾ .

أما (رأى) - فابن ذكوان يميل الراء والهمزة إمالة محضة أيضا ، والناظم يريد
 (رأى) إذا كان فعلا ماضيا عينه همزة بعدها ألف حيثما جاء في القرآن قبل
 حرف متحرك، وهو ستة عشر موضعا، منها: ﴿رَأَا كَوَكَبَا^٣﴾، ﴿رَأَا^٤﴾
 أَيْدِيَهُمْ^٥﴾، ﴿رَأَا بُرْهَنَ رَبِّهِ^٦﴾ .

أما إذا وقع الفعل (رأى) قبل لام التعريف الساكنة - نحو قوله تعالى:
 ﴿فَلَمَّا رَأَا الْقَمَرَ بَازِغًا^٧﴾ - فلا إمالة عنده .

ثم أخبر الناظم أن ابن ذكوان أمال الراء والهمزة من (رأى) المتصل به ضمير
 بخلف عنه ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا جَهَنَّمَ^٨﴾ ، و ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ^٩﴾
 مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ^{١٠}﴾ .

^١ - شرح ابن القاصح ص ٢٢١ .

^٢ - آل عمران: ٣ .

^٣ - الأنعام: ٧٦ .

^٤ - هود: ٧٠ .

^٥ - يوسف: ٢٤ .

^٦ - الأنعام: ٧٧ .

^٧ - النمل: ١٠ .

^٨ - النمل: ٤٠ .

والخلف المشار إليه أن ابن ذكوان روى عنه إمالة الراء والهمزة ، وروى عنه فتحهما ، وأما إذا لم يكن مع مضمّر فلا خلاف عنه في إمالة الراء والهمزة^١ .

أما قوله: (فزاد الأولى بلا خلاف) - فهو إشارة إلى أن ابن ذكوان أمال الألف من (زاد) الأولى في القرآن بلا خلاف ، يعنى قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ

مَرَضًا^٢﴾ وأما ما بقي في القرآن من لفظ (زاد) - فقد أماله بخلف عنه ، وهذا

هو المراد بقوله: (في البواقي خلفه)^٣ .

وجاءَ شاءَ أَقْرَأَهُ بِالْإِمَالَةِ من غير خلف عنه (بالأصالة)^٤

كما أمر في هذا البيت أن يقرأ لابن ذكوان بالإمالة في كل ما جاء في القرآن من لفظ (جاء)، و(شاء) بشرط أن يكون فعلا ماضيا ثلاثيا ، فهو يميل هذين الفعلين حيث وقعا في القرآن من غير خلف عنه، أي عن ابن ذكوان^٥، أما إذا كان الفعل رباعيا فلا يميله ، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَجَّاءَهَا الْمَخَاضُ^٦﴾ .

كَذَا الَّذِي جُرَّ مِنَ الْحَرَابِ	فَافْهَمِ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ عِقَابِ
هَارٍ وَعِمْرَانَ مَعَ الْإِكْرَامِ	اِكْرَاهَهُنَّ اذْكُرْ بِلَا إِهْمَامِ
وَلَفْظُكَ الْحَرَابُ وَالْحِمَارِ	حَمَارِكَ الْخُلْفُ بِكُلِّ جَارِي

قوله: (كذا) راجع إلى البيت السابق ، أي: مما يميله ابن ذكوان بلا خلاف عنه كذلك ما ورد من لفظ (الحراب) مجرورا ، وهو موضعان في القرآن: ﴿وَهُوَ

^١ - شرح ابن القاصح: ص ٢٥٤ .

^٢ - البقرة: ١٠ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ١٤١ .

^٤ - زدناها لتكملة البيت .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ١٤١ .

^٦ - مريم: ٢٣ .

قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ^١ ، و ﴿خُذْ عَلَيَّ قَوْمِي مِنْ الْمِحْرَابِ^٢ ، فقد
أمال ابن ذكوان الراء مع الألف بعدها في هذين الموضعين بلا خلاف عنه .

أما ما ورد من (المحراب) في غير هذين الموضعين - أي: ليس مجرورا - فقد
أماله ابن ذكوان بخلف عنه ، وهذا هو المراد بقوله: " (ولفظك المحراب) - إلى
آخره ، ومما أمال ابن ذكوان فيه الألف بخلف عنه أيضا - الألفاظ الآتية:

١ - (هار) في قوله تعالى: ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ^٣ .

٢ - (عمران) في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ^٤ .

٣ - (الإكرام) وهو موضعان بسورة الرحمن^٥ ، قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ

رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ^٦ ، وقوله تعالى: ﴿تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ
وَالْإِكْرَامِ^٧ .

٤ - (إكراههن) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ

رَحِيمٌ^٨ .

٥ - (حمارك) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ^٩ .

١ - آل عمران: ٣٩ .

٢ - مريم: ١١ .

٣ - التوبة: ١٠٩ .

٤ - آل عمران: ٣٥ .

٥ - ٧٨ ، ٢٧ .

٦ - النور: ٣٣ .

٧ - البقرة: ٢٥٩ .

٦- (الحمار) في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ تَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ .

فقد ورد عن ابن ذكوان في هذه الألفاظ الفتح والإمالة إمالة محضة^١ .

كذلك أدرى للتي في يونسٍ إضجاعٌ حاميمٌ له تأسيساً

أخبر الناظم هنا أن ابن ذكوان أمال الراء من (أدراكم) في قوله تعالى:

﴿ وَلَا أَدْرِكُمْ بِهِ ﴾ - بيونس^٢ ، والمراد بقوله: (كذلك)، أي: بخلاف عنه ،

فقد ورد عنه الفتح والإمالة .

وقد ذكر ابن القاصح في شرحه للشاطبية أن ابن ذكوان له ثلاثة طرق:

الأول- فتح جميع ما جاء في القرآن من لفظ (أدراكم)، و(أدرى) .

الثاني- إمالة جميع ما جاء في القرآن من هذا اللفظ .

الثالث- إمالة لفظ (أدراكم) بيونس خاصة ، وفتح ما عداه^٣ .

ثم أخبر أن ابن ذكوان أمال أيضا الحاء من (حم) في فواتح السور السبع -

وهي: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجنّ والاحقاف - إمالة

محضة^٤ .

قال أبو عمرو الداني: " والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة

الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، فالفتح لغة أهل الحجاز ،

والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"^٥ .

^١ - الجمعة: ٥ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ١٤٤ ، والإرشادات الجلية ص ١٩٧ .

^٣ - ١٦ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٨٤ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٨٤ .

^٦ - النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٩ .

والإمالة جائزة لا واجبة بالنظر إلى لسان العرب ؛ لأن العرب مختلفون في ذلك، وتجاوز الإمالة في الأسماء والأفعال ، ولا تجوز في الحروف إلا إذا سمي بها ، أو شبهت بالأسماء ، قال الخليل: " لو سميت رجلا بها أو امرأة جازت فيها الإمالة " ^١ ، وعلى ذلك فإن إمالة الحروف في فواتح السور تأتي في قراءة ابن عامر ؛ لأن هذه الفواتح أسماء في الحقيقة للسور وليست كغيرها من الحروف الهجائية .

أما إمالة ما سوى هذه الفواتح عند ابن عامر فراجع إما إلى الكسرة ، أو إلى الياء ، أي: أمال الألفات التي أصلها ياء ، أو أمال الألفات التي قبلها أو بعدها كسرة ^٢ .

باب الوقف على مرسوم الخط

قف لابن عامر بهاء يا أبت لأنه في مصحف له ثبت

بعد أن فرغ من بيان مذهب ابن عامر في الفتح والإمالة - شرع يبين مذهبه في الوقف على مرسوم الخط ، فأمر أن يوقف له على كلمة (يا أبت) حيث وقع في القرآن بالهاء ^٣، نحو قوله تعالى: ﴿يَتَأَبَّاتُ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ ^٤، و﴿يَتَأَبَّاتُ إِنِّي أَخَافُ﴾ ^٥ وذلك لأن (أبه) رسمت في مصحف الشام بالهاء .

في سورة الرحمن نور الزخرف ضم هاء أيها وصلأ قفي

١ - الكتاب ٤ / ١٣٥ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ٢٦ .

٢ - قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا ص ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

٣ - شرح ابن القاصح ص ١٦٣ .

٤ - يوسف: ٤ .

٥ - مريم: ٤٥ .

يعني أن ابن عامر ضم الهاء في الوصل في هذه المواضع الثلاثة ، وهى :

- ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ - بالنور^١ .

- ﴿ يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ ﴾ - بالزخرف^٢ .

- ﴿ آيَةُ الثَّقَلَانِ ﴾ - بالرحمن^٣ ، وذلك إتباعاً لضمة الياء قبلها .

أما عند الوقف فإن ابن عامر يتفق مع نافع وابن كثير وعاصم وحمزة في الوقف على (أيه) - بسكون الهاء^٤ .

باب ياءات الإضافة

فَتَحُ أَرْهَطِي لَابْنِ ذِكْوَانَ أَتَى وَعَنْ هِشَامٍ فَتَحُ مَالِي ثَبَاتَا
كَذَا لَعَلِّي عَنْهُمَا يَا صَاحٍ فَاقْبَلْ يَا ذُعَانَ وَخَذْ إِيْضَاحِي

بعد أن فرغ من الحديث عن الوقف على مرسوم الخط - شرع هنا يبين مذهب ابن عامر في ياءات الإضافة من حيث فتحها وإسكانها ، ومن حيث إثباتها وحذفها ، والمقصود بياءات الإضافة هى : ياء المتكلم ، فهى ضمير مضاف إليه .

وقد اختلف القراء السبعة حول مائتي ياء إضافة واثنى عشرة فى القرآن ، وعددها أبو عمرو الداني فى التيسير مائتي ياء وأربعة عشرة ؛ لأنه زاد ﴿ فَمَا

١ - ٣١ .

٢ - ٤٩ .

٣ - ٣١ .

٤ - شرح ابن القاصح ص ١٦٤ .

ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ» - بالنمل^١، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ ﴿١٨﴾ - بالزمر^٢، ولكن الشاطبي عد هذين الموضعين من ياءات الزوائد^٣.

وفي هذين البيتين أخبر الناظم - رحمه الله - أن ابن ذكوان فتح ياء (أرھطي) في قوله تعالى: ﴿يَنْقُومِ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾، وأن هشاما فتح ياء (مالي) في قوله تعالى: ﴿وَيَنْقُومِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾.

كما أخبر أن هشاما وابن ذكوان اتفقا على فتح ياء (لعلی) حيث جاء في القرآن^٤، وهي ستة مواضع: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾^٥، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾^٦، ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾^٧، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾^٨، ﴿لَعَلِّي أَطْلُعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾^٩، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابِ﴾^{١٠}، والضمير في قوله: (عنهما) يعود على راويي ابن عامر، وهما: هشام وابن ذكوان، وقوله:

^١ - ٣٦، ٣٧.

^٢ - ١٧.

^٣ - شرح ابن القاصح ص ١٦٦.

^٤ - هود: ٩٢.

^٥ - غافر: ٤١.

^٦ - شرح ابن القاصح ص ١٦٦، ١٧٠.

^٧ - يوسف: ٤٦.

^٨ - طه: ١٠.

^٩ - المؤمنون: ١٠٠.

^{١٠} - القصص: ٢٩.

^{١١} - القصص: ٣٨.

^{١٢} - غافر: ٣٦.

(يا صاح) منادى مرخم أصله: (يا صاحبي)، والشرط الثاني تنمة معناها: اقبل ما ثبت عن الثقات بإيمان ، وخذ بما وضحته لك .

حُزْنِي وَآبَائِي وَمَا تَوْفِيقِي رُسُلِي دُعَائِي هَاكَ بِالتَّحْقِيقِ
هذا البيت تابع لما قبله في ذكر المواضع التي فتح فيها ابن عامر ياء الإضافة ،
وهي: (حزني) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾^١، و(آبائي)
في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾^٢ ، و(توفiqي) في قوله تعالى:
﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^٣، و(رسلي) في قوله تعالى: ﴿ لَا غَلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾^٤
إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ^٥ ، و(دعائي) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾^٦
فقد فتح ابن عامر ياء الإضافة في هذه المواضع وصلاً .

عَهْدِي عِبَادِي ثُمَّ قُلْ آيَاتِي مِنْ قَبْلِ تَغْرِيفٍ عَنِ الثَّقَاتِ
ذكر الناظم في هذا البيت كلمات بما ياءات إضافة فتح ابن عامر بعضها ،
وأسكن بعضها الآخر ، فقد فتح الياء في (عهدي) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^٧ .

^١ - يوسف: ٨٦ .

^٢ - يوسف: ٣٨ .

^٣ - هود: ٨٨ .

^٤ - المجادلة: ٢١ .

^٥ - نوح: ٦ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ١٧١ ، ١٧٢ .

^٧ - البقرة: ١٢٤ .

أما كلمة (عبادي) فقد وردت في خمسة مواضع - وهو يريد (عبادي) الواقعة قبل همزة الوصل الداخلة على لام التعريف:

١- ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ .

٢- ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ .

٣- ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ .

٤- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ .

٥- ﴿قُلْ يَعْْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ .

فإن ابن عامر أسكن الياء في الموضع الأول ، وهو موضع (إبراهيم)، وفتحها في المواضع الأربعة الباقية .

ويبدو أن الناظم أراد موضع (إبراهيم)، وهو الذي أسكن فيه ابن عامر ، لأنه هو الذي خالف فيه حفصا ، إلا أن الناظم لم يوضح هذا الإسكان وخاصة أنه ذكر كلمة (عبادي) بعد ذكره للكلمات التي فتح فيها ابن عامر .

ومما يرجح أنه أراد الإسكان - أنه ذكر بعد ذلك كلمة (آياتي) في قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ ، وهو الموضع الذي

١ - إبراهيم: ٣١ .

٢ - الأنبياء: ١٠٥ .

٣ - العنكبوت: ٥٦ .

٤ - سبأ: ١٣ .

٥ - الزمر: ٥٣ .

٦ - الأعراف: ١٤٦ .

يسكن فيه ابن عامر الياء بلا خلاف^١ ، والمراد بقوله: (من قبل تعريف) - أي: من قبل (أل) المعرفة .

وَسَكُنْ يَدِي إِلَيْكَ فَاسْمَعَا وَكُلُّ بَيْتِي لَابْنِ ذَكْوَانَ وَعَى
كَذَا وَلِي دِينِي وَلِي فِيهَا وَلِي مِنْ قَبْلِ نَعْجَةٍ إِلَى الشَّامِيِّ انْقُلِ
أمر هنا أن تسكن لابن عامر ياء (يدي) في قوله تعالى: ﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ
إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾^٢ ، ثم أخبر أن ابن ذكوان سكن الياء في (بيتي) حيث ورد في
القرآن^٣ ، وهو ثلاثة مواضع:

١- ﴿ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾^٤ .

٢- ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ ﴾^٥ .

٣- ﴿ وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾^٦ .

وقوله: (كذا) في البيت الثاني يعني أن ابن ذكوان سكن الياء أيضا في (لي)^٧

في قوله تعالى: ﴿ وَلِي دِينٍ ﴾^٨ ، ثم أخبر أن ابن عامر سكن الياء في (لي) من
قوله تعالى: ﴿ وَلِي فِيهَا مَقَارِبُ أُخْرَى ﴾^٩ .

١ - شرح ابن القاصح ص ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .

٢ - المائدة: ٢٨ .

٣ - شرح ابن القاصح ص ١٧١ - ١٧٥ .

٤ - البقرة: ١٢٥ .

٥ - الحج: ٢٦ .

٦ - نوح: ٢٨ .

٧ - شرح ابن القاصح ص ١٧٦ .

٨ - الكافرون: ٦ .

٩ - طه: ١٨ .

كذلك سكن ابن عامر الياء في (لي) ^١ في قوله تعالى: ﴿وَلِيَ نَعَجَةٌ
وَاحِدَةً^٢﴾.

مَا كَانَ لِي فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَعِيَ وَلِتِلْكَ تِسْعَةٌ بِلا هَمْزٍ فَع
ثم أخبر أن ابن عامر سكن الياء أيضا في (لي) ، وذلك في موضعين:

١- ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ^٣﴾ .

٢- ﴿مَا كَانَ لِي مِنِّ عِلْمٍ^٤﴾ .

كذلك سكن الياء في (معي) ، وذلك في تسعة مواضع^٥:

١- ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ^٦﴾ .

٢- ﴿وَلَن تَقْتُلُوا مَعِيَ عَدُوًّا^٧﴾ .

٣، ٤، ٥- ﴿مَعِيَ صَبْرًا^٨﴾ .

٦- ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ^٩﴾ .

^١ - شرح ابن القاصح ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

^٢ - ص: ٢٣ .

^٣ - إبراهيم: ٢٢ .

^٤ - ص: ٦٩ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

^٦ - الأعراف: ١٠٥ .

^٧ - التوبة: ٨٣ .

^٨ - الكهف: ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ .

^٩ - الأنبياء: ٢٤ .

٧- ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^١ .

٨- ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢ .

٩- ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾^٣ .

فهذه تسعة مواضع جاءت فيها كلمة (معي) من غير همزة قطع أو وصل بعدها وهذا هو المراد بقول الناظم: (وتلك تسعة بلا همز) ، وقوله: (فع) - فعل أمر من (وعى - يعي) ، فهو مبني على حذف حرف العلة - وهو الياء .

مَالِي لَا بِالنَّمْلِ أَيْضًا يَا فَتْسَى ذَا لَابَنِ ذِكْوَانٍ فَكُنْ مَلْفَتَا
أخبر الناظم هنا أن ابن ذكوان سكن الياء في (لي)^٤ ، وذلك في قوله تعالى:
﴿فَقَالَ مَا لِي لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ﴾^٥ . وقد فهم التسكين من قوله: (أيضا)،
أي: كما سكن ابن عامر في الكلمات المذكورة آنفا .

وَالْفَتْحُ لِلشَّامِيِّ أَيْ مُصْرَحًا أَرْضِي صِرَاطِي قَدْ أَتَى مُوَضَّحًا
لقد أخبر هنا أن الشامي - وهو ابن عامر - فتح الياء في كل من (أرضي)،
(و(صراطي))^٦ ، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾^٧ ، وقوله تعالى:
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾^٨ .

^١ - الشعراء: ٦٢ .

^٢ - الشعراء: ١١٨ .

^٣ - القصص: ٣٤ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ١٧٦ .

^٥ - النمل: ٢٠ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ١٧٦ .

^٧ - العنكبوت: ٥٦ .

^٨ - الأنعام: ١٥٣ .

أثبتَ وسكَّنَ يا عبادي ذلَّ لهُ هذا الذي قد قرَّروه أمَّه
فأمر بإثبات الباء ، وإسكانها لابن عامر وصلا ووقفا في ﴿يَعْبَادِ﴾ ،
وقوله (أمه) - بضم الهمزة وتشديد الميم المفتوحة - فعل أمر من (أم - يوم)،
أي: قصده ونظيره: (شدَّه)، و(مُدَّه) .

وبعد هذا التوضيح تجدر الإشارة إلى الملاحظات الآتية:

الأولى- أن اختلاف القراء حول فتح ياء الإضافة، وإسكانها منصب على
حالة الوصل فقط ، أما حالة الوقف - فلا خلاف بين القراء في إسكانها .
الثانية- أن ابن عامر ورد عنه فتح ياء الإضافة في مواضع ، وورد عنه
الإسكان في مواضع أخرى .

الثالثة- أن الفتح والإسكان في ياء الإضافة لغتان فصيحتان عن العرب ،
ولكن الفتح هو الأقوى والأفصح ؛ لأنه هو الأصل ؛ إذ الإسكان جاء
للتخفيف^٢ .

باب ياءات الزوائد

كيدون في الأعراف عن هشام خلف بحاليه افهمن كلامي
المقصود بياءات الزوائد - هي الباءات التي تقع في أواخر الكلم مما اختلف
القراء في إثباتها وحذفها في الوصل والوقف ، وسميت بياءات الزوائد ؛ لأنها
زائدة على الرسم .

^١ - الزخرف: ٦٨ .

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي ١ / ٣٢٤ .

وفي هذا البيت أخير الناظم - رحمه الله تعالى - أن هشاما ورد عنه الخلف في إثبات الياء وحذفها في كلمة (كيدون) وصلا ووقفا ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾^١ ، فقد ورد عن هشام إثبات ياء (كيدون) وصلا ووقفا ، كما ورد عنه حذفها وصلا ووقفا^٢ ، وهذا هو المراد بقوله: (خلف بحاليه) .

في الكهفِ تسألني بحذفٍ جاءَ عن ابن ذكوانٍ بخُلفٍ بَاءَ
ثم بين هنا أن ابن ذكوان ورد عنه الخلف في ياء (تسألني) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾^٣ ، فقد ورد عنه إثبات الياء في الوصل والوقف: كالجماعة ، وورد عنه حذفها في الحالين أيضا^٤ ، وقوله: (باء) - أي: رجع، يقال: باء ييوء بوءاً^٥ .

وصلا ووقفا حذفُ يا آتاني للشَّيخِ في النملِ عَظِيمٍ
تَمَّتْ أصولُ الشَّيخِ ما بها وحسبنا الله الكريمُ وكفى
ثم بين هنا أن ابن عامر حذف الياء في (آتاني) في الوصل والوقف أتباعا للرسم^٦ ، يريد قوله تعالى: ﴿ فَمَاءٌ آتَنِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ﴾^٧ .

^١ - الأعراف: ١٩٥ .

^٢ - شرح ابن القاصح: ١٧٨ .

^٣ - الكهف: ٧٠ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ١٨٦ .

^٥ - لسان العرب ١ / ٣٨٠ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ١٨٢ .

^٧ - النمل: ٣٦ .

وفي البيت الأخير يبين الناظم - رحمه الله تعالى - أنه بذكر ياءات الزوائد
قد أتم الأصول في قراءة ابن عامر ، مختتما هذه الأصول بهذا الدعاء الجليل
المقتبس من قوله تعالى: ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ، وقوله: (خفا) - أي:
خفاء .

^١ - آل عمران: ١٧٣ .

سورة (البقرة)

يُكَذِّبُونَ الْكَافَ فَافْتَحْ بَعْدَ ضَمْ وكسرة الذالِ بِهَا ثَقُلَ يُؤْمُ

بين الناظم هنا أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا

يُكَذِّبُونَ ﴾ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة في (يُكَذِّبُونَ) ^٢ ،

والمراد بقوله: (وكسرة الذالِ بِهَا ثَقُلَ يُؤْمُ) - أي: يقصد تثقيل كسرة الذال .

وعلى قراءة ابن عامر يكون الفعل من (كذَّب) المضعف العين ، قال مكي

بن أبي طالب: "وعلة من شددته - أنه حمله على ما قبله، وذلك أن الله - جل

ذكره - قال عنهم: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ ، والمرض:

الشك ، ومن شك في شيء لم يتيقنه ، ولا أقر به ، فقد كذب به وجحده ، فهم

مكذبون لا كاذبون ، وأيضا فإن التكذيب أعم من الكذب ، وذلك أن كل من

كذَّب صادقاً فقد كذَّب في فعله ، وليس كل من كذَّب مكذبا لغيره ، فحمل

اللفظ على ما يعم المعنيين أولى من حمله على ما يخص أحد المعنيين " ^٤ .

وقيل غِيضَ جِئَ بالإشمام ضما لكسرةٍ لدى هشام

تُغْفَرُ بِمَا التَّائِبُ خَذَّ تَجْهِلًا للشَّيْخِ سَيِّئُ سَيِّئُ حِيَلًا

أخبر أن هشاما أشم كسرة الحرف الأول ضما في الأفعال: (قِيلَ)،

(وغيض)، و(جئ) .

^١ - البقرة: ١٠ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ١٨٩ ، وشرح شعله على الشاطبية ص ٢٥٨ .

^٣ - البقرة: ١٠ .

^٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ١ / ٢٢٨ .

ثم أخبر أن الشيخ - يريد ابن عامر - أشم الأول ضمًا في كل من (سيق) -
 و(سئ)، و(سيئت)، و(حيل) ، فيكون ابن ذكوان قد وافق هشاما في إشمام هذه
 الأفعال الأخيرة^١، وهذه كلها أفعال ماضية مبنية لغير الفاعل ، وكيفية الإشمام
 في هذه الأفعال أن تنحو بكسر أوائلها نحو الضمة ، وبالياء بعدها نحو الواو ،
 فهي حركة مركبة من حركتين: كسر وضم^٢ .

والإشمام بهذا المفهوم لغة من لغات ثلاث وردت في فاء كل فعل ثلاثي معتل
 العين يني للمفعول ، نحو الأفعال المذكورة .
 أما اللغتان الأخريان - فهما:

١ - إخلاص الكسر . ٢ - إخلاص الضم .

فيقال: (قول)، (بوع)^٣ .

ووجه الإشمام في هذه الأفعال - هو التنبيه إلى الأصل ؛ لأن الأصل في
 أوائلها هو الضم ، ثم كسرت بسبب نقل حركة العين إليها ، وإسكان العين بعد
 قلبها ياء - إن كانت واوا - كما في (قيل)، و(سيق)، و(سئ)، و(حيل)،
 وإسكان العين فقط بعد نقل حركتها - إن كانت ياء: كما في (غيض)،
 و(جئ)^٤ ، وقوله: (تغفر بتا التأنيث) - يعني أن ابن عامر قرأ: ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ ۖ ﴾ -
 في البقرة والأعراف - بتاء التأنيث مع بناء الفعل للمفعول^٥ ، وهذا هو المراد
 بقوله: (خذ تجهيلا)، أي: خذ الفعل مبنيًا لغير الفاعل .

^١ - شرح ابن القاصح ص ١٨٩ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ١٩٠ .

^٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢ / ١١٧ .

^٤ - الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٣٠ .

^٥ - البقرة: ٥٨ ، الأعراف: ١٦١ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ١٩٣ .

وعلى قراءة ابن عامر تكون كلمة (خطاياكم) - بالبقرة ، و(خطيئاتكم) - بالأعراف - نائبا عن الفاعل مرفوعا بضممة مقدرة في الأول ، وبضمة ظاهرة في الثاني .

هزؤا وكفؤا فيهما الواو ابدل هزأ تظاهرون ظاء ثقل
أخبر الناظم هنا أن ابن عامر قرأ كل ما جاء في القرآن من لفظ (هزؤا) - بضم الزاي ، وبهمزة محققة مكان الواو كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا ﴾^١ .

كذلك قرأ بضم الفاء وتحقيق الهمزة في لفظ (كفؤا)^٢ وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾^٣ .

وتحقيق الهمزة في هاتين الكلمتين هو الأصل ؛ لأنهما مهموزتا اللام ، أما ضم الزاي في (هزؤا)، وضم الفاء في (كفؤا) ، فهو لغة في كل اسم ثلاثي أوله مضموم فيجوز فيه إسكان عينه ، وتحريك عينه بالضم ، كما في (اليسر)، و(اليسر)، و(العسر)، و(العسر)^٤، ثم أخبر في الشطر الثاني في البيت أن ابن عامر قرأ (تظاهرون) - بتشديد الظاء^٥ وهو في موضعين:

الأول - قوله تعالى: ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ .

^١ - البقرة: ٦٧ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ١٩٤ .

^٣ - الإخلاص: ٤ .

^٤ - حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٠١ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ١٩٦ .

^٦ - البقرة: ٨٥ .

الثاني- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

وإلى الموضع الثاني أشار بقوله: (كذا بتحريم) في البيت التالي .
وعلى قراءة ابن عامر يكون أصل الفعل (تتظاهرون) ، ثم أدغمت التاء
الثانية في الظاء ، لقرئهما في المخرج ، وبذلك تكون الكلمة قد جاءت على
أصلها من غير حذف^٢ .

كذا بتحريم تُفَادُوا فافتحا تَاءً وَسَكَّنْ فَاءَهُ مُصَرَّحًا

ثم أخبر في هذا البيت أن ابن عامر قرأ: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ

﴾^٣ - بفتح التاء ، وحذف الألف بعد الفاء ، وهذا الحذف يقتضي

سكون الفاء^٤ ، فيكون الفعل من (فدى - يفدي) المجرد .

مِيكَالَ زِدْ هَمْزًا لَهُ مِنْ قَبْلِ يَاءٍ لَكِنْ خَفَّفَ وَارْفَعَنَّ التَّالِيَا

وَلَكِنْ اللَّهُ بِالْأَنْفَالِ مَعَا تُنْشِخُ بَضْمِ النُّونِ وَالْكَسْرِ وَعَا

أخبر أن ابن عامر قرأ: (ميكائيل) في قوله تعالى: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^٥ -

بهمزة بعد الألف ، ثم ياء ساكنة ، وهذه القراءة إحدى لغات كثيرة في هذا

الاسم ؛ لأنه أعجمي^٦ ، وقوله: (لكن خفف) - يعني به قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ

^١ - التحريم: ٤ .

^٢ - حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٠٤ .

^٣ - البقرة: ٨٥ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ١٩٦ .

^٥ - البقرة: ٩٨ .

^٦ - الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٥٥ .

الشَّيْطَانِ كَفَرُوا^١ ، و ﴿وَلَيْكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ - وَلَيْكِنَّ اللَّهَ رَمَى^٢﴾ ،
 فأخبر أن ابن عامر قرأ (لكن) في هذه المواضع الثلاثة بتخفيف النون ، وكسرهما
 وصلا ، ورفع ما بعدها على الابتداء^٣ ، وإلى موضعي الأنفال أشار بقوله:
 (ولكن الله بالأنفال معاً) .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ^٤﴾ - بضم نون المضارعة ،
 وكسر السين: مضارع (أنسخ)° ، ومعناه: (ما نُنسخك يا محمد) ، ثم حذف
 المفعول من النسخ ، ومعناه: (ما أمرك بنسخها) ، أي بتركها ، تقول: نسخت
 الكتاب ، وأنسخت غيري ، أي حملته على النسخ^٦ .

والواو فاحذف قبل قالوا عنده	بعد عليم فيكون انصب له
بآل عمران انصبن الأولى	كالنحل مريم ويس اعملا
والطول إبراهيم فافتح هاءه	وأبدل الياء ألفا بعيده

أخبر هنا أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - وَقَالُوا آتَخَذَ اللَّهُ

وَلَدًا^٧﴾ - بإسقاط الواو قبل (قالوا)^٨ ، وذلك اتباعاً للرسم في مصاحف أهل

^١ - البقرة: ١٠٢ .

^٢ - الأنفال: ١٧ .

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٤ .

^٤ - البقرة: ١٠٦ .

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ١٤٥ .

^٦ - حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٠٩ .

^٧ - البقرة: ١١٥ - ١١٦ .

^٨ - السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٦٩ ، وشرح ابن القاصح ص ١٩٩ .

الشام^١ ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ بنصب الفعل (فيكون) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٢ ، وقد انفرد ابن عامر بالنصب في أربعة مواضع:

الأول- ما ذكرناه هنا في البقرة .

الثاني- ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ - وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ^٣ ، وهو الأول من موضعي آل عمران الذي أشار إليه بقوله: (بآل عمران انصبين الأول) .

الثالث- ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ - وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ^٤ ، وإلى هذا الموضع أشار بقوله: (والطول) .

الرابع- ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ^٥ .

كما أن ابن عامر وافق الكسائي في النصب في موضعين:

الأول- ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ - وَالَّذِينَ هَاجَرُوا^٦ .

الثاني- ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿فَسُبْحَنَّ الَّذِي^٧﴾ .

ووجه قراءة النصب في المواضع الأربعة الأولى - هو أن الفعل منصوب بعد الفاء في جواب الأمر ، نحو قولك: (زربي فأكرمك) ، فأتى لفظ (كن فيكون)

^١ - حجة القراءات ص ١١٠ .

^٢ - البقرة: ١١٧ .

^٣ - آل عمران: ٤٧ ، ٤٨ .

^٤ - مريم: ٣٥ ، ٣٦ .

^٥ - غافر: ٦٨ - ٦٩ .

^٦ - النحل: ٤٠ - ٤١ .

^٧ - يس: ٨٢ - ٨٣ .

مشبهها لهذا ؛ لأنه ليس من باب الأمر والجواب على الحقيقة ، ولكنه أشبهه في اللفظ^١ ، ولذلك ضعف كثير من النحاة قراءة النص فيما انفرد به ابن عامر ، ولكن الكوفيين وابن مالك - جعلوا النص هنا في جواب شبه النفي ، وهو (إنما) الدالة على الحصر^٢ .

أما موضعا النحل ويس - فيمكن أن يكون للنصب وجه آخر ، وهو العطف على قوله تعالى: (أن نقول)، و(أن يقول)^٣ . وقوله: (إبراهيم فافتح هاءه - وأبدل الياء ألفا بعيده) - يعني أن ابن عامر قرأ (إبراهيم) - بفتح الهاء وإبدال الياء بعدها ألفاً مع تفصيل للخلاف في ذلك بين هشام وابن ذكوان سوف يذكره في الآيات التالية مع ذكر المواضع التي وردت فيها كلمة (إبراهيم) المختلف عليها .

ذا لهشام وابن ذكوان قرا هنا بوجهين عليه قد جرا وهنا أخذ يفصل ما روي عن كل من هشام وابن ذكوان ، فأخير أن هذه القراءة قد وردت عن هشام قولاً واحداً .

أما ابن ذكوان فقد ورد عنه الوجهان هنا ، أي في سورة البقرة ، فقد قرأ مثل هشام (إبراهيم)، كما وردت عنه القراءة بالياء كالجماعة (إبراهيم) . أما في غير سورة البقرة فلم يرد عن ابن ذكوان سوى وجه واحد وهنو القراءة بالياء كالجماعة^٤ .

^١ - شرح ابن القاصح ص ١٩٩ .

^٢ - شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٥٥٥ .

^٣ - حجة القراءات ص ٣٩٠ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٠١ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٠١ .

ولم يرد هذا الخلاف في كل ما جاء في القرآن من لفظ (إبراهيم) ، بل ورد هذا الخلاف في ثلاثة وثلاثين موضعاً ، منها كل ما جاء في سورة البقرة ، وهو خمسة عشر موضعاً منها: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ۖ﴾ ، ﴿مِّن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ﴾ ، أما المواضع الباقية في غير سورة البقرة - فقد ذكرها الناظم في الأبيات التالية:

وفي النساء ثلاثة أواخرُ أخيرُ الأنعام وحرفين اذكروا
فقد أخبر أن في سورة النساء ثلاثة مواضع ، وهي الأواخر منها ، وهي:

١- ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ﴾ .

٢- ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۖ﴾ .

٣- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۖ﴾ .

وقوله: (أخير الأنعام) - يعني قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ۖ﴾ .

بتوبةٍ هما الأخيران هما لحرف إبراهيم كن متبها
هذا البيت مرتبط بقوله في البيت السابق: (وحرفين اذكروا) - يعني أن موضعين بسورة التوبة ، وهما الأخيران منها ، وهما:

١ - البقرة: ١٢٤ .

٢ - البقرة: ١٢٥ .

٣ - النساء: ١٢٥ .

٤ - النساء: ١٢٥ .

٥ - النساء: ١٦٣ .

٦ - الأنعام: ١٦١ .

١- ﴿وَمَا كَانَتْ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ .

٢- ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ .

وقوله: (لحرف إبراهيم كن متبها) - يعني أن بسورة إبراهيم موضعا، وهو

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ﴾ .

حرفان بالنحل ومريم هما ثلاثة أخيرُ عَنْكَبِ زها

ثم أخير هنا أن موضعين بسورة النحل ، وهما:

١- ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ أُمَّةٌ﴾ .

٢- ﴿أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ .

ثم يبين أن بسورة مريم ثلاثة مواضع ، وهى:

١- ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ .

٢- ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَّبِعُهُمْ﴾ .

٣- ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ .

١ - التوبة: ١١٤ .

٢ - التوبة: ١١٤ .

٣ - إبراهيم: ٣٥ .

٤ - النحل: ١٢٠ .

٥ - النحل: ١٢٣ .

٦ - مريم: ٤١ .

٧ - مريم: ٤٦ .

٨ - مريم: ٥٨ .

وقوله: (أخبر عنكب زها) - يعني أن بآخر سورة العنكبوت موضعاً، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ .

والنجم شوري الذاريات يا قُلا مع الحديد الامتحان الأول

يعني هنا أن بسورة النجم موضعاً - وهو قوله تعالى: ﴿وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي﴾^١ وبالشوري موضعاً - وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾^٢، وبالذاريات موضعاً - وهو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾^٣، وبالحديد موضعاً - وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^٤، وقوله: (الامتحان الأول) - يعني الموضع الأول من سورة الممتحنة - وهو قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ .

ذا عن هشام كُله يا عارف فاحفظ لما قلت لك المعارف

يريد أن هشاماً قرأ في كل هذه المواضع: (إبراهيم)، أي بالألف ، أما ابن ذكوان فقد ورد عنه الوجهان في سورة البقرة فقط ، أما في غيرها - فقد قرأ بالياء مثل الجماعة ، كذلك قرأ ابن عامر بالياء في غير هذه المواضع المذكورة^٥ .

١ - العنكبوت: ٣١ .

٢ - النجم: ٣٧ .

٣ - الشوري: ١٣ .

٤ - الذاريات ٢٤ .

٥ - الحديد: ٢٦ .

٦ - الممتحنة: ٤ .

٧ - شرح ابن القاصح ص ٢٠١ .

وحجة ابن عامر في ذلك أن كل ما وجده بألف قرأه بألف ، وأن كل ما وجده بالياء قرأه بالياء ، وذلك اتباعاً لرسم المصاحف . و(إبراهيم) - اسم أعجمي دخل في كلام العرب ، والعرب إذا أعربت اسماً أعجمياً تكلمت فيه بلغات ، فمنهم من يقول: (إبراهيم) ، ومنهم من يقول: (أبرهم) ^١ .

وَاتَّخَذُوا مَاضٍ وَمِمْ أُمْتِعُ سَكَنٌ وَخَفَّ تَاءٌ يَا بَارِعُ

أخبر أن ابن عامر قرأ: (واتخذوا) في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ

إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ^٢ ﴾ - بصيغة الماضي ، أي بفتح الخاء ^٣ .

وفي هذه القراءة تناسب بين الأفعال من حيث إن الأفعال السابقة وردت كلها بصيغة الماضي .

وقوله: (وميم أُمْتِعُ - سَكَنٌ) - يعني أن ابن عامر قرأ بتسكين الميم وتخفيف التاء في (فأمتعته) ^٤ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ^٥ ﴾ ، وعلى قراءة ابن عامر يكون الفعل المضارع من (أُمْتِعُ) - المتعدي بالهمزة ، وتعدي الفعل - إما بالهمزة ، أو بتضعيف العين ، وهما لغتان ، يقال: (متع الله به) ، و(أمتع الله به) ^٦ .

وَصَّى بِهَمْزٍ قَبْلَ وَاوٍ سَاكِنَةٍ وَخَفَّ صَادًا بَعْدَهَا مَقَارِنَةً

^١ - حجة القراءات لأبي زرعة ص ١١٤ .

^٢ - البقرة: ١٢٥ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٢ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٢ .

^٥ - البقرة: ١٢٦ .

^٦ - حجة القراءات ص ١١٤ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾^١ - بجمزة بين الواوين، الواو الثانية ساكنة مع تخفيف الصاد^٢ ، وهنا تعدى الفعل بالهمزة أيضا ، لا بالتضعيف .

خاطبَ عما يعملون ولئن لآمَ مَوْلِيهَا بفتح يا فطِنَ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ - وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾^٣ : (يعملون) - بناء الخطاب^٤ .

وقراءة الفعل بالخطاب مناسبة لقوله تعالى قبل ذلك: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ

فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^٥ ، فكان اختتام الآية مناسبة لما افتتحت به^٦ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ (مولاها) في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ

مُؤَلِّيهَا﴾^٧ - بفتح اللام^٨ ، والفتح يستلزم قلب الياء بعدها ألفا ، وهو اسم

مفعول من (وَلَّى) المضعف العين المبني للمفعول ، وقد أضيف اسم المفعول إلى

مفعوله الثاني أما مفعوله الأول ، فهو ضمير مستتر ، وقد قام مقام الفاعل .

^١ - البقرة: ١٣٢ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٢ .

^٣ - البقرة: ١٤٤ - ١٤٥ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٣ .

^٥ - البقرة: ١٤٤ .

^٦ - حجة القراءات ص ١١٦ ..

^٧ - البقرة: ١٤٨ .

^٨ - حجة القراءات ص ١١٧ .

فالمفعول الثاني - وهو ضمير المؤنث - يعود على (وجهة) ، أما الضمير المستتر - وهو نائب الفاعل - فهو يعود على (هو) ، وقد حذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى ، والمعنى: (الله يوليه إياها) ^١ . بمعنى: (يوجهه) .

وَأَلْفَا مِنْ بَعْدِ لَامٍ ثَمَّ يَرَى فَنَخَاطِبُ وَيُرُونَ ضُفًى
قوله: (وَأَلْفَا مِنْ بَعْدِ لَامٍ) راجع إلى حديثه عن (مَوْلَاهَا) .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ - بناء الخطاب ^٢ .

فعلى قراءة ابن عامر يكون اسم الموصول (الذين) مفعولا به ، ويكون الفاعل مستترا تقديره (أنت) ، والمخاطب هو سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم ، وجواب (لو) محذوف ، والمعنى: (ولو ترى يا محمد هؤلاء المشركين عند رؤيتهم العذاب لرأيت أمرا عظيما يتزل بهم) ^٣ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿إِذْ يَرُونَ أَلْعَذَابَ﴾ - بضم الياء ^٤ ، أي ببناء الفعل للمفعول ، فيكون من (أرى) المزيد بالهمزة .

وعلى هذا تكون الواو هي المفعول الأول ، وقد نابت عن الفاعل ، ويكون (العذاب) هو المفعول الثاني ، وهو من (رأى) البصرية ، لا العلمية ؛ إذ لو كان من (رأى) العلمية لتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

وَضُفًى أُولَى السَّاكِينِ لَازِمٌ لَضَمِّ ثَالِثٍ كَمَا قَدْ رَسَمُوا

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٢٦٧ .

^٢ - البقرة: ١٦٥ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٥ .

^٤ - حجة القراءات ص ١١٩ .

^٥ - البقرة: ١٦٥ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٥ .

نحو من اضطر قلْ أدعو الله فقس على هذا وكن أولها
والخلف في خبيثة ورحمة عن ابن ذكوان روثه أممة

يعني إذا كان آخر الكلمة ساكنا ولقى ساكنا من كلمة أخرى ، وهو فاء
فعل وكان الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموما ضما لازما - فإن ذلك
الساكن الأول يضم لابن عامر سواء أكان تنوينا أم غيره .

والساكن الأول في القرآن ستة أحرف يجمعها قوله: (لتنود) ، وهي: اللام
والتاء ، والنون ، والتنوين ، والواو ، والدال .

ثم مثل لذلك بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾ ، وبقوله تعالى
﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ ، فإن النون ، أو اللام ساكنة التقت
بساكن وهو الضاد والدال ، والحرف الثالث من الكلمة الثانية- وهو الطاء
والعين - مضموم ضمة لازمة ، فابن عامر يضم الساكن الأول إتباعا لضمة
الثالث من الكلمة الثانية .

وقوله: (فقس على هذا وكن أوها)- أي اضمم لابن عامر كل ما ورد في
القرآن من نحو ما ذكرنا وكن صبورا .

ثم أخبر أن ابن ذكوان ورد عنه الوجهان: الضم والكسر في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾ .

٢- قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ .

١ - البقرة: ١٧٣ .

٢ - الإسراء: ١١٠ .

٣ - إبراهيم: ٢٦ .

٤ - الأعراف: ٤٩ .

فقد ورد في ضم التنوين وكسره في كل من (خبيثة)، و(رحمة) خلف عن ابن ذكوان^١ .

وحجة من ضم الساكن الأول أنه كره الضم بعد الكسر ؛ لأنه يثقل على اللسان ، فأتبع الضم بالضم^٢ .

يُقْرَأُ لَيْسَ الْبِرُّ بِالرَّفْعِ لَهُ لَكِنَّ خَفَّفُ وَاَرْفَعُنْ مَا بَعْدَهُ

أخبر أن ابن عامر قرأ : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^٣ - برفع البر^٤ .

فعلى هذه القراءة يكون (البر) اسم ليس ، أما الخبر فهو المصدر المؤول من (أن تولوا)، والمعنى: (ليس البر توليتكم) ، وقد جاءت هذه القراءة على الأصل في رتبة الكلام ؛ لأن اسم (ليس) يشبه الفاعل من حيث مباشرته للفعل ، ومما يقوي قراءة الرفع أنه في مصحف ابن مسعود ، وأبي (ليس البر بأن تولوا) - بزيادة الباء في الخبر ؛ إذ لا تزداد الباء في الاسم^٥ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَلَيْكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾^٦ ، ﴿وَلَيْكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾^٧ - بتخفيف نون (ولكن) مع كسرها وصلًا ، ورفع (البر) في الموضعين^٨ .

^١ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

^٢ - حجة القراءات ص ١٢٢ .

^٣ - البقرة: ١٧٧ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٧ .

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٢٨١ .

^٦ - البقرة: ١٧٧ .

^٧ - البقرة: ١٨٩ .

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٧ .

ووجه هذه القراءة أن (لكن) لما خففت زال عملها ، ورفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر .

فدية أحذف نونه ثم أضف إلى طعام لابن ذكوان عُرف
وَقُلْ بِمَسْكِينٍ مَسَاكِينَ لَهُ وَجَرُّهُ طَعَامٍ وَافْتَحَ نَوْنُهُ

أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾^١ بحذف التنوين من (فدية) بإضافته إلى (طعام) ، وجر (طعام) ، وجمع (مساكين) مع ترك التنوين ، وفتح النون على الجر .

وقد وافقه هشام على جمع (مساكين) ، فصار ابن ذكوان يقرأ بالإضافة والجمع ، وهشام يقرأ بالرفع والجمع^٢ .

ووجه قراءة ابن ذكوان بالإضافة أنه سمي الطعام الذي يفدى به الصيام فدية ثم أضافه إلى (طعام)، وهو بعضه ، فهو من باب إضافة بعض إلى كل ، مثل: (هذا خاتم حديد)، و(ثوبٌ خزٍ)، فضلا عن أن الإضافة أخف دون أن ينقص المعنى .

ويسمى النحاة هذه الإضافة بيانية ؛ إذ هي على تقدير (من) البيانية ، فالمعنى: (فدية من طعام)، والدليل على هذا ظهور (من) في قوله تعالى: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾^٣ .

^١ - البقرة: ١٨٤ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٧ .

^٣ - البقرة: ١٩٦ .

ووجه قراءة هشام بالرفع وعدم الإضافة - أنه أبدل (طعام) من (فدية) بدل الشيء من الشيء ، أو هو كما يسميه النحاة بدل كل من كل^١ ، ويجوز أن يكون (طعام) عطف بيان .

أما (مساكين) - فهو مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف ؛ إذ هو على صيغة منتهى الجموع.

بَاءَ الْبُيُوتِ مَعَ بُيُوتِ اكْسِرِ لَهُ الْعُيُونُ مَعَ عُيُونِ انْظُرِ
بَكْسِرِ عَيْنِ لَابْنِ ذِكْوَانَ كَمَا يَتْلُوا جُيُوبًا مَعَ شُيُوخِ افْهَمَا

أخبر أن ابن عامر قرأ بكسر الباء من (البيوت)، و(بيوت) حيث ورد في القرآن

سواء أكان معرفة أم نكرة ، نحو قوله تعالى: ﴿بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾^٢ ، ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾^٣ ، ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^٤ .

ووجه كسر الباء بجانسة الياء بعدها استثقالا لضمة الياء بعد ضمة ، وهي لغة معروفة^٥ .

ثم أخبر أن ابن ذكوان كسر العين من (العيون)، و(عيون) حيث ورد في القرآن ، كذلك كسر ابن ذكوان الجيم من (جيوب)، والشين من (شيوخ)^٦ ،

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٢٨٢ .

^٢ - البقرة: ١٨٩ .

^٣ - النور: ٢٧ .

^٤ - الأحزاب: ٥٣ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٨ .

^٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥ .

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾^١، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^٢، ﴿وَلَيَضْرِبَنَّ يَحْمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾^٣، ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوحًا﴾^٤ ويفهم من ذلك أن هشاما يضم كالباقين .

في تَرْجِعُ الْأُمُورُ فَتَحِ التَّاءِ وكسرُ جيمه بلا خفاء
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَالِإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾^٥ بفتح التاء وكسر الجيم في (ترجعون) حيث ورد في القرآن ببناء الفعل للفاعل^٦ .

قَدَرٌ مَعَا لَدَى هِشَامٍ سَكَنَّا الدَّالَ فِيهِمَا وَكُنْ مُبَيَّنَّا
يريد بقوله: (قَدَرٌ مَعَا) - قوله تعالى: ﴿عَلَى الْأُوسِيعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ

قَدَرُهُ﴾^٧، فقد سكن الدال فيهما هشام ، وفتحها ابن ذكوان ، والتسكين والتحريك بمعنى واحد ، وقيل: بالتسكين - الطاقة ، وبالتحريك - المقدار^٨ .

يُضَاعَفُ اقْصُرُ ثُمَّ ثَقُلَ حَيْثُ جَاءَ الْعَيْنُ فِي الْقُرْآنِ يَا رَبِّ الْحِجَا وَمِثْلُهُ أَتَى بِـلَا مُخَالَفَةَ بِالْقَصْرِ وَالثَّقِيلِ فِي مُضَاعَفَةِ

أخبر أن ابن عامر قرأ بتشديد العين ، والقصر ، أي: حذف الألف في كل ما جاء في القرآن من لفظ (يضاعف) بصيغة المضارع بني للفاعل ، أو للمفعول

^١ - يس: ٣٤ .

^٢ - القمر: ١٢ .

^٣ - النور: ٣١ .

^٤ - غافر: ٦٧ .

^٥ - البقرة: ٢١٠ .

^٦ - إتخاف فضلاء البشر ص ١٥٦ .

^٧ - البقرة: ٢٣٦ .

^٨ - إتخاف فضلاء البشر ص ١٥٩ .

عري من الضمير ، أو اتصل به، كذلك اسم المفعول بأي إعراب كان^١ ، نحو قوله تعالى: ﴿فِيضَعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^٢، ﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^٣ ، ﴿لَا تَأْكُلُوا أَرْبَابًا أَضْعَافًا مُضْعَفَةً﴾^٤ ، ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا﴾^٥، ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفْهُ لَكُمْ﴾^٦ .

وقوله: (يا رب الحجا)- أي يا صاحب العقل ، ويريد بالبيت الثاني أن ابن عامر يقصر ويشدد العين في كل ما جاء في القرآن من لفظ المضارع ، أو اسم المفعول ، نحو: (مضاعفة) بلا مخالفة .

وحجة من قرأ بتشديد العين وحذف الألف - أنه أراد التكثير ، أي زيادة الحدث^٧ .

في الحُلْفِ بَسْطَةً كَيْسَطٌ اَعْلَمَا عن ابن ذكوان بخلف رُسِمَا
أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾^٨ ، ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾^٩ - بالوجهين: بالسين والصاد في الموضعين: (يسط)، (بسطه)^{١٠} .

^١ - شرح ابن القاصح ص ٢١٢ .

^٢ - البقرة: ٢٤٥ .

^٣ - البقرة: ٢٦١ .

^٤ - آل عمران: ١٣٠ .

^٥ - النساء: ٤٠ .

^٦ - التغابن: ١٧ .

^٧ - الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٠٠ .

^٨ - البقرة: ٢٤٥ .

^٩ - الأعراف: ٦٩ .

^{١٠} - شرح ابن القاصح ص ٢١١ ، وتقريب النشر لابن الجزري ص ٩٧ .

أما القراءة بالسين فقد جاءت على الأصل .

ووجه القراءة بالصاد أن السين حرف مستفل ، غير مطبق ، فلما وقعت بعده الطاء ، وهي مطبقة مستعلية ، صعب أن يخرج اللفظ من تسفل إلى تصعد^١ ، فقلبت السين صادًا ؛ لمجانسة الطاء ، إذ الصاد هو النظير المفخم للسين .

وقل نِعْمًا هِيَ هنا وفي النساء بفتح نونٍ فيهما لا تياسا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ^٢﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ

نِعِيمًا يَعِظُكُمْ بِهِ^٣﴾ - بفتح النون في (نعما) في الموضعين^٤ .

ووجه قراءة ابن عامر - أن الفعل جاء على أصل بنائه ، فأصله (نَعِم) -

بفتح النون وكسر العين ، ثم سكنت الميم لإدغامها في (ما)^٥ .

والصاد شَدَّذٌ في وَأَنْ تَصَدَّقُوا ورفعه تجارة مُحَقَّقُ

ومثلُ هذا في النساء وها هنا حاضرة برفعه تَبَيَّنَا

أمر بتشديد الصاد لابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ

لَكُمْ^٦﴾ ، فقد قرأ (تصدقوا) بتشديد الصاد المفتوحة^٧ .

^١ - الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٣٠٢ .

^٢ - البقرة: ٢٧١ .

^٣ - النساء: ٥٨ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢١٨ .

^٥ - حجة القراءات ص ١٤٦ .

^٦ - البقرة: ٢٨٠ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٢١٩ .

وأصل الفعل (تتصدقوا)، فيخفف بإحدى طريقتين:

إحدهما - حذف إحدى التاءين: كما في قراءة عاصم .

والأخرى - إدغام التاء الثانية في الصاد ، فينطق الحرفان صادًا مشددة ، وعلى هذا الوجه جاءت قراءة ابن عامر والجماعة .

وقوله: (ورفعه تجارة محقق) - يعني أن ابن عامر قرأ برفع (تجارة) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾^١ ، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾^٢ ، وقوله: (وما هنا - حاضرة برفعه تيننا) - أي: أنه رفع مع (تجارة) - (حاضرة) هنا ، أي في البقرة^٣ ، ووجه الرفع - أن (كان) تامة ، فترفع فاعلا ، والمعنى: (إلا أن تحدث ، أو تقع تجارة)^٤ ، أما (حاضرة) - فهي نعت مرفوع لقوله: (تجارة) .

سورة (آل عمران)

خَفَّفَ لَهُ الْيَا بِكُلِّ مَيِّتٍ ما لم يمت ثَقُلَهِ فِي الْقِرَاءَةِ
بعد أن انتهى من ذكر مواضع الخلاف في سورة البقرة انتقل إلى بيان مواضع الخلاف في سورة آل عمران ، فأخبر أن ابن عامر قرأ كل ما جاء في القرآن من لفظ (ميت)، نحو قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ

^١ - البقرة: ٢٨٢ .

^٢ - النساء: ٢٩ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٠ .

^٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٦ .

وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ^١ ، ﴿إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ - بالتخفيف ، أي بسكون الياء ، وهذا الخلاف بين القراء حول تشديد الياء في (ميت)، وتخفيفها ، إنما هو واقع فيما قد مات بالفعل^٢ ، أما ما لم يميت فلا خلاف في تشديد يائه ، وهذا هو المراد بقوله: (ما لم يميت ثقله في القراءة) ، ومما اتفقوا على تشديده ؛ لأنه لم يميت - قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ﴾ .

والتشديد والتخفيف لغتان فاشيتان ، والأصل التشديد ، والتخفيف فرع عنه ؛ لاستئصال التشديد والكسر على الياء ، وأصله عند البصريين (مَيَّوت) على وزن (فَعِيل) - بسكون الياء وكسر الواو ثم قلبت الواو ياء ، ثم أدمغت فيها الياء الأولى ، ثم حذفت الياء الثانية المنقلبة عن الواو في قراءة التخفيف ، وأصله عند الكوفيين (مَوَّيت) - بسكون الواو وكسر الياء - على وزن (فَعِيل) فقلبت الواو ياء ، ثم أدمغت في الياء بعدها^٣ .

فِي وَضَعَتْ لَهُ سَكُونُ الْعَيْنِ وَضُمُّ تَائِهِ بِغَيْرِ مَيْنِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ - بسكون العين ، وضم التاء^٤ ، على جعل الفعل الماضي مسنداً إلى تاء المتكلم ، وبذلك تكون هذه الجملة داخلة في كلام امرأة عمران ، وليست معترضة .

^١ - آل عمران: ٢٧ .

^٢ - فاطر: ٩ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٢ .

^٤ - الزمر: ٣٠ .

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٣٣٩ .

^٦ - آل عمران: ٣٦ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٣ .

وَحَفَفْنَ الْفَاءَ فِي كَفَلَهَا وَزَكْرِيَا فَاْمُدُّنْ وَاهْمِزْ لَهَا
وَنَصْبُهُ مَا قَبْلَ إِذْ مُحْتَمٌ وَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِ يَحْيَى يُغْلَمُ
وَيَرْفَعُ الْبَاقِي وَأَنْ اللَّهَ بِكسرِ هَمْزَةٍ فَلَا إِشْبَاهَا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَكَفَلَهَا زَكْرِيَا ^١ ﴾ - بتخفيف الفاء ، ثم أخبر أنه قرأ: (زكرياء) - بهمزة بعد الألف حيث جاء في القرآن ، وعلى القراءة بالهمز فلا بد أن تظهر حركة الإعراب على الهمزة ، وبناء على تخفيف الفاء في (وكفلها) - فإن ابن عامر يرفع (زكرياء) - على أنه فاعل ، كذلك يرفع الباقي ^٢ ، نحو قوله تعالى: ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ^٣ ﴾ ، ﴿ يَتَزَكَّرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ^٤ ﴾ ، وقوله: (ونصبه ما قبل إذ محتم) - يعني أن ابن عامر نصب: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ ^٥ ﴾ ، لأنه مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير: (واذكر زكرياء) .

والمد والقصر في (زكرياء) - لغتان فاشيتان عن أهل الحجاز ^٦ ، ويعني بقوله: (وما أتى من قلب يحيى يعلم) - قوله تعالى: " يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى " ، حيث يقرأه ابن عامر بالهمز مضموما: (يا زكرياء) ، ووجه الضم فيه واضح معلوم إذ هو منادى مبني على الضم ، وقوله: (وأن الله - بكسر همزة) -

^١ - آل عمران: ٣٧ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٣ .

^٣ - آل عمران: ٣٧ .

^٤ - مريم: ٧ .

^٥ - الأنبياء: ٨٩ .

^٦ - إتخاف فضلاء البشر ص ١٧٣ .

يعني أن ابن عامر قرأ: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾^١ بكسر همزة (إن)^٢.

ووجه الكسر إرادة القول ، أي أن الجملة مقول قول محذوف ، والمعنى: (فنادته الملائكة قائلة إن الله) ، أو على أن النداء نوع من القول^٣ ، أي نزل منزلة القول ؛ لأنه في معناه .

بالتون في يُعَلِّمُ اقْرَأَنَّ وفي يُؤْفِقُهُمْ وخاطبنَّ
ييغون يرجعون يسا ليبُّ وفتحُ حج البيت لا يريبُ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^٤ - بالتون ، كذلك قرأ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾^٥ - بالتون أيضاً . وأراد بقوله: (وخاطبن ييغون يرجعون) - أن ابن عامر قرأ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٦ - بتاء الخطاب في الفعلين: (تبتغون)،

^١ - آل عمران: ٣٩ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٤ .

^٣ - الكشف ١ / ٣٥٩ .

^٤ - آل عمران: ٤٨ .

^٥ - آل عمران: ٥٧ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

^٧ - آل عمران: ٨٣ .

و(ترجعون)^١، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ^٢﴾ -
بفتح الحاء^٣.

والفتح والكسر لغتان ، فالفتح لأهل الحجاز وبني أسد، والكسر لغة أهل
نجد، وقيل: إن الفتح مصدر ، والكسر اسم^٤.

ما يفعلوا لن يُكْفَرُوهُ خاطباً ومُنْزِلِينَ ثَقَّلَنُ كَعْنَكَبَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ^٥﴾ - بتاء

الخطاب في الفعلين^٦، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَأِكَةِ

مُنْزِلِينَ^٧﴾، ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ^٨ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ^٩﴾ - بتشديد الزاي

المفتوحة في (منزلين)، وتشديد الزاي المكسورة في (منزلون) ، والتشديد يقتضي

فتح النون^{١٠}، والأول اسم مفعول والثاني اسم فاعل من (نزل) المضعف العين .

مُسَوِّمِينَ الْوَاوُ بِالْفَتْحِ أَتَى وسارعوا بغير واو ثَبَّتَا

١ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٨ .

٢ - آل عمران: ٩٧ .

٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٨ .

٤ - حجة القراءات ص ١٧٠ .

٥ - آل عمران: ١١٥ .

٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٩ .

٧ - آل عمران: ١٢٤ .

٨ - العنكبوت: ٣٤ .

٩ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٩ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿يَحْمَسَةَ الْفَيْ مِّنَ الْمَلِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^١ - بفتح الواو المشددة^٢ ، فهو اسم مفعول من (سَوَّمَ) المضعف العين ، بمعنى: (عَلَّمَ)، أي (معلِّمين بعمائم صفر مرخاة على أكتافهم)^٣ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^٤ - بغير واو^٥ وهكذا في مصاحف المدينة والشام بغير واو^٦ .

والرعبُ بالتعريفِ والتكثيرِ بضمَّ عينه فخذ تحريـري
أخبر أن ابن عامر حرك عين كل ما جاء في القرآن من لفظ (الرعب)،
(ورعب) معرفاً كان أو منكراً - بالضم^٧ .

وقد ورد هذا اللفظ في خمسة مواضع :

١- ﴿سَتَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾^٨ .

٢- ﴿سَأَلِقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾^٩ .

٣- ﴿وَلَمَلَّتْ مِنْهُمْ رُعبًا﴾^{١٠} .

١ - آل عمران: ١٢٥ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٩ .

٣ - الكشف ١ / ٤١١ .

٤ - آل عمران: ١٣٣ .

٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٢٩ .

٦ - الكشف ١ / ٤١٥ .

٧ - شرح ابن القاصح ٢٣٠ .

٨ - آل عمران: ١٥١ .

٩ - الأنفال: ١٢ .

١٠ - الكهف: ١٨ .

٤ - ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾^١ .

والضم والإسكان لغتان ، أجودهما إسكان العين^٢ .

ويجمعون فيه تا الخطاب يُغْلُ جَهْلُهُ بلا ارياب

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَمَغْفِرَةً مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾^٣

- بتاء الخطاب في (تجمعون)^٤ .

ومن قرأه بالتاء رده على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾^٥ - على معنى: (لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون من

أعراض الدنيا لو بقيتم)، والتاء الاختيار ؛ لأن الجماعة على ذلك ، ولانتظام آخر الكلام بأوله^٦ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾^٧ - بضم الياء ، وفتح

الغين في (يُغْلُ) على بنائه للمجهول ، وحجة من قرأ ببناء الفعل للمجهول - أنه

حمل الفعل على النفي عن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يخونوه في

المغانم ، والمعنى: (وما كان لني أن يخان في المغانم)^٨ .

وَشَدَّدَنَّ عَنْ هِشَامٍ قَتَلُوا وَغَيْبُ يَحْسَبَنَّ خُلُفَا نَقَلُوا

^١ - الأحزاب: ٢٦ ، الحشر: ٢ .

^٢ - حجة القراءات ص ١٧٦ .

^٣ - آل عمران: ١٥٧ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٣١ .

^٥ - آل عمران: ١٥٧ .

^٦ - الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٣٦٢ .

^٧ - آل عمران: ١٦١ .

^٨ - الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٣٦٣ .

آل عمران: ١٦٩
حجة القراءات
شرح ابن
آل عمران

وَقَتَّلُوا الثَّانِي أَتَى لِلشَّامِي مُثَقَّلًا كَالْحَجِّ وَالْأَنْعَامِ
 مع الأخير ها هنا والزبير بحرف باءٍ قد أتى فاختبر
 وبالكتاب قد أتى هشامٌ لا تحسبن الغيبُ ذا التمامِ

أمر أن يقرأ هشام: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾^١ - بتشديد التاء ، وقوله:
 (وقتلوا الثاني أتى للشامي مثقلا) - يعني أن ابن عامر شدد التاء في قوله تعالى:
 ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾^٢ ، وقوله: (كالحج والأنعام) - أراد به أن ابن عامر
 قرأ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾^٣ ، ﴿ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾^٤ -
 بالتشديد فيهما أيضا .

وقوله: (مع الأخير ها هنا) - يعني أن ابن عامر قرأ في آخر هذه السورة:
 ﴿وَقُتِلُوا لَا كُفِرْنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^٥ - بالتشديد أيضا .
 ووجه القراءة بالتشديد أن تضعيف العين يفيد وقوع الحدث مرة بعد مرة ،
 فهو يفيد التكرار والتكرار^٦ .

وقوله: (وغيب يحسبن خلفا نقلوا) - يعني أن هشاما قرأ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ
 الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾^٧ - بياء الغيب ، بخلاف عنه في ذلك ، أي

١ - آل عمران: ١٦٨ .

٢ - آل عمران: ١٦٩ .

٣ - نعام: ١٤٠ .

٤ - ٥٠ .

٥ - ١٩٢ .

٦ - ص ٢٣١ .

٧ - ١ .

وردت عنه أيضا القراءة بتاء الخطاب كالجماعة^١ ، ووجه القراءة بالغيب أحد أمرين:

الأول- أن اسم الموصول هو المفعول الأول ، وأن (أمواتا) هو المفعول الثاني وعليه يكون الفاعل إما ضمير الرسول- صلى الله عليه وسلم ، أي: (ولا يحسن الرسول)، أو كل من يصلح منه الحسبان ، أي: (ولا يحسن حاسب) .
الثاني- أن اسم الموصول هو الفاعل ، وأن (أمواتا) هو المفعول الثاني ، وعليه يكون المفعول الأول محذوفا ، فالتقدير: (ولا يحسن الشهداء أنفسهم أمواتا)^٢ .

وقوله: (وبالزبر بحرف باء قد أتى)- يعني أن ابن عامر قرأ: ﴿جَاءُوا بِالْيَيْنَتِ وَالزُّبْرِ﴾^٣ - بالباء في (وبالزبر) .

ثم أخبر أن هشاما قرأ: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾^٤ - بالباء أيضا ، فيكون هشام قرأ بالباء في الاثنين ، وابن ذكوان قرأ بالباء في الأول دون الثاني ، والباء ثابتة في مصحف أهل الشام^٥ .

ثم أخبر بقوله: (لا تحسن الغيب)- أن ابن عامر قرأ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنْ

^١ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٢ .

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٢ .

^٣ - آل عمران: ١٨٤ .

^٤ - آل عمران: ١٨٤ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٣ .

^٦ - حجة القراءات ص ١٨٥ .

الْعَذَابِ^١ - بقاء الغيب في (لا يحسن) بإسناد الفعل إلى اسم الموصول ،
 والمفعول الثاني (مغفزة) ، والمفعول الأول محذوف ، أي: (لا يحسن الفرعون
 أنفسهم بمغفزة من العذاب)، أو بإسناد الفعل إلى ضمير الرسول - صلى الله عليه
 وسلم ، أو ضمير الحاسب ، واسم الموصول مفعول أول ، و(مغفزة) مفعول
 ثان، أي: (لا يحسن الرسول أو أي حاسب الفرحين بمغفزة من العذاب)^٢ .
 وقوله: (ذا التمام) - أي هذا التمام لسورة آل عمران .

سورة (النساء)

تَسَاءَلُونَ السَّيْنَ ثَقُلَ وَاكْتَفَ واقصرُ قياماً ضمَّ يصلونَ اغْرِفِ
 وهنا انتقل إلى بيان مواضع الخلاف في سورة النساء ، فأمر أن يقرأ لابن
 عامر: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ^٣ - بتثقيل السين ، أي بتشديدها،
 وأصل الفعل على قراءة ابن عامر: (تساءلون)، فأدغمت التاء الثانية في السين
 تخفيفاً .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا^٤ - بالقصر في
 (قيما)، أي بحذف الألف بعد الياء^٥ ، وهو مصدر واوي العين ، أصله (قواما)،

^١ - آل عمران: ١٨٨ .

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٣ .

^٣ - النساء: ١ .

^٤ - السبعة في القراءات ص ٢٢٦ ، شرح ابن القاصح ص ٢٣٤ .

^٥ - النساء: ٥ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٥ .

فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، فصار (قياماً) ، ثم حذفت الألف بعد الياء في قراءة ابن عامر فصار (قيماً) ، قال الكسائي: " (قياماً - وقواماً - وقيماً) ثلاث لغات ، والمعنى واحد "¹ .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ² ﴾ - بضم الياء³ ، بيناء الفعل لغير الفاعل ، فهو من (أصلي) ، ومثله قوله تعالى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ⁴ ﴾ ، فيتعدى إلى مفعولين: الأول - واو الجماعة ، وقد نابت عن الفاعل ، والثاني - (سعيراً) ، والمعنى أنه سيفعل بهم ، أو يحرقون⁵ .

وَأَوَّلًا يُوصَىٰ بِفَتْحِ الصَّادِ	يُدْخَلُ فِيهِ النُّونُ بِالتَّعْدَادِ
مَعَ كُفْرٍ فِي التَّغَابُنِ اسْتَمْعُ	فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ تُدْخَلُ أَتْبَعُ
بِالْفَتْحِ يُدْخَلُهُ يُعَذِّبُ قَدْ قَرَأَ	أَمَلٌ رَسَمَ عِنْدَهُ مُسَطَّرًا⁶

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ⁷ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ⁸ ﴾ - بفتح الصاد وألف بعدها في (يوصى)⁹ ، وأراد بقوله: (أولاً) - الموضع الأول الذي جاءت فيه كلمة (يوصى) ، ولم يشر إلى الموضع الثاني - وهو

¹ - حجة القراءات ص ١٩١ .

² - النساء: ١٠ .

³ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٥ .

⁴ - المدثر: ٢٦ .

⁵ - حجة القراءات ص ١٩١ .

⁶ - في الأصل (سم) ، ولعلها (رسم) .

⁷ - النساء: ١١ .

⁸ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٥ .

قوله تعالى: ﴿يُوصِيٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾^١ ، لأن حفصا وافقه على فتح الصاد فيه .

وعلى قراءة ابن عامر يكون الفعل مبنيًا للمفعول ، وقد ناب الجار والمجرور (بها) عن الفاعل .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ الأفعال المضارعة بنون العظمة مكان الياء في المواضع الآتية^٢ :

١- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾^٣ .

٢- ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا﴾^٤ .

٣، ٤- ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾^٥ .

٥- ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾^٦ .

٦، ٧- ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ - يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^٧ .

وأشار في الشطر الثاني من البيت الأخير إلى أن رسم المصحف هو الذي أملى على ابن عامر قراءة هذه الأفعال بالنون ، حيث إنها مرسومة في مصحف الشام بالنون ، و(مسطرا) منصوب على الحال من (رسم) الموصوف بالظرف .

١ - النساء: ١٢ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٦ .

٣ - النساء: ١٣ .

٤ - النساء: ١٤ .

٥ - التغابن: ٩ .

٦ - الطلاق: ١١ .

٧ - الفتح: ١٧ .

وَعَقَدَتْ بِمَدِّ عَيْنٍ أَوْجِدِ فَتَحَ ثَوَى ثُمَّ سِينَا شَسَدِدِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾^١ - بزيادة ألف بين العين^٢ ، أي: (عاقدت) .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾^٣ - بفتح التاء ، وتشديد السين^٤ ، وأصله (تسوى)، فأدغمت التاء الثانية في السين تخفيفا .

إلا قليلا منهم بالنصب تلا ابن عامر وذاك حسبي
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾^٥ - بنصب (قليلا)^٦ ،
والنصب على الاستثناء ، وهو مطابق لما في مصاحف أهل الشام ، حيث رسمت
(قليلا) بالألف^٧ .

ذَكَرَ يَكُنْ لَهُ السَّلَامُ الْآخَرَى بِقصره غير أولي النصب تُشْكِرَا
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَيَبْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾^٨ - بياء
التذكير في (يكن)^٩، وقد جاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأن الاسم، وهو (مودعة)
مجازي التأنيث.

^١ - النساء: ٣٣ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٨ .

^٣ - النساء: ٤٢ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٩ .

^٥ - النساء: ٦٦ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٩ .

^٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٣٩٢ .

^٨ - النساء: ٧٣ .

^٩ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٩ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسَتْ مُؤْمِنًا^١﴾ - بقصر (السلم)، أي بحذف الألف بعد اللام^٢، ومعناه: المقادة والاستسلام، وقيل: هو الصلح^٣، وهذا المختلف فيه هو الأخير، وهو المراد بقوله: (السلام الأخرى).

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ^٤﴾ - بنصب (غير)^٥، ووجه النصب إما على الاستثناء من (القاعدون)، أو على الحال منهم أيضاً^٦، ولعل أصل قوله: (تُشْكِرًا) - (تُشْكِرْنَ) بنون التوكيد الخفيفة، ثم قلب هذه النون ألفاً للوقف، فليس الفعل منصوباً، بل هو مجزوم في جواب الأمر، ولكن اتصلت به نون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً.

أَنْ يُصْلَحَ افْتَحْ يَا وَصَادَا اشْدُدَا مَعَ مَدَّهْ وَلَا مَا افْتَحْ مُرْشِدَا
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا^٧﴾ - بفتح الياء، وتشديد الصاد مع فتحها، وإثبات الألف بعدها، وفتح اللام^٨، أي: (يَصْلَحَا)، وأصله (يتصلحَا)، فأبدلت التاء صاداً، ثم أدغمت في الصاد بعدها^٩.

^١ - النساء: ٩٤.

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٠.

^٣ - حجة القراءات ص ٢٠٩.

^٤ - النساء: ٩٥.

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٤١.

^٦ - الكشف ١ / ٥٥٣.

^٧ - النساء: ١٢٨.

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٢.

^٩ - إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٤.

صُمَّ لَهُ لَامَا يَتْلُو سَكَّنَتْ واحذف الواو بعدها تحركت

أمر بضم اللام ، وحذف الواو المتحركة بعدها لابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرِضُوا﴾^١ ، فتصير القراءة: (وإن تُلُوا) - بوزن (تفوا)^٢ ، فهو من (لوى - يلوي) ، فلما أسند إلى واو الجماعة حذفت لامه ، وهى الياء ، إذ أصله (تلويوا) ، فصار بعد الإسناد والحذف (تُلُوا) ، وفي قراءة ابن عامر استثقلت الضمة على الواو ، وبعدها واو أخرى ، فألقيت حركة الواو الأولى على اللام ، وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين ، وعليه تكون قراءة ابن عامر موافقة لقراءة الجماعة في المعنى .

وقيل: أبدلت الواو المضمومة همزة ، ثم حذفت الهمزة بعد إلقاء حركتها على اللام ، وقيل: هو من (وَلِي - يَلِي) ، فحذفت فاءه في المضارع كما حذفت من (يعد) ، و(يصف) ، ثم حذفت لامه عند إسناده إلى واو الجماعة ، فصار (تلوا) بوزن (تعو) ، وعليه يكون معنى الفعل في قراءة ابن عامر مخالفا للقراءة الأخرى ؛ لأنه يكون حينئذ من الولاية ، وهى نقيض الإعراض ، والمعنى: (وإن تلوا الأمر فتعدلوا فيه أو تعرضوا عنه فلا تلوه ولا تعدلوا فيه إن وليتموه)^٣

نُزِّلَ لِلْمَجْهُولِ أَيْضًا أُنْزِلَا ومثله في ثالثٍ قد نُزِّلَا

^١ - النساء: ١٣٥ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٢ .

^٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٣٩٩ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رُسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾^١ - بيناء الفعلين (نزل)، و(أنزل) للمفعول، أي بضم أوله، وكسر الزاي المشددة في الأول، وكسرها فقط في الثاني ، كما أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ^٢﴾ - بيناء (نزل) للمفعول أيضاً^٣ ، وهذا هو المراد بقوله: (ومثله في ثالث قد نزلا) .

في الدَّرَكِ فَافْتَحْ مَا بِهِ تَسْكُنَا في سوف يُؤْتِيهِمْ بنونِ أَعْلِنَا
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^٤ - بفتح الراء في (الدرك)^٥ ، وهو المقصود بقوله: (فافتح ما به تسكنا) ، يعني الراء . و(الدرك) - بسكون الراء وفتحها - هو الطبقة الذي في قعر جهنم ، والوجه - الفتح ، لقولهم: (أدراك جهنم)^٦ ؛ لأن (فعل) - بتحريك العين يجمع على أفعال كما في (بطل)، و(أبطال) .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ﴾^٧ - بنون العظمة في (نؤتيهم)^٨ .

^١ - النساء: ١٣٦ .

^٢ - النساء: ١٤٠ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٢ .

^٤ - النساء: ١٤٥ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٣ .

^٦ - الكشف ١ / ٥٨١ .

^٧ - النساء: ١٥٢ .

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٣ .

سورة (المائدة)

في الموضعين سَكُنْ شَنَا - وفي الجروحُ الرفعُ قد أَتَانَا
وهنا أخذ الناظم يبين مواضع الخلاف في سورة المائدة ، فأخبر أن ابن عامر
قرأ: ﴿ وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ ﴾^١ - بإسكان النون في (شَنَا ن) ، فالمراد
بقوله: (في الموضعين سكنن شَنَا ن) ، أي سكن النون من (شَنَا ن) في الموضعين
من هذه السورة وهما: ﴿ وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَا
يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا ﴾ .

ووجه الإسكان أنه مثل (سَرَعَان)، و(وَشُكَّان) ، والإسكان قليل ؛ لأن
المصادر التي تأتي على هذا الوزن تكون في الغالب محركة العين ، مثل: (غَلِيَّان)،
و(ضَرْبَان)، أما ما يأتي من هذه المصادر ساكن العين فالغالب أن يكون مضموم
الأول أو مكسوره ، نحو: (شُكْرَان)، و(حِرْمَان) ، وقال الفراء: " الشَنَا ن -
بالإسكان - الاسم ، وبالتحريك - المصدر " ^٢ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ - برفع (والجروح) ^٣ ،
وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ
بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ

^١ - المائدة : ٢ ، ٨ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٣ .

^٣ - معاني القرآن ج ١ ص ٣٠٠ ، وحجة القراءات ١ / ٢٢٠ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٥ .

قِصَاصٌ^١ ، ووجه الرفع أن (والجروح) مبتدأ خبره (قصاص)، والواو للاستئناف^٢ .

خاطِبٌ له يَبْغُونَ قُلْ يَقُولُ من غير واوٍ عنده معقولٌ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَفَحُكِّمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ^٣ ﴾ - بقاء الخطاب في (تبغون)^٤ .

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَآ الَّذِينَ أَقْسَمُوا^٥ ﴾ - من غير واو قبل (يقول)^٦ على أنه جملة مستأنفة ، كأنه جواب قائل يقول: فماذا يقول المؤمنون^٧ ؟

وَيَرْتَدُّ يَتْلُوهُ فِي يَرْتَدُّ بفك إدغامٍ لما قَدْ شُدَّ
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدُّ^٨ ﴾ - بدالين مخففتين الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة^٩ ، بفك الإدغام على الأصل لأجل الجزم ، وعليها الرسم المدني والشامي والإمامي^{١٠} .

وَجُعْ تَأْيِثُ لَسَدَى رَسَالَتِهِ ولابن ذكوان عَقَدْتُمْ مِثْبَتَهُ

^١ - المائدة: ٤٥ .

^٢ - حجة القراءات ١ / ٢٢٧ .

^٣ - المائدة: ٥٠ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٦ .

^٥ - المائدة: ٥٣ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٦ .

^٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٠١ .

^٨ - المائدة: ٥٤ .

^٩ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٦ .

^{١٠} - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٠١ .

بَعْدَ عَيْنِهِ وَخِيفَ قَافَهُ وَلِلدَّمَشْقِيِّ قُلْ جَزَاءُ بَعْدَهُ
 مَعَ غَيْرِ تَنْوِينٍ لِمِثْلِ مَا أَضِفَ كِفَارَةً طَعَامٍ مِثْلَهُ عُزِفَ
 أَخْبِرَ أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ قَرَأَ: ﴿فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾^١ - بِأَلْفٍ بَعْدَ اللَّامِ ،
 وَكَسَرَ التَّاءَ عَلَى النَّصْبِ ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ مُؤَنَّثَ سَالِمٍ^٢ .

وَقَدْ نَصَبَ النَّازِمُ كَلِمَةَ (رِسَالَتِهِ) بَعْدَ (لَدَى) عَلَى الْحِكَايَةِ ؛ إِذْ هِيَ مَنْصُوبَةٌ
 فِي التَّلَاوَةِ .

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: (وَلَا بِنَ ذِكْوَانٍ عَقْدَتُمُ مَثَبَةً)، وَ(بَعْدَ عَيْنِهِ وَخِيفَ قَافَهُ) - أَنَّ
 ابْنَ ذِكْوَانَ قَرَأَ: ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾^٣ - بِأَلْفٍ بَعْدَ الْعَيْنِ ، وَتَخْفِيفِ
 الْقَافِ^٤ ، عَلَى وَزْنِ (قَاتَلْتُمْ) ، وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى (فَعَلَ)^٥ .

وَقَوْلُهُ: (لِلدَّمَشْقِيِّ قُلْ جَزَاءُ بَعْدَهُ)، وَ(مَعَ غَيْرِ تَنْوِينٍ لِمِثْلِ مَا أَضِفَ) - أَرَادَ
 بِهِ أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ
 النَّعِمِ﴾^٦ بِرَفْعِ (جَزَاءٍ) مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَخَفْضِ (مِثْلٍ)، وَقَدْ رَفَعَ (جَزَاءً) عَلَى
 أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ لَخَبَرٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ (فَعْلِيهِ جَزَاءً) ، أَوْ خَبَرٍ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ
 (فَالْوَاجِبُ جَزَاءً)، أَوْ فَاعِلٍ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ، أَيْ (فَيَلْزِمُهُ جَزَاءً) .

وَوَجْهُ خَفْضِ (مِثْلٍ) أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ الثَّانِي ، وَالْأَصْلُ
 (فَعْلِيهِ أَنْ يَجْزَى الْمَقْتُولُ مِنَ الصَّيْدِ مِثْلَهُ مِنَ النَّعَمِ)، ثُمَّ حُذِفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ -

^١ - المائدة: ٦٧ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٧ .

^٣ - المائدة: ٨٩ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٤٧ .

^٥ - إنحاف فضلاء البشر ص ٢٠٢ .

^٦ - المائدة: ٩٥ .

وهو (المقتول)، لدلالة الكلام عليه ، وأضيف المصدر إلى المفعول الثاني - وهو (مثل) .

وقيل: (مثل) مقحمة ، أي زائدة ، كقولهم: مثلي لا يقول كذا ، أي: أنا لا أقول ، والمعنى: (فعليه أن يجزى مثل ما قتل)، أي: فعليه أن يجزى ما قتل^١، ويجوز أن تكون هذه الإضافة من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، فتكون الإضافة بيانية على تقدير (من) ، أي: (فجزاء من مثل)، ثم أخير أن ابن عامر قرأ: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ^٢﴾ - بعدم التنوين في (كفارة)، وخفض (طعام) على الإضافة للتبيين ، مثل: (خاتم فضة)^٣ .

واقصرُ قياما واضمُّ استحقا واكسر لحائه تكن مُحِقًا
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا
لِلنَّاسِ^٤﴾ - بالقصر في (قيما)، أي: من غير ألف بعد الياء على وزن (عنب)^٥ ، وهو مصدر ، وقد تقدم في النساء ، ثم أمر أن يقرأ له: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
عَلَيْهِمُ الْآوْلَئِينَ^٦﴾ - بضم التاء ، وكسر الحاء ، ببناء الفعل للمفعول ، وإذا ابتدأ ضم الهمزة^٧ .

١ - إنحاف فضلاء البشر ص ٢٠٣ .

٢ - المائدة: ٩٥ .

٣ - إنحاف فضلاء البشر ص ٢٠٣ .

٤ - المائدة: ٩٧ .

٥ - إنحاف فضلاء البشر ص ٢٠٣ .

٦ - المائدة: ١٠٧ .

٧ - شرح ابن القاصح ص ٢٠٣ .

سورة (الأنعام)

وَلَا تُكْذِبْ أَثْلُونَ بِرَفْعِهِ وفي وللدارُ بحذف لامِهِ
وتلك الأخرى وأضف للآخرة هنا فتحنا قُلْ بِثِقَلِ قَرَرَةٍ
كذا فتحنا تحتها واقتربت ثَقُلْ له في الأنبياءِ فُتِحَتْ
وبعد أن فرغ من بيان مواضع الخلاف في سورة المائدة - أخذ يبين مواضع
الخلاف في سورة الأنعام ، فأمر أن يتلى لابن عامر: ﴿ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا
نُكْذِبَ بِعَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^١ - برفع الفعل (نكذب)^٢ .

وقد فهم من ذلك أنه يوافق حفصا على نصب (ونكون) .
ووجه الرفع أنه ليس جوابا للتمي ، ولكن رفعه على أحد أوجه ثلاثة:
الأول- أن الواو للاستئناف ، وأن جملة (لا نكذب) خبر لمبتدأ محذوف ،
كأنهم قالوا: ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الإثبات ، وشبهه سيبويه بقولهم:
دعني ولا أعود ، بمعنى: دعني وأنا لا أعود تركتني أو لم تتركني .
الثاني- أن الفعل (نكذب) مرفوع عطفا على (نرد) .
الثالث- أن يكون الفعل في موضع الحال على معنى: يا ليتنا نرد غير
مكذبين وكائنين من المؤمنين ، فيدخل تحت حكم التمني^٣ .
ثم أخبر بقوله: (وفي وللدار بحذف لامه) إلى آخره - أن ابن عامر قرأ:
﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ - بحذف اللام الأخرى من (وللدار)، وخفض

١ - الأنعام: ٢٧ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٠ .

٣ - الكشف ١٥ / ٢ .

٤ - الأنعام: ٣٢ .

(الآخرة) بإضافة (الدار) إليها^١ ، والإضافة على تقدير حذف المضاف وإقامة الصفة مقامه ، والتقدير: ولدار الحياة الآخرة^٢ .

وقوله: (هنا فتحنا قل بثقل قرره) - أراد به أن ابن عامر شدد التاء من (فتحنا) هنا ، أي في سورة الأنعام ، وهو قوله تعالى: ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ^٣ 》 . وأراد بقوله: (كذا فتحنا تحتها) - أن ابن عامر شدد التاء أيضا من (فتحنا) الكائن تحت الأنعام ، أي في الأعراف ، وهو قوله تعالى: ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^٤ 》 .

كذلك شدد التاء من (فتحنا) في سورة (اقتربت) - يريد سورة القمر ، وهو قوله تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ^٥ 》 ، كذلك شدد التاء من (فُتحت) في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى^٦ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ^٧ 》 ، وقد بينا سابقا أن تضعيف العين يدل على تكثير الحدث وتكراره .

وبالغداة ضُمَّ سَكَنُ وَالْفِ تَبْدَلُ واوا مثلُ كهفٍ قَدْ أَلِفَ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ^٨ 》 - بضم الغين ، وسكون الدال ، بواو مفتوحة مكان الألف ، فتكون الكلمة على قراءة

^١ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٠ .

^٢ - تفسير القرطبي ٣ / ٢٥٠٠ .

^٣ - الأنعام: ٤٤ .

^٤ - الأعراف: ٩٦ .

^٥ - القمر: ١١ .

^٦ - الأنبياء: ٩٦ .

^٧ - الأنعام: ٥٢ ، الكهف: ٢٨ .

ابن عامر (بالغُدوة)^١ ، وذلك هنا وفي الكهف ، والأصل في كلمة (غدوة) أن تكون مجردة من (أل)؛ لأنها معرفة بالعلمية ، فليست في حاجة إلى تعريفها بالأداة ، ومن ثم فهي ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، تقول: (سافرت غدوة) - بالنصب من غير تنوين ، ولذلك ضعف بعض النحاة قراءة ابن عامر وحكم عليها بالشذوذ ، لمخالفتها للقياس .

والصحيح عدم شذوذ هذه القراءة ؛ لأنها جاءت على مذهب بعض العرب؛ إذ إن بعضهم ينكر (غدوة) ، فيصرفها في النكرة ، فلما وجدها تنكر أدخل عليها الألف واللام للتعريف اتباعاً للخط^٢ .

وفي يَقْصُ القافَ سَكَنٌ مُبْدِلاً للصاد ضادا واكسرتها يا فُلا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْصُ الْحَقُّ﴾^٣ - بسكون القاف، وإبدال الصاد ضادا مكسورة ، فيقرأ: (يقض الحق) ، من القضاء^٤ .

أُنْجِيتَ لِلشَّيْخِ بِأَنْجَى عِلْمًا يُنْجِي بِخَفٍّ لابن ذكوان انتمي

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿لَيْنَ أُنْجِنَا مِنْ هَذِهِ﴾^٥ - بياء بعد الجيم ، ثم تاء على سبيل الخطاب^٦ .

١ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٢ .

٢ - الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٤٣٢ .

٣ - الأنعام: ٥٧ .

٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٢ .

٥ - الأنعام: ٦٣ .

٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٣ .

ثم أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا﴾^١ - بسكون النون ، وتخفيف الجيم^٢ - من (أنجي) المزيد بالهمزة ، ويفهم من ذلك أن هشاما وافق حفصا على القراءة بفتح النون ، وتشديد الجيم من (نجى) - المضعف العين .

وَيُنْسِينَ النُّونَ فَافْتَحْ وَاشْدُدَا السَّيْنَ لِلشَّامِيِّ لَا تَرَدَّدَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَأَمَّا يُنْسِينَكَ الشَّيْطَانُ﴾^٣ - بفتح النون الأولى التي بعد الياء ، وتشديد السين من (ينسينك)^٤ ، مضارع (نسى) - المضعف العين فهو - في قراءة ابن عامر - متعدد بالتضعيف ، لا بالهمزة .

من قبل في الله لنون خفف والحلف فيه عن هشام اعرف

يعني بقوله: (من قبل في الله) - قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾^٥ ، فقد أمر أن تخفف لابن عامر نون (أتحاجوني) ، أي يقرأ بنون خفيفة واحدة ، ولكن بخلف عن هشام حيث ورد عنه التخفيف والتشديد .

فوجه التشديد أنه على الأصل ، حيث أدغمت نون الرفع في نون الوقاية ، وفيها لغات ثلاث:

الأولى - الفك مع تركهما ، فيقال: (أتحاجوني) .

الثانية - الإدغام على ما وضعنا في قراءة التشديد .

الثالثة - حذف إحدى النونين كما في قراءة ابن ذكوان ، وهشام في أحد

وجهيه .

١ - الأنعام: ٦٤ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٣ .

٣ - الأنعام: ٦٨ .

٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٤ .

٥ - الأنعام: ٨٠ .

وقد اختلف النحاة في النون المحذوفة ، فعلى مذهب سيبويه ومن تبعه أن المحذوفة هي الأولى ، أي: نون الرفع ، وعلى مذهب الأخفش أن المحذوفة هي الثانية أي: نون الوقاية^١ .

ويبدو أن مذهب الأخفش هو الأرجح ؛ لأن حذف النون الأولى يؤدي - كما يقول القرطبي - إلى التباس المرفوع بالمنصوب والمجزوم^٢ .

في درجاتِها هنا ويوسفُ من غيرِ تنوينٍ وما به خففا
أراد قوله تعالى: ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾^٣ - هنا ، وبسنورة يوسف ، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾ - من غير تنوين (درجات)^٤ .
وحجة من لم ينون أنه أوقع الفعل على (درجات) ، ولم يوقعه على (مَنْ) ، وأضاف الدرجات إلى (مَنْ) ، لأن الدرجات إذا رفعت فصاحبها مرفوع إليها ، وأصل قوله: (خفا) - خفاء ، ولكنه قصر الممدود للوزن .

اقتده اكسر هاءه في الوصل مدُّ ابنِ ذكوانٍ بخلفٍ مجلي
أمر أن تكسر الهاء لابن عامر في الوصل في قوله تعالى: ﴿ فَيَهْدِنَهُمْ آفَئِدَةً^٥ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ^٦ ﴾ ، وقد فهم من هذا أن ابن عامر مع الذين أثبتوا الهاء في الوصل .

^١ - إنحاف فضلاء البشر ص ٢١٢ .

^٢ - تفسير القرطبي ٣ / ٢٥٥١ .

^٣ - الأنعام: ٨٣ ، يوسف: ٧٦ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٧ .

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٣٧ .

^٦ - الأنعام: ٩٠ .

ثم أخبر أن ابن ذكوان يمدّها بخلاف عنه ، وأراد بالمد إشباع الكسر حتى يتولد منه ياء ، وهذا الوجه عن ابن ذكوان هو المذكور عنه في التيسير ، فتحصل من ذلك أن هشاما يكسر الهاء من غير مد ، وأن ابن ذكوان ورد عنه الوجهان: الكسر من غير مد ، والكسر مع المد^١ ، ويفهم من ذلك أن ابن عامر سكن الهاء عند الوقف .

وقد أثارت هذه القراءة جدلا بين النحاة والقراء ، ويرجع هذا إلى أن هذه الهاء إنما هي هاء السكت يؤتى بها عند الوقف فقط ، لإظهار حركة الحرف الموقوف عليه ، ومن ثم لا حاجة إليها في الوصل ، ولذلك حاول النحاة أن يخرجوا قراءة ابن عامر على أن الهاء ليست للسكت ، وإنما هي هاء الضمير ، يقول مكّي بن أبي طالب بعد أن ذكر قراءة ابن ذكوان وهشام: "كأنهما جعلاهما لغير السكت ، جعلاهما كناية عن المصدر ، والفعل يدل على مصدره ، كأنه في التقدير: (اقتدِ الاقتداء)، ففيه معنى التأكيد ، كأنه قال: فبهذا هم اقتد ، ثم جعل المصدر عوضا من الفعل الثاني ، لتكرار اللفظ فاتصل بالفعل الأول فأضمر ، فجاز كسر الهاء ، وصلتها بياء على ما يجوز في هاء الكناية"^٢ . وبذلك يكون الضمير مفعولا مطلقا ؛ لأنه راجع إلى مصدر الفعل (اقتد) .

للشامِ فارَقَ بينكم وجاعِلُ الليلِ فاقْرَأْهُ مضافا يا فُلُ
أمر أن يقرأ لابن عامر : ﴿ لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ^٣ ﴾ - برفع (بينكم) ، وقد خرجت قراءة الرفع على أحد وجهين:

^١ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٧ .

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٣٩ .

^٣ - الأنعام: ٩٤ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٨ .

أحدهما- أن (بينكم) ظرف ، ولكن الفعل أسند إليه على سبيل الاتساع فيه ، ويقويه خروج الظرف عن ظرفيته في قوله تعالى: ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾^١ ، و ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾^٢ ، فجاء الظرف مجرورا بالإضافة مرة ، وبالحرف مرة أخرى ، وهكذا جاء هنا مرفوعا على الفاعلية تشبيها له بالاسم .

والآخر- أن (بين) ليس ظرفا ، وإنما هو اسم بمعنى (وصل)، أي: (لقد تقطع وصلكم)^٣ ، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾^٤ - بألف بعد الجيم ، وكسر العين ، وضم اللام رفعا في (وجاعل)، وخفض (الليل)^٥ بإضافة اسم الفاعل إليه .

وهذه الإضافة حقيقية ، أو محضة ؛ لأن اسم الفاعل - وهو (جاعل) - في معنى الماضي ، ولذلك قدر النحاة فعلا ناصبا لقوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾^٤ ، أي: (وجعل الشمس والقمر)، إذ لا يعطفان على محل (الليل)، فليس محله النصب .

وأجاز الزمخشري أن يكون (الشمس والقمر) معطوفين على محل (الليل) - وهو النصب باسم الفاعل ؛ لأنه ليس دالا على الماضي عنده ، فيقول: " ما هو في معنى الماضي ، وإنما هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة ، وكذلك

١ - الكهف: ٧٨ .

٢ - فصلت: ٥ .

٣ - إتخاف فضلاء البشر ص ٢١٣ .

٤ - الأنعام: ٩٦ .

٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٨ .

(فالق الحب) ، و(فالق الإصباح) ، كما تقول: (الله قادر عالم) ، فلا تقصد زمانا دون زمان^١ .

وقوله: (يا فل)- كناية عن العلم المذكور وهو ملازم للنداء .

دَرَسْتَ فَافْتَحْ سَكَنَ تَاءَهُ يَمْنُونُ بِالْخَطَابِ جَاءَهُ
في الموضعين كلماتها هنا كيونس والطول بالمد عَنَى

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا

دَرَسْتَ^٢ ﴾- بفتح السين ، وسكون التاء في (دَرَسْتَ)^٣ ، بإسناد الفعل إلى ضمير (الآيات)، أي: (قدمت هذه الآيات وعفت)^٤ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾-

بتاء الخطاب في (تؤمنون). وأراد بقوله: (في الموضعين)- قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ

حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ^٥ ﴾ ، فقد قرأ (تؤمنون) بتاء الخطاب أيضا^٦ والخطاب في الآيتين للمشركين^٧ .

^١ - الكشف: ٢ / ٥٠ .

^٢ - الأنعام: ١٠٥ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٨ .

^٤ - الكشف ٢ / ٥٥ .

^٥ الأنعام ١٠٩

^٦ الجاثية ٦

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٩ .

^٨ - حجة القراءات ص ٢٦٧ ، ٢٦٠ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۝ ﴾ ،
﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ۝ ﴾ ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ۝ ﴾ ، ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا ۝ ﴾ - بألف بعد الميم في (كلمات) ، أي بصيغة الجمع في المواضع
الأربعة ° .

وحجة من قرأ بالجمع أنها مكتوبة بالتاء ، فدل ذلك على الجمع ، وعلى أن
الألف التي قبل التاء اختصرت في المصحف ، أو أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ
الجمع ، فقال تعالى: ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۝ ﴾ ، وفيها إجماع ، فكان الجمع في
الأول أشبه بالصواب للتوفيق بينهما ٧ .

فَصَّلَ لِلْمَجْهُولِ حُرْمًا اَعْلَمَا **اَفْتَحْ يَضِلُّونَ كَيُونَسَ اَفْهَمَا**
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ۝ ﴾ - ببناء
الفاعلين (فصل)، و(حرم) لغير الفاعل ٩ ، فيكون النائب عن الفاعل للفعل الأول
هو (ما) الموصولة ، وعن الفعل الثاني هو الضمير المستتر العائد على (ما) ، ولو

١ - الأنعام: ١١٥ .

٢ - يونس: ٣٣ .

٣ - يونس: ٩٦ .

٤ - غافر: ٦ .

٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٠ .

٦ - الأنعام: ١١٥ .

٧ - حجة القراءات ص ٢٦٨ .

٨ - الأنعام: ١١٩ .

٩ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٠ .

قال الناظم: (فصل للمفعول) - لكان أفضل؛ لأن الفاعل - وهو الله تعالى - إنما حذف للعلم به، ولذلك كان التعبير بالمبني للمفعول، أو لغير الفاعل أدق، ولعل الألف في (اعلما)، و(افهما) - منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة .

وقوله: (افتح يضلون) - يعني أن ابن عامر قرأ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ﴾^١ ، ﴿رَبَّنَا لِضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾^٢ - بفتح الياء من (ليضلون)، (ليضلوا)^٣ ، فيكون الفعل من (ضل) الثلاثي اللازم .

رسالة اجمع وبنون يحشرون
هنا اقرأن مع ثلاث تذكرو
يونس الثاني وفي الفرقان
فيها يقول مثلها يا عاني
وهكذا يا صاح جاء في سبا
ويعملون بعد عمّا خاطبا

أمر بقوله: (رسالة اجمع) - أن يقرأ لابن عامر: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^٤ - بألف بعد اللام ، وكسر التاء على النصب في (رسالاته)^٥ ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ الفعل المضارع بالنون مكان الياء في المواضع الآتية^٦ :

١ - (نحشروهم) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَحْشَرُهُمْ جَمِيعًا﴾^٧ ، وهو المراد بقوله: (وبنون يحشرون هنا اقرأن) .

^١ - الأنعام: ١١٩ .

^٢ - يونس: ٨٨ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٠ .

^٤ - الأنعام: ١٢٤ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٦١ .

^٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ص ٢٦٢ ، ٣٣٨ .

^٧ - الأنعام: ١٢٨ .

٢- (نحشرهم) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا^١﴾ ، وهو

الثاني من موضعي يونس احترازاً من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ^٢﴾ .

٣ ، ٤ - (نحشرهم)، و(نقول) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا

يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي^٣﴾ ، وإلى ذلك أشار بقوله: (وفي الفرقان فيها يقول) .

٥ ، ٦- (نحشرهم)، و(ثم نقول) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ

يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ^٤﴾ ، وإلى ذلك أشار بقوله: (وهكذا يا صاح جاء في سبأ)، أي (يا صاحبي) .

وقوله: (يا عاني)- أي يا عامل ، أو يا مطيع ، وهو من قولهم: (عنوت

لك: خضعت لك وأطعتك ، وعنوت للحق عُنُوتًا: خضعت)^٥ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَزَاكَ

بِغَفْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ^٦﴾ .

زَيْنَ جَهْلٍ وَاِرْفَعَنَّ قَتْلًا أَوْلَادَهُمْ بِالنَّصَبِ صَحَّ ثَقَلَا

^١ - يونس: ٤٥ .

^٢ - يونس: ٢٨ .

^٣ - الفرقان: ١٧ .

^٤ - سبأ: ٤٠ .

^٥ - لسان العرب ٤ / ٣١٤٤ .

^٦ - الأنعام: ١٣٢ .

وشركائهم بخفضٍ قلد ورد المصحف الشامي حسبك السند

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ

الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائُهُمْ﴾ - بيناء (زين) للمجهول ،

ورفع (قتل)، ونصب (أولادهم)، وخفض (شركائهم)، ثم أخبر أن (شركائهم)

قد ورد مخفوضا ؛ لأنه مرسوم بالياء في مصحف أهل الشام الذي أرسله إليهم

عثمان بن عفان - رضي الله عنه ، وهذا مما يقوي قراءة ابن عامر^٢ .

وهذه القراءة تقتضي الفصل بين المضاف وهو (قتل)، والمضاف إليه وهو

(شركائهم)، وقد ضعف البصريون قراءة ابن عامر بناء على مذهبهم في منع

الفصل بين المتضايقين مطلقا إلا في ضرورة الشعر ، وبالظرف أو الجار والمجرور

ولكن الكوفيين أجازوا الفصل بين المتضايقين مطلقا ، أي في الشعر وغيره ،

وبالظرف أو الجار والمجرور وغيرهما ، واحتجوا بقراءة ابن عامر هذه ، لصحة

السند ، وورودها بالتواتر ، وقد دافع النحاة المعتدون بالقراءات عن هذه القراءة

دفاعا كبيرا ومنهم ابن مالك ، وأبو حيان ، وغيرهما .

ومما حسن الفصل هنا أن الفاصل - وهو (أولادهم) - هو مفعول

المضاف - وهو (قتل)؛ إذ هو مصدر ، والأصل: (قتل شركائهم أولادهم) ،

فليس الفصل إذاً بأجنبي^٣ .

أثَّ يَكُنْ يَكُونُ مِثَّةً مَعَا فارفعهما في المعز فتح وقعا

١ - الأنعام: ١٣٧ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٢ ، و تقريب النشر لابن الجزري ص ١١٢ .

٣ - قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا - رسالة ماجستير ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾ ، ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾^١
بتأنيث الفعلين: (تكن)، و(تكون) ، و(يرفع (ميتة) في الموضعين ، وهو المراد
بقوله: (فارفعهما) .

ووجه التأنيث أن الفاعل مجازي التأنيث ، فجاز تذكر الفعل وتأنيثه ،
ووجه الرفع في (ميتة) أنها فاعل لـ (تكن)، أو (تكون) التامة^٢ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَمِنْ أَلْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ - بفتح عين (المعز) .
والفتح والإسكان لغتان في جمع (ماعز) ، كـ (خادم وخدم) ، و(تاجر وتجر)^٣ .
ثَقُلْ لَهُ تَذَكَّرُونَ الْكُلًّا وَأَنْ بِالْتَّخْفِيفِ خَذُهُ نَقْلًا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ - بتشكيل
الذال من (تذكرون)، أي بتشديدها ، وهكذا يشدد ابن عامر الذال من كل ما
ورد في القرآن الكريم من لفظ (تذكرون) المبدوء بقاء خطاب واحدة^٤ ، وإلى
تعميم هذا الحكم أشار الناظم بقوله: (تذكرون الكلا)، وأصله: (تذكرون)،
فأدغمت التاء الثانية في الذال بعد تسكينها تخفيفاً^٥ .

^١ - الأنعام: ١٣٩ .

^٢ - الأنعام: ١٤٥ .

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٩ .

^٤ - الأنعام: ١٤٣ .

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٩ .

^٦ - الأنعام: ١٥١ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٥ .

^٨ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٠ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾^١ - بتخفيف نون (أن) موافقا حفصا على فتح الهمزة^٢ ، ووجه التخفيف أنها مخففة من الثقيلة فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفا ، أي: (وأنه) ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (هذا صراطي) في موضع رفع خبر (أن) ، ومجئ (أن) المخففة هنا قليل ، إذ لم تسبق بما يفيد العلم أو الرجحان ، ويجوز أن تكون صلة ، أي زائدة للتأكيد كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^٣ .

أما موضع (أن) فهو النصب بفعل محذوف دل عليه (أتل) في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾^٤ ، والتقدير: (وأتل أن هذا صراطي) . وأجاز الفراء أنها في موضع خفض عطفا على الضمير المحرور بالباء ، أي: (وصاكم به ، وبأن) ، وهذا جائز عند الكوفيين ؛ إذ فيه عطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض ، إلا إذا قدرت باء محذوفة . وعند الخليل وسيبويه أنها مخفوضة بلام مقدرة ، أي: (ولأن هذا صراطي) ، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^٥ ، أي (ولأن المساجد)^٦ .

^١ - الأنعام: ١٥٣ .

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٠ .

^٣ - يوسف: ٩٦ .

^٤ - الأنعام: ١٥١ .

^٥ - الجن: ١٨ .

^٦ - تفسير القرطبي ٣ / ٢٦٥٦ ، ٢٦٥٧ .

سورة (الأعراف)

خَفَّفْ لَهُ تَذَكُّرُونَ واستعدَّ من قبلُ تا غِيَتَهُ يا مجتهدُ

بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة الأنعام - أخذ يبين مواضع الخلاف في سورة الأعراف ، فأمر - رحمه الله تعالى - أن يقرأ لابن عامر: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾^١ - بتخفيف الذال مع زيادة ياء الغيبة قبل التاء^٢ .

وَتَخْرُجُونَ يَا بَنِي فَسْمٍ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ كَزَخْرَفٍ عَلَيْهِ بِالرُّومِ خُلْفَهُ أَتَى فِي الْأَوَّلِ لِبَاسَ لِلشَّامِيِّ بِنَصْبٍ يَنْجَلِي

أراد بقوله: (وتخرجون يا بني) - قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾^٣ يَنْبَنِي ءَادَمَ^٤ ، فقد أمر بقوله: (فسمه) أن يسمى فاعل الفعل ، فيقرأ: " ومنها تُخْرَجُونَ " - بفتح التاء ، وضم الراء ، بيناء الفعل للفاعل ، وذلك عن ابن ذكوان ومثله في قوله تعالى: ﴿ بَلَدَةٌ مَّيِّتَةٌ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾^٥ ، وقد أشار إلى ذلك بقوله: (كزخرف)، وقوله: (عه) - فعل أمر من (وعى - يعي) .

ثم أخبر أن الأول من سورة الروم ، وهو قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾^٦ وَمِنْ ءَايَاتِهِ^٧ - قد ورد فيه الخلاف عن ابن ذكوان ، فقد

^١ - الأعراف: ٣ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٦ .

^٣ - الأعراف: ٢٥ - ٢٦ .

^٤ - الزخرف: ١١ .

^٥ - الروم: ١٩ - ٢٠ .

روى عنه القراءة ببناء الفعل (تخرجون) للفاعل ، وروى عنه القراءة ببنائه للمفعول^١ .

ووجه بناء الفعل للفاعل أنه من (خرج) اللازم ، ووجه بنائه للمفعول أنه من (أخرج) المتعدي بالهمزة، ثم أخبر أن الشامي - وهو ابن عامر - قرأ: ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ^٢﴾ - بنصب (لباس) عطفاً على (لباسا) في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوَاءَ بَكُمُ وَرِدْشًا^٣﴾ ، ومعنى (ينجلي) - يتضح .

وفي ما كنا لواوٍ احذفاً أن لعنة الثَّقِيلُ مَعَ نصبٍ كفى أمر بحذف الواو لابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ^٤﴾ ، فيقرأ: (ما كنا لنهتدي) - بإسقاط الواو قبل (ما)^٥ ، فتكون الجملة - وهي (ما كنا لنهتدي) - موضحة ومبينة للجملة الأولى^٦ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ^٧﴾ - بتشديد نون (أن) ، ونصب (لعنة) ، وقد فتحت (أن) لوقوع

^١ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٧ .

^٢ - الأعراف: ٢٦ .

^٣ - الأعراف: ٢٦ .

^٤ - الأعراف: ٤٣ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٨ .

^٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٤ .

^٧ - الأعراف: ٤٤ .

الفعل عليها ، أي: (أذن مؤذن بأن) ، و(لعنة) اسمها ، وخبرها هو الجار والمجرور: (على الظالمين)^١ .

والشمسَ فارفعْ مَعِ ثلاثٍ تاليةِ هنا وفي النحلِ فليستْ خافيةِ

أمر برفع (الشمس) مع ثلاث كلمات بعدها لابن عامر في قوله تعالى:

﴿ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ

بِأَمْرِهِ ۚ ﴾ ، فقد قرأ برفع الأربعة ، وهي (الشمس - القمر - النجوم -

مسخرات)، وقوله: (هنا وفي النحل) - يعني به قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۚ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۚ ﴾ ، فقد قرأ ابن عامر

برفع الأربعة فيها أيضاً^٢ .

ووجه الرفع أن الواو قبل (والشمس) للحال ، وأن (الشمس) مبتدأ ، وقد

عطف عليه (القمر)، و(النجوم)، والخبر هو (مسخرات) ، والجملة في موضع

نصب على الحال ، كما تقول: (لقيت زيدا ويده على رأسه)، أي: رأيت في هذه

الحال ، فكذلك قوله: (يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر)، أي

حالهما التسخير ، وكذلك النجوم مسخرات، ويجوز أن تكون الواو في

(والشمس) للاستئناف ، فتكون الجملة المكونة من المبتدأ والخبر مستأنفة^٣ .

بالتونِ بادلٍ بَاءَ كُلِّ بَشَرًا وبعدَ مفسدينِ واوا اقرا

^١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

^٢ - الأعراف: ٥٤ .

^٣ - النحل: ١٢ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٩ .

^٥ - حجة القراءات ص ٢٨٤ .

أمر بإبدال الباء نونا في كلمة (بشرا) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^١، فقد قرأ ابن عامر (نُشرا) - بنون
مضمومة، وسكون الشين في المواضع الثلاثة، أي هنا، وفي الفرقان، وفي النمل^٢
وهذا هو المقصود بقوله: (كل بشري) .

وحجة من ضم النون والشين أنه جعله جمع (نشور) - بفتح النون ، بمعنى:
(ناشر)، أي: (محي) ، كـ (طهور) . بمعنى: (طاهر) ، وجعل الريح ناشرة للأرض
أي محيية لها ، ويجوز أن يكون جمع (نشور) - بفتح النون أيضا ، بمعنى: (منشور)
كـ (ركوب) . بمعنى: (مركوب) ، و(حلوب) . بمعنى: (محلوب) ، فهي ريح
منشورة أي محيية ، حكى أبو زيد: قد أنشر الله الريح إنشارا إذا بعثها ، ويجوز
أن يكون جمع (ناشر) ، كـ (شاهد وشهد)، و(قاتل وقتل) . وحجة ابن عامر
في إسكان الشين كحجة من ضمها ، إلا أنه أسكن الشين استخفافا ، كما
سكنت السين من (رسل) جمع (رسول)، وكما سكنت التاء من (كتب) جمع
(كتاب)^٣ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر بزيادة واو بعد (مفسدين)، وقبل (قال الملأ) في
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^٤ قَالَ الْمَلَأُ^٥، وذلك في
قصة صالح^٦ ، وحجة ابن عامر أن الواو ثابتة في مصاحف أهل الشام^٦ .

١ - الأعراف : ٥٧ ، والنحل : ٦٣ ، والفرقان : ٤٨ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٦٩ .

٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

٤ - الأعراف : ٧٤-٧٥ .

٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٠ .

٦ - حجة القراءات ص ٢٨٧ .

أَوْ أَمِنَ السَّكُونُ فِي وَادٍ يُؤَمُّ وَيَعْرِشُونَ النحلُ مَعَ هُنَا يُضَمُّ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ - بسكون الواو في (أو)^١ على أنها حرف عطف للتقسيم ، أي: (أفأمنوا إحدى العقوبتين)^٢ ، وقوله: (يؤم) - أي: يقصد ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ ، ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ - بضم الراء في (يعرشون)^٣ .

والضم والكسر في عين هذا الفعل لغتان ، يقال: (عرش الكرم) - بفتح الراء ، و(يعرشه) - بضم الراء وكسرها ، والكسر أفصح^٤ .

تَلَقَّفَ بفتح ثَمَّ قافاً ثَقَّلاً في الكل أنجيناكم أنجى تلا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ ، ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ ، ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ - بفتح اللام ، وتشديد القاف في (تلقف) في المواضع الثلاثة^٥ ، وهو المقصود بقوله: (في الكل) ، فيكون الفعل من (تلقف) - (تتلقف) ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً .

١ - الأعراف: ٩٨ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٠ .

٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٧ .

٤ - الأعراف: ١٣٧ .

٥ - النحل: ٦٨ .

٦ - شرح ابن القاصح ص ١٧١ .

٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٩ .

٨ - الأعراف: ١١٧ .

٩ - طه: ٦٩ .

١٠ - الشعراء: ٤٥ .

١١ - شرح ابن القاصح ص ٢٧١ .

وقوله: (أنجيناكم أنجى تلاً) - أراد أن ابن عامر قرأ: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ - بحذف الياء والنون^٢ ، فيكون الفعل مسنداً إلى ضمير الله تعالى^٣ .

ميم ابن أمّ اكسر معا وإصرهم فاجمعه بالمدّ وقل آصارهم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ﴾ ، ﴿قَالَ يَبْنُوهُمْ لَا تَأْخُذْ﴾ - بكسر الميم من (ابن أم) في الموضعين^٤ ، وهو المراد بقوله: (معا) .

وحجة الكسر أنه منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، ثم حذفت الياء ، وبقيت الكسرة دليلاً عليها ، فهو بمنزلة قولهم: (يا غلام)^٥ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾^٦ - بالجمع ، مثل: (أعمالهم)، وهو جمع (إصر) - بكسر الهمزة ، وسكون الصاد ، بمعنى: (ثقل) من الإثْم وغيره ، وهو مصدر ، ولكن جمع لاختلاف ضروب المآثم^٧ .

١ - الأعراف: ١٤١ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٢ .

٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

٤ - الأعراف: ١٥٠ .

٥ - طه: ٩٤ .

٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٣ .

٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٧٩ .

٨ - الأعراف: ١٥٧ .

٩ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٧٩ .

تُغْفَرُ بِتَأْنِيثٍ وَجَهْلٍ رَافِعَا ما بعده معذرة له ارفعَا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ۝١ ﴾ - بتأنيث الفعل:
(تغفر) مع بناءه للمفعول ، ورفع (خطيئتكم) ، وقد قرأ ابن عامر (خطيئتكم)
بالتوحيد ، أي بحذف الألف بعد الهمزة^٢ ، ولم يذكر الناظم قراءة ابن عامر بإفراد
(خطيئتكم) ، واكتفى بقوله: (رافعا ما بعده) ، أي على أنه نائب عن الفاعل .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ۝٢ ﴾ - برفع (معذرة)^٣
ووجه الرفع أنه خبر لمبتدأ محذوف دل عليه الكلام ، كأنهم لما قيل لهم: لم تعظون
قوما ، قالوا: موعظتنا معذرة لهم^٤ .

بِشِسٍ بِهَمْزٍ سَاكِنٍ لَهُ رُسِمٌ ذَرِيَّةَ أَجْمَعَةٍ وَكَسْرُ التَّالِزِمِ
هنا ويس وثاني الطور وجمع أولاهها بلا منكور

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ۝٥ ﴾ -
بكسر الباء ، ثم همزة ساكنة من غير ياء بعدها ، وهي صفة وزنها في الأصل
(فَعِلٌ) - بفتح الفاء ، وكسر العين ، مثل: (حَذِرَ) ، ولكن نقلته حركة الهمزة
وهي الكسرة - إلى الباء قبلها ، ثم سكنت الهمزة ، فصارت على وزن (فَعِلٌ) -
بكسر الفاء وسكون العين^٥ ، ثم أمر أن يقرأ له يجمع (ذرياتكم) في المواضع الآتية:

١ - الأعراف: ١٦١ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٥ .

٣ - الأعراف: ١٦٤ .

٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٥ .

٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٨١ .

٦ - الأعراف: ١٦٥ .

٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٢ .

١- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ .

٢- ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ .

٣ ، ٤- ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ .

مع كسر التاء على النصب في موضعي الأعراف ، ويس ، وثاني الطور ، وضم التاء رفعا في أول موضعي الطور؛ لأنه فاعل، وفي كسر التاء في (ذرياتهم) بالأعراف احتمالان:

أحدهما- أنه مفعول به للمفعول (أخذ)، ولكن على حذف مضاف، أي: (أخذ ربك من بني آدم ميثاق ذرياتهم)، ومن ثم تكون الكسرة علامة نصب .
والآخر- أنه بدل من (من ظهورهم)، وعليه تكون الكسرة علامة جر .
أما موضع يس، وثاني الطور، فالكلمة فيهما مفعول به منصوب بالكسرة .

وفي يذرهم بنون العظيمة وأسبغ الله علينا نعمه
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ - بنون العظيمة مع الرفع .

١ - الأعراف: ١٧٢ .

٢ - يس: ٤١ .

٣ - الطور: ٢١ .

٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٣ .

٥ - الأعراف: ١٨٦ .

٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٦ .

ووجه القراءة بالنون - أنه التفات من الغيبة إلى التكلم .
 أما وجه الرفع - فإن الواو للاستئناف والقطع ، أي: (ولكن نذرهم)^١ .
 ويجوز أن يكون الفعل خيرا عن مبتدأ محذوف ، أي: (ونحن نذرهم)^٢ .
 ثم احتتم الناظم - رحمه الله تعالى - هذه السورة بهذا الدعاء بأن يسبغ
 الله علينا نعمه ، وأعظمها نعمة الإيمان ، والإسلام ، والعلم .

سورة (الأنفال)

مُوهِنَ ثَوْنٍ وَانْصَبْنَ مَا بَعْدَهُ إِذْ يَتَوَفَّى اثْنَتَهُ لِهْ
 بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة الأعراف - أخذ يبين مواضع
 الخلاف في سورة الأنفال ، فأمر أن يقرأ لابن عامر : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
 مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾^٣ - بتنوين (موهن) ، ونصب (كيد) ، ومعلوم أن ابن
 عامر يوافق حفصا على قراءة (موهن) - بسكون الواو ، وتخفيف الهاء^٤ ، ولذلك
 لم يشر الناظم إلى ذلك .
 ووجه التنوين أن اسم الفاعل الذي يدل على الحال أو الاستقبال ينون في
 الأصل ، وينصب ما بعده على المفعولية^٥ .

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٤٨٥ .

^٢ - حجة القراءات ص ٣٠٣ .

^٣ - الأنفال: ١٨ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٨ .

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٤٩٠ .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾ - بتاءين على تأنيث لفظ (الملائكة) .

وقد جاز تأنيث الفعل ، وتذكيره - إما للفصل بين الفعل والفاعل المؤنث بالمفعول به - وهو اسم الموصول ، أو لأن الفاعل - وهو (الملائكة) - مؤنث غير حقيقي^٢ .

أَنَّهُمْ افْتَحَ أَنْشَنَ ثَانِي^٣ يَكُنْ وثالثا ضَعُفَا هُنَا كَالرُّومِ ضُمَّ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا^٤ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ^٥ ﴾ - بفتح همزة (أَنَّهُمْ)^٦ .

ووجه فتح الهمزة - أنها في تأويل مصدر مجرور بلام محذوفة ، أي: (لأنهم لا يعجزون)، يقول الزمخشري: " كل واحدة من المكسورة والمفتوحة تعليل - إلا أن المكسورة على طريقة الاستئناف ، والمفتوحة تعليل صريح "^٧ .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا^٨ ﴾ ، ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ^٩ ﴾ - بتاء التأنيث في (تكن) في الموضعين اللذين أشار

^١ - الأنفال: ٥٠ .

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٤٩٣ .

^٣ فراغ في الأصل ، وأرى أن هذه إضافة ضرورية لتمام المعنى والوزن .

^٤ - إضافة ضرورية أيضا مكان الفراغ لتمام المعنى والوزن .

^٥ - الأنفال: ٥٩ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٩ .

^٧ - الكشف ج ٢ ص ٢٣١ .

^٨ - الأنفال: ٦٥ .

^٩ - الأنفال: ٦٦ .

إليهما بقوله: (اثنان ثاني يكن وثالثا)، وقد أخرج بالثاني والثالث - الأول والرابع، وهما: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ﴾^١، ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ﴾^٢ - فإفهما بياء التذكير عن السبعة^٣.

وقد جاز تأنيث الفعل وتذكيره ؛ لأن الاسم - وهو (مائة) - مؤنث غير حقيقي ، وللفصل أيضا بين الفعل والاسم بالخير - وهو (منكم) .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾^٤، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾^٥ - بضم الضاد من كلمة (ضعف) في المواضع الأربعة .

والكلمة - بالفتح والضم - مصدر ، وقيل: بالفتح - ضعف في العقل والرأى وبالضم - ضعف في البدن .

وفي البيت الثاني عيب من عيوب القافية يسمى الإكفاء : وهو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج ، وذلك كالاختلاف بين النون في (يكن)، والميم في (ضم)^٦ .

^١ - الأنفال: ٦٥ .

^٢ - الأنفال: ٦٦ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٧٩ .

^٤ - الأنفال: ٦٦ .

^٥ - الروم: ٥٤ .

^٦ - قافية الشعر العربي بين القدماء والمحدثين للمؤلف ص ٧٨ .

سورة (التوبة)

إِيْمَانٌ بَعْدَ لَا بِكُسْرِ هَمْزَةٍ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ عَزِيْرُ أُثْبِتِ

بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة الأنفال، شرع يبين مواضع

الخلاف في سورة التوبة ، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ ﴾^١ -

بكسر الهمزة في (إيمان)^٢ ، وهو مصدر: (آمنته) - من الأمان ، أي: لا يؤمنون في أنفسهم ، وقيل معناه لا يوقنون لأحد بأمان يعقدونه له^٣ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيْرُ ابْنُ اللَّهِ ﴾^٤ - غير تنوين

(عزير)، على أنه مبتدأ ، و(ابن) صفته ، فحذف التنوين منه ؛ لكثرة الاستعمال لأن الصفة والموصوف كالكلمة الواحدة ، وعليه لا تثبت الألف في (ابن) خطأ والخبر محذوف ، أي: (عزير ابن الله صاحبنا ونبينا) .

ويجوز أن يكون (عزير) خيرا عن مبتدأ محذوف، أي: (صاحبنا أو نبينا

عزير) .

ويجوز أن يكون (عزير) مبتدأ ، خبره (ابن)، وقد حذف التنوين لالتقاء

الساكنين .

وقيل: هو ممنوع من الصرف ؛ لأنه أعجمي ، وليس تصغيرا ، وعليه يمكن

أن يكون (ابن) خيرا لا نعتا^٥ .

^١ - التوبة: ١٢ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٨٠ .

^٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٥٠٠ .

^٤ - التوبة: ٣٠ .

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٥٠١ .

يُضَاهَتُونَ ضُمَّ هَاءٌ وَاحِدٌ هَمْزًا يَضِلُّ سَمَهُ فَلْتَعْرِفِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿يُضَاهَتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^١ - بضم الهاء، وحذف الهمزة بعدها^٢، وهما لغتان، يقال: (ضاهأ)، و(ضاهى)، أي: شابه، وقيل: الياء فرع الهمز، مثل: (قرأت - قرئت - توضأت - توضيت)^٣، والفعل - على قراءة ابن عامر من (ضاهى، يضاهاى)؛ لأن الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أسند إلى واو الجماعة حذفت لامه، وضم ما قبلها، نحو: (يرمون، ويجارون).

وبقوله: (يضل سمه) - أمر أن يسمى الفاعل لابن عامر في الفعل (يضل) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^٤، فقد قرأه ابن عامر: (يضل) - بفتح الياء، وكسر الضاد بينائه للفاعل من (ضل) اللّازم، وفاعله اسم الموصول^٥.

إن نَعَفُ أَبْدَلُ نَوَّهَ بَالِيَاءِ مضمومةً وقرأ بفتح الفاء تَاءُ
وَفِي نَعَذِّبُ أَبْدَلُ نَوَّهَ وفتح الذالِ إِرْفَعِ تِلْوَهُ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾^٦

- بياء مضمومة، وفتح الفاء في (يعف)، وبتاء مضمومة، وفتح الذال في (تعذب) - بيناء الفعلين للمفعول، ورفع (طائفة)، فيكون النائب عن الفاعل

^١ - التوبة: ٣٠.

^٢ - شرح بن القاصح ص ٢٨١.

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤١.

^٤ - التوبة: ٣٧.

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٣.

^٦ - التوبة: ٩٦.

للفعل الأول- هو الجار والمجرور: (عن طائفة)، والنائب عن الفاعل للفعل الثاني- هو طائفة^١.

وقد قطع همزة الوصل في قوله: (ارفع تلوه) لاستقامة الوزن .

صَلَاتِكَ أَجْمَعَهُ كَذَلِكَ هُوْدُ لَكِنْ كَسَرَ التَّاءَ هُنَا مَعَهُوْدُ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ^٢﴾ - يجمع (صلواتك)،

كذلك قرأ بالجمع في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ^٣﴾،

غير أنه كسر التاء في الآية الأولى؛ لأنه جمع مؤنث سالم منصوب بالكسرة اسما لـ (إن)، ولم يتعرض الناظم لحركة التاء في هوْد؛ لأنها مرفوعة في القراءتين^٤.

وَمُرْجُونَ تُرْجَى أَهْمَزُ فِيهِمَا قَبْلَ الَّذِينَ حَذَفُ وَاوٍ غَلِمَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ^٥﴾، ﴿تُرْجَى

مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ^٦﴾ - بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم المفتوحة في (مرجئون)،

وبهمزة مكان الياء بعد الجيم المكسورة في (ترجى)^٧.

و(مرجئون) اسم مفعول من (أرجأ)، و(ترجى) مضارع (أرجأ) أيضا،

و(أرجأ) و(أرجى) لغتان، مثل: (أنبأ)، و(أعطى)^٨.

^١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٣ .

^٢ - التوبة: ١٠٣ .

^٣ - هوْد: ٨٧ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٨٢ .

^٥ - التوبة: ١٠٦ .

^٦ - الأحزاب: ٥١ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٢٨٢ .

^٨ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٤ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا^١﴾ - بحذف الواو قبل (والذين): كما هو مرسوم في مصاحف أهل الشام .
وعلى حذف الواو يكون اسم الموصول مبتدأ خبره محذوف، أي: (وفيمن وصفنا)، وقيل: خبره - ﴿لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمْ^٢﴾، وقيل: خبره - ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا^٣﴾، وعلى القولين الأخيرين يكون الخبر جملة^٤ .

أَسَّسَ جَهْلَهُ وَرَفَعَ بَعْدَهُ في الموضعين سَكَّنَ جُرْفٍ لَهُ أمر بتجهيل (أسس)، أي: بينائه للمفعول لابن عامر في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ^٥﴾، فقد قرأ بضم الهمزة، وكسر السين من (أسس)، ورفع (بنيانه) على النيابة عن الفاعل في الموضعين^٦ .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ^٧﴾ - بتسكين الراء من (جرف)^٨؛ استثقالا لضميتين^٩ .

مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ أَثَا لَا زَلْتَ عَبْدًا لِلْعُلُومِ وَارِثَا

^١ - التوبة: ١٠٧ .

^٢ - التوبة: ١١٠ .

^٣ - التوبة: ١٠٨ .

^٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٤ .

^٥ - التوبة: ١٠٩ .

^٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٤ .

^٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٥ .

^٨ - حجة القراءات ص ٣٢٤ .

أمر بتأنيث الفعل (تزيغ) لابن عامر في قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ
يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾^١.

وعلى تأنيث الفعل تحتمل الآية إعرابين:

أحدهما - أن اسم (كاد) ضمير الشأن محذوفاً، و(قلوبهم) فاعل (تزيغ)،
والجملة في موضع نصب خير (كاد).

والآخر - أن (قلوبهم) اسم (كاد) مؤخر، وقد توسط الخبر، وهو (تزيغ)
بين الفعل والاسم، والأصل: (من بعد ما كاد قلوبهم تزيغ)، وعليه يكون فاعل
(تزيغ) ضميراً مستتراً عائداً على (قلوبهم)، وقد صحت عودة الضمير على
متأخر؛ لأنه مقدم في الرتبة، وإنما قدر هذا الإعراب؛ لأن الفعل إذا دخل على
فعل قدر اسم بينهما^٢.

وقوله: (لا زلت عبداً للعلوم وارثاً) - دعاء اختتم به الناظم حديثه عن هذه
السورة الكريمة.

سورة (يونس)

وَيَا يُفَصِّلُ أَتْلِهَ بِالنُّونِ سَحَرٌ بِكَسْرِ السِّينِ وَالسَّكُونِ
بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة التوبة شرع يبين مواضع الخلاف
في سورة يونس - عليه السلام، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^٣ - بنون العظمة مكان الياء في (نفصل)^٤.

^١ - التوبة: ١١٧.

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٥.

^٣ - يونس: ٥.

^٤ - إرشاد المرید إلى مقصود الفصید للضباع ص ٢٠٨.

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ - بكسر السين، وسكون
الحاء من غير ألف بينهما^٢.

وقد ذكر الناظم الخلاف في (ساحر) بعد الخلاف في (يفصل) مع أن قوله
تعالى: "إن هذا لساحر مبين" سابق في التلاوة، والناظم في هذا متبع للشاطبي
حيث قال:

فُفَصِّلُ يَا حَقَّ عِلَّا سَاحِرٌ ظَبِي

والشاطبي له عذره في هذا؛ لأن النظم الذي يسير عليه - وهو بحر الطويل،
كذلك القافية الموحدة التي يتبعها - وهي اللام المطلقة - هما اللذان دفعاه إلى
التقدم والتأخير، ولكن الشيخ الدسوقي كان من الممكن أن يتبع الترتيب في
التلاوة؛ لأن الوزن والقافية - اللذين يسير عليهما - لا يمنعه من ذلك؛ إذ يمكن
أن يقول:

سِحْرٌ بِكَسْرِ السِّينِ وَالسُّكُونِ وَيَا يُفَصِّلُ اثْلُثْ بِالنُّونِ

والسحر مصدر، ومعناه في الآية: (إن هذا الخارق لسحر).

ويمكن أن يكون قد أخبر بالمصدر على لسانهم عن النبي، ولكن على حذف
مضاف، أي: (إن هذا لذو سحر)، أو جعلوه نفس السحر على سبيل المبالغة:
كقولهم: (رجل عدل)^٣.

فِي قُضِيَّ الْفَتْحَانِ مِنْ قَبْلِ أَجْلُهُمْ بِالنَّصَبِ عِنْدَهُ أَلْفُ

^١ - يونس: ٢ .

^٢ - إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ص ٢٠٨ .

^٣ - إنحاف فضلاء البشر ص ٢٠٤ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾^١ - بفتح القاف والضاد،
 وألف بعدهما في (لقضى) على بنائه للفاعل، ونصب (أجلهم) على المفعولية^٢.
 وقرأ له هو الذي يسير^٣ بالنون مُسْكِنًا وشينٍ يَنْشُرُ^٤
 أمر أن يقرأ له: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^٥ - بفتح الياء ثم نون
 ساكنة، ثم شين معجمة مضمومة في (ينشركم) من النشر ضد الطي، أي: هو
 الذي يفرقكم^٦، ولم يذكر الناظم فتح الياء، وضم الشين، واكتفى بلفظ القراءة
 عند ابن عامر، حيث قال: (يَنْشُرُ).

وفي متاع يَهْدِي فافتحها^٧ حَرْفِيهِ خَاطِبُ يَجْمَعُونَ صَحْحًا
 قوله: (وفي متاع ارفع) - يريد أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ
 أَنْفُسِكُمْ^٨ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ - برفع (متاع) على أنه خبر (بغيتكم)، أما
 الجار والمجرور: (على أنفسكم) فهو متعلق بالمصدر: (بغيتكم)^٩، ثم أمر بقوله:
 (يهدي فافتح حرفيه) - أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي^{١٠}﴾ بفتح الياء

^١ - يونس: ١١ .

^٢ - إرشاد المريد ص ٢٠٨ .

^٣ - في الأصل (تكسر)، وهو خطأ، ولعلها (ينشر) .

^٤ - يونس: ٢٢ .

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٨ .

^٦ - يونس: ٢٣ .

^٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٨ .

^٨ - يونس: ٣٥ .

والهاء في (يهدي)، مع تشديد الدال^١، وأصله: (يهتدي) على وزن (يفتعل)، ثم نقلت حركة التاء- وهى الفتحة - إلى الهاء قبلها، ثم أدغمت التاء في الدال^٢.

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^٣ - بتاء الخطاب في (يجمعون)^٤ - على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب^٥.

ولابن ذكوان فَشَدَّذَ واكسرِ والنونَ خَفَّفَ بعد ذلك انظرِ
تسكينُ تاءِ قبلِ بَاءٍ فُتِحَا والنونَ ثَقَّلَه فَكُنْ مُصَحِّحَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٦ - بتشديد التاء الثانية، وكسر الباء، وتخفيف النون في (تبعان)، وهذا هو المراد بقوله: (ولابن ذكوان فشددا- أي: التاء الثانية- واكسر- أي: الباء- والنون خفف بعد ذلك).

ثم ذكر- في البيت الثاني- وجهها آخر لابن ذكوان، وهو القراءة بتسكين التاء الثانية، وفتح الباء، وتشديد النون، ولكن الشاطبي- رحمه الله تعالى- نبه على أن هذا الوجه عن ابن ذكوان مضطرب، وهو من زيادات القصيدة؛ لأن الداني لم يذكر في التيسير سوى الوجه الأول^٧.

^١ - إرشاد المريد ص ٢١٠.

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٩.

^٣ - يونس: ٥٨.

^٤ - إرشاد المريد ص ٢١٠.

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٢.

^٦ - يونس: ٨٩.

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٢٨٩.

ولعل الناظم بقوله: (فكن مصححا) - قد أشار إلى ضعف هذا الوجه عن ابن ذكوان، ولذلك يحتاج إلى نظر وتصحيح .

وقد ذكر مكى بن أبي طالب في تخفيف النون - ثلاثة أوجه:

الأول - أنه استثقل تشديد النون - التي هي للتوكيد - مع التشديد في أول الكلمة، فخففها وهو يريد التشديد، كما خففوا (رب)، ثم ينبه مكى على أن هذا الوجه قليل في العربية .

الثاني - أن (لا) نافية، وليست ناهية، ولذلك رفع الفعل بعدها بالنون، فيكون التعبير بلفظ الخبر ولكن معناه النهي .

الثالث - أن (لا) نافية أيضا، وأن الجملة في موضع الحال من ألف الاثنين في (استقيما)، والمعنى: (فاستقيما غير متبعين)^١ .

وَفِي نُتَجِّي الْمُؤْمِنِينَ يَا فَتَى ضُمَّ وَفَتْحٌ ثُمَّ ثَقُلَ ثَبَاتَا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ^٢﴾ - بضم

النون الأولى، وفتح الثانية وتشديد الجيم المكسورة في (ننـج)، والوقف عليه بغير ياء للجميع، كما هو مرسوم في المصحف^٣، وأصله: (تنجي) مضارع (نجى) المتعدي بتضعيف العين .

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٥٢٢ .

^٢ - يونس: ١٠٣ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٨٩ ، وشرح شعله على الشاطبية ص ٤٢٥ .

سورة (هود) - عليه السلام

في موضعي من كل^١ لا تنوينَ وَضَمُّ مُجْرَاهَا وَقَتَحَ صِيْنَ

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة يونس أخذ يتحدث عن سورة هود-

عليهما السلام، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ

آثَتَيْنِ^٢ ﴾ ، ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ^٣ ﴾ - بعدم تنوين (كل) في

الموضعين^٤، على إضافة (كل) إلى (زوجين)، فيكون (اثنين) مفعولا به للفعل

(أحمِلْ)، (فاسلكْ)، والجار والمجرور: (من كل)- في موضع الحال من (اثنين)،

وقد كان كل من الجار والمجرور نعتا للنكرة، فلما قدم نصب على الحال^٥.

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا^٦ ﴾ - بضم الميم، من (أجرى) المزيد

بالمهزة، وقد أمالها ابن ذكوان من طريق الصوري^٧، و(مجراها)- مبتدأ، خبره

(بسم الله)، والجملة حال من الواو في (اركبوا)^٨.

وأراد بقوله: (وفتح صين)- أن فتح الرء في (مجراها)- هو المحفوظ عن ابن

عامر؛ إذ لم تنقل عنه الإمالة من طريق الشاطبية التي اتبع الناظم لها^٩، ومعنى

(صين)- حفظ، فهو مبني للمفعول من (صان - يصون)، على مثال (قيل).

^١ - في الأصل (من قبل) وهو خطأ؛ لأنه يريد من كل.

^٢ - هود: ٤٠.

^٣ - المؤمنون: ٢٧.

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٠.

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦.

^٦ - هود: ٤١.

^٧ - السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٣٣، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦.

^٨ - إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج ٢ ص ٣٨.

^٩ - شرح ابن القاصح ص ١٣٧.

فَعَمِيَتْ بِالْفَتْحِ وَالْخِفِّ لَهُ يَا يَا بُنَيَّ الْكُلِّ فَانْكَسَرَتْهُ
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَوْهَا﴾ - بفتح العين
وتخفيف الميم في (فعميت)، ولا خلاف في تخفيف (فعميت) في قوله تعالى:
﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾^١ ، فالخلاف المذكور هنا خاصة^٢.

وهذا الموضع سابق في التلاوة على ما تقدم من ذكر (كل)، و(مجرها)،
ولكن الناظم قدم وأخر من أجل الحفاظ على النظم.

والفعل على قراءة ابن عامر مجرد لازم، ومعناه: فخفيت عليكم لأنكم لم
تنظروا فيها حق النظر^٣ ، وهو مبني للفاعل، الذي هو الضمير المستتر العائد على
البيئة^٤.

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر كل ما جاء في القرآن من لفظ (يا بُنَيَّ) مضموم
الباء - بكسر الياء المشددة، وذلك نحو ﴿يَبْنِيَّ أَرْكَبْ مَعَنَا﴾^٥ ، ﴿يَبْنِيَّ لَا
تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾^٦ ، ﴿يَبْنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾^٧ ، ﴿يَبْنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ
حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ﴾^٨ ، ﴿يَبْنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾^٩ ، ﴿يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ

^١ - هود: ٢٨ .

^٢ - القصص: ٦٦ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٠ .

^٤ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٣٧ .

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧ .

^٦ - هود: ٤٢ .

^٧ - يوسف: ٥ .

^٨ - لقمان: ١٣ .

^٩ - لقمان: ١٦ .

^{١٠} - لقمان: ١٧ .

أَنِّي أَذْنَحُكَ^١ ، أما ما هو مفتوح الباء نحو قوله تعالى: ﴿يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا^٢﴾ فلا خلاف في قراءته بفتح الياء^٣ .

ووجه الكسر أن أصل الكلمة: (بنو)، ثم صغرت فصارت: (بُنْيُو)، فاجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة، والسابق منهما متأصل في الذات والسكون، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت في الياء، فصارت ياء واحدة مشددة، ثم أضيفت الكلمة إلى ياء المتكلم، فصارت: (يا بُنْيِي)، ثم حذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة دليلاً عليها استثقلاً لتوالي ثلاث ياءات^٤ .

لا تسألنَّ الفتحَ والتشديدُ في النونِ مثلَ الكهفِ يا مريدُ
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ^٥﴾ ، ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ^٦﴾ - بفتح اللام وتشديد النون المكسورة في (تسألن في الموضعين^٧ .

ووجه تشديد النون مع كسرهما - أنها هي نون التوكيد الخفيفة أكد بها الفعل المضارع، ولذلك بني على الفتح، ثم أدغمت نون التوكيد في نون الوقاية - التي أتت بها من أجل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، والفعل في موضع جزم - (لا الناهية)^٨ .

^١ - الصافات: ١٠٢ .

^٢ - يوسف: ٦٧ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٠ .

^٤ - إملاء ما من به الرحمن ص ٣٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٦ .

^٥ - هود: ٤٦ .

^٦ - الكهف: ٧٠ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٢٩١ .

^٨ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧ .

ثُمُودَ بِسَالْتَوَيْنِ كَالْفَرْقَانِ وَعَنْكَبٍ وَالنَّجْمِ يَا ذَا الشَّانِي
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ أَلَا إِنَّ ثُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾^١ ، ﴿ وَعَادًا
وَتُمُودًا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ ﴾^٢ ، ﴿ وَعَادًا وَتُمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ ﴾^٣ ، ﴿ وَتُمُودًا
فَمَا أَتَقَى ﴾^٤ بتنوين (ثمود) في المواضع المذكورة^٥ ، ووجه التنوين - أنه علم
مذكر أريد به الحي^٦ .

وَفَتْحُهُ وَكَسْرُهُ فِي سَعِدُوا وَيَرْجِعُ الْأَمْرُ فَسَمَّ تَحْمَدُوا
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ﴾^٧ - بفتح السين، وكسر
العين في (سعدوا) بينائه للفاعل، وهو لازم^٨، ثم أمر بتسمية الفاعل للفعل (يرجع)،
أي: بينائه للفاعل لابن عامر في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾^٩، فقد
قرأه بفتح الياء وكسر الجيم^{١٠}، وهو من (رجع) اللازم، وفاعله (الامر) .

^١ - هود: ٦٨ .

^٢ - الفرقان: ٣٨ .

^٣ - العنكبوت: ٣٨ .

^٤ - النجم: ٥١ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٢ .

^٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٨ .

^٧ - هود: ١٠٨ .

^٨ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦١ .

^٩ - هود: ١٢٣ .

^{١٠} - شرح ابن القاصح ص ٢٩٤ .

(سورة يوسف)

يا أبتَ الكلِّ لتائه افتحا بالنونِ في يرتع ويلعبُ صرّحا

بعد أن انتهى من الحديث عن سورة هود شرع يتحدث عن سورة يوسف - عليهما السلام، فأمر أن يقرأ لابن عامر بفتح التاء من (يا أبت) حيث جاء في القرآن، وهو المراد بقوله: (يا أبت الكل)، وهو ثمانية مواضع^١:

- ١- ﴿يَتَأَبَّتْ إِيَّيْ رَأَيْتُ﴾^٢ :
- ٢- ﴿يَتَأَبَّتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾^٣ .
- ٣- ﴿يَتَأَبَّتْ لِمَ تَعْبُدُ﴾^٤ .
- ٤- ﴿يَتَأَبَّتْ إِيَّيْ قَدْ جَاءَنِي﴾^٥ .
- ٥- ﴿يَتَأَبَّتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾^٦ .
- ٦- ﴿يَتَأَبَّتْ إِيَّيْ أَخَافُ﴾^٧ .
- ٧- ﴿يَتَأَبَّتْ أَسْتَعِزُّهُ﴾^٨ .

^١ - السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٤٤ ، شرح ابن القاصح ص ٢٩٥ .

^٢ - يوسف: ٤ .

^٣ - يوسف: ١٠٠ .

^٤ - مريم: ٤٢ .

^٥ - مريم: ٤٣ .

^٦ - مريم: ٤٤ .

^٧ - مريم: ٤٥ .

^٨ - القصص: ٢٦ .

٨ - ﴿ قَالَ يَتَأَبَّتْ أَفْعَلٌ مَا تُؤَمِّرُ ١ ﴾ .

وقد ذكر أبو البقاء العكبري في القراءة بفتح التاء ثلاثة أوجه:
الأول - أنه حذف التاء التي هي عوض من الياء، كما تحذف تاء (طلحة) في الترخيم، وزيدت بدلها تاء أخرى، وحركت بحركة ما قبلها، كما قالوا: (يا طلحة أقبل) - بالفتح .

الثاني - أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يبدل من الياء ألف .

الثالث - أنه أراد: (يا أبتا) كما جاء في الشعر: (يا أبتا علك أو عسالك)، فحذفت الألف تخفيفاً^١ .

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ٢ ﴾ - بالنون مكان الياء في الفعلين، مع سكون العين في (رتع)^٣، ووجه القراءة بالنون - أن الفعلين مسندان إلى ضمير التكلم - وهو (نحن) - العائد على أخوة يوسف - عليه السلام، والفعالان مجزومان في جواب الطلب، وقد جزم الفعل (رتع) بالسكون؛ لأنه من (رتع)، بمعنى: انبسط في الخصب، فهو صحيح الآخر^٤ .

بُشْرِى يِىَاءٍ فُتِحَتْ وَهِيَتْ بكسره للشيخ خذْ هُدَيْتَ
وَأُبْدِلِ الْيَا عَنْ هَشَامٍ هَمْزَا إليه ضَمُّ التَّاءِ وَفَتْحُ يُغْزَى

^١ - الصافات: ١٠٢ .

^٢ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٤٨ .

^٣ - يوسف: ١٢ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٦ .

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٢ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ قَالَ يَنْبُشَرِي هَذَا غُلْمٌ ﴾^١ - بإثبات الياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف^٢، وهى ياء المتكلم أضيف الاسم المقصور إليها، ففتحت قياساً^٣.

ثم أمر أن يؤخذ عن ابن عامر - الذي أشار إليه بالشيخ - كسر الهاء في (هيت) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾^٤، ثم أمر أن تبدل الياء في (هيت) همزة ساكنة لابن هشام، ثم أخبر أن هشاما يعزى إليه في حركة التاء - وجهان: ضمها، وفتحها، فتحصل من ذلك أن لابن عامر في (هيت) ثلاث قراءات:

الأولى - كسر الهاء، ثم ياء ساكنة، وفتح التاء، وهى لابن ذكوان .

الثانية - كسر الهاء، ثم همزة ساكنة، وفتح التاء .

الثالثة - كسر الهاء، ثم همزة ساكنة، وضم التاء، وهاتان القراءتان لهشام^٥.

والكلمة اسم فعل، إما بمعنى: (تهيات)، فيكون اسم فعل ماضٍ، أو بمعنى: (أقبل)، فيكون اسم فعل أمر، وكسر الهاء فيه لغة، وقد بني على الفتح على قراءة ابن ذكوان، وأحد وجهي هشام: كما بني (شتان)، أو (هلم)، وعليه تكون اللام في (لك) للتبيين، كما في قولهم: (سُقيا لك) .

أما وجه قراءة هشام: (هئت) - بهمزة ساكنة وضم التاء - فهو يحتمل أن يكون فعلا ماضيا مسندا إلى تاء المتكلم من (هاء)، (يهاء)، مثل: (شاء)،

^١ - يوسف: ١٩ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٦ .

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٣ .

^٤ - يوسف: ٢٣ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٦ .

(يشاء)، أو من (هاء)، (يهي)، مثل: (فاء)، (يفي)، فتكون اللام في (لك) متعلقة بالفعل، ومعناه: (تهيأت لك)، أو (خلقت، ذا هيئة لك)^١.

والمُخْلِصِينَ الْكُلَّ مُخْلِصًا أَتَى بِكسْرِ لَامٍ أَسْكَنَ دَابًّا فَتَى

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾^٢، ﴿إِنَّهُ كَانَ

مُخْلِصًا﴾^٣ - بكسر اللام في المخلصين حيث جاء، و(مخلصا) بسورة مريم خاصة.

وقد قيد لفظ (المخلصين) باقترانه بـ (أل) حتى لا يرد عليه قوله تعالى:

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^٤، وهو المراد بقوله: (والمخلصين الكل)، والمراد بقوله:

(مخلصا) - موضع مريم خاصة، حتى لا يرد عليه قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ

مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾^٥، فلا خلاف بين القراء في كسر اللام فيهما^٦، ووجه كسر

اللام في (المخلصين)، و(مخلصا) - أنه اسم فاعل من (أخلص) الرباعي .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا﴾^٧ - بإسكان الهمزة^٨، والفتح

والإسكان في عين (دأبا) - لغتان، فهو مصدر (دأب)، (يدأب) - بفتح العين

فيهما - بمعنى: (داوم ولازم)^٩.

^١ - إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ٥١ .

^٢ - يوسف: ٢٤ .

^٣ - مريم: ٥١ .

^٤ - البينة: ٥ .

^٥ - الزمر: ١٤ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٧ .

^٧ - يوسف: ٤٧ .

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٧ .

^٩ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٥ .

فَتِيَانِهِ يُتْلَى بِحَذْفِ الْأَلْفِ . والنونَ أَبْدَلُهَا بِتَاءٍ وَاعْرِفْ
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ﴾ - بحذف الألف بعد الياء، ثم تاء
مكان النون^٢، وهو جمع (فتى)؛ لأن (فتى) يجمع على (فتيان)، و(فتية)، مثل:
(صبيان)، و(صبية)، إلا أن الأول جمع كثرة، والثاني جمع قلة، فالتكثير بالنسبة
للمأمورين، والقلة بالنسبة للمتناولين^٣، وفي تعبيره: (والنون أبدلها بتاء) ليس،
حيث يوهم أنه أبدل التاء نونا، لأن الباء تدخل على المتروك، في حين أبدل ابن
عامر النون تاء، وكان الصواب أن يقول: (وأبدل التاء بنون واعرف) .

فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا لِلْحَاكِسِرِ وَالْفَاءَ سَكَّنَ بَعْدَهَا وَحَرَّرَ
أمر بكسر الحاء، وإسكان الفاء من غير ألف بينهما لابن عامر في (حفظا)
في قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾، فقد قرأه: "فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفْظًا" - بكسر
الحاء، وسكون الفاء، وحذف الألف بينهما^٤، وهو مصدر (حفظ)، وقد نصب
على التمييز^٥ .

نُوحِي إِلَيْهِمْ مَعِ إِلَيْهِ فَتُحْ حَا جَمِيعُهُ وَالنُّونُ بِأَلْيَا صُرَّحَا
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾
حيث جاء- بفتح الحاء، وباء مضمومة في أوله مكان النون، كذلك في قوله

^١ - يوسف: ٦٢ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٨ .

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٦ .

^٤ - يوسف: ٦٤ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٨ .

^٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٦ .

^٧ - يوسف: ١٠٩ .

تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ ﴾^١ - بياء مضمومة، وفتح الحاء أيضا، وقد قيد ذلك بقوله: (نوحى إليهم مع إليه)، يريد موضع يوسف، وموضع النحل، وموضعي الأنبياء^٢.

وهو على قراءة ابن عامر فعل مضارع مبني للمفعول، والجار والمجرور: (إليهم)، و(إليه) - هو النائب عن الفاعل.

قَدْ كُذِّبُوا أَقْرَأَنَّ بِالتَّشْدِيدِ وَقَاكَ مَوْلَانَا مِنَ الْوَعِيدِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾^٣ - بتشديد الـ ذال على عود الضمائر كلها على الرسل^٤.

والشطر الثاني جملة دعائية كمل بها الناظم البيت.

سورة (الرعد)

زَرْعٌ نَخِيلٌ بَعْدَهَا صَنَوَانٌ وَغَيْرُ بِالْخَفَضِ أَتَى التَّيَّانُ

بعد أن فرغ من ذكر مواضع الخلاف في سورة يوسف، أخذ يبين مواضع

الخلاف في سورة الرعد، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ

مُتَجَبَّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾^٥ -

بخفض (وزرع ونخيل صنوان وغير)، وأراد بقوله: (بعدها صنوان) - صنوان

١ - الأنبياء: ٢٥.

٢ - شرح ابن القاصح ص ٢٩٩.

٣ - يوسف: ١١٠.

٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٨.

٥ - الرعد: ٤.

الواقع بعد (ونخيل) احترازاً من الواقع بعد (وغير) - فإنه مخفوض عند الجميع بإضافة (غير) إليه^١، ووجه الخفض في هذه الكلمات - أنها معطوفة على (أعقاب)، و(صنوان) - نعت لـ (نخيل)، و(غير) معطوف عليه^٢.

ويوقدون أَنَّثَنَ وصدوا كَصَدَّ طَوَّلَ فَتَحَهُ يُعَدُّ قوله: "ويوقدون أنثا" - أراد به أن ابن عامر قرأ: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾^٣ - بالتاء مكان الياء في (وتوقدون)، ولكن الناظم ذكر أنها للتأنيث، وليست كذلك، بل هي للخطاب^٤، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾^٥، ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾^٦ - بفتح الصاد مكان الضم - في الموضعين بالبناء للفاعل، فهو إما من (صد) بمعنى أعرض وتولى، فيكون لازماً، أو من (صد غيره أو نفسه)، أي: منعه، فيكون متعدياً^٧.

يُثَبِّتُ فَتَحُ الثَّاءِ وَكَسْرُ الْبَاءِ مُشَدِّدًا لَهُ عَنِ الْقُرَاءِ أَخْبَرَ أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ قَرَأَ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^٨ - بفتح الثاء، وتشديد الباء المكسورة^٩، فيكون الفعل مضارع (ثَبَّتَ) المتعدي بتضعيف العين.

^١ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٠.

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٩.

^٣ - الرعد: ١٧.

^٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٠.

^٥ - الرعد: ٣٣.

^٦ - غافر: ٣٧.

^٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٠.

^٨ - الرعد: ٣٩.

^٩ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٣.

سورة (إبراهيم) - عليه السلام

وَيَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِي وَأَفْعِدَةٌ^١ بالياء وهمز لهشامٍ مُسْتَدَّةٌ

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة الرعد - تحدث هنا عن سورة إبراهيم -

عليه السلام، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝﴾ اللَّهُ

الَّذِي^٢ - برفع لفظ الجلالة: (الله) .

وتجدر الإشارة إلى أن اللام في لفظ الجلالة مرققة عند الجميع في الوصل؛

لأن ما قبلها مكسور، ومفخمة عند الجميع في الابتداء؛ لأن ما قبلها مفتوح، وهو همزة الوصل^٣ .

ووجه الرفع - أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: (هو الله)^٤ .

ثم أخبر أن هشاماً قرأ من جميع طرق الحلواني: ﴿فَأَجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ

النَّاسِ يَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ ۝﴾ - بياء ساكنة بعد الهمزة، أي: (أفْعِدَةٌ)، وروى الدجواني

من أكثر الطرق عن هشام القراءة بغير ياء: كالجماعة^٥، ولم يرد عن هشام أو

غيره القراءة بياء بعد الهمزة إلا في هذا الموضع من القرآن، إذ أجمعوا فيما سواه

على القراءة بغير ياء: كما في قوله تعالى: ﴿وَأَفْعِدُهُمْ هَوَاءً ۝﴾^٦، وقد طعن

^١ - في الأصل: (يرفع في الله)، وهو خطأ؛ إذ لا حاجة إلى لفظ (في)، ولذا حذفناها، وزدنا واواً قبل (يرفع) لاستقامة الوزن .

^٢ - إبراهيم: ١ - ٢ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٤ .

^٤ - الكشف ج ٢ ص ٥٣٧ .

^٥ - إبراهيم: ٣٧ .

^٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٣ .

^٧ - إبراهيم: ٤٣ .

بعض النحاة في هذه القراءة؛ لأنها جاءت على لغة الإشباع، وهو لا يكون إلا في ضرورة الشعر، ونسب بعضهم هذه القراءة إلى أنها خطأ من الراوي، وأن القراءة الواردة عن هشام - هي تسهيل الهمزة، ظن الراوي أنها ياء بعد الهمزة، وقد رد أبو عمرو الداني هذا الطعن بأن النقلة عن هشام كانوا من أعلم الناس بالقراءة ووجهها، وليس يفضي بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم بهذا^١.

وليس الإشباع - وهو مط الحركة حتى يتولد منها حرف مد من جنسها - ضرورة، بل جاءت هذه القراءة بغرض المبالغة على لغة المشبعين من العرب على حد (الدراهم)، و(الصياريف)، فهو إذاً ليس ضرورة، بل هو لغة معروفة عن العرب، وهو جمع (فؤاد): كغراب وأغربة^٢.

سورة (الحجر)

فِي رُبَّمَا التَّثْقُلُ مَا تَنْزَلُ بَفَتْحِ تَاءٍ ثُمَّ زَايٍ يَافِلُ
ارْفَعْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ الْمَلَائِكَةُ كَسُورَةِ الْقَدْرِ كُفَيْتَ التَّهْلُكَةُ

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة إبراهيم - عليه السلام - أخذ يتحدث عن سورة الحجر، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا^٣﴾ - بتشديد الباء في (ربما)، والتشديد والتخفيف فيها لغتان^٤، قال الزمخشري: "فإن قلت لم دخلت على المضارع وقد أبوا دخولها إلا على الماضي، قلت: لأن الترقب في إخبار الله تعالى بممثلة الماضي المقطوع به في تحقيقه، فكأنه قيل: ربما

^١ - قراءة ابن عامر صوتياً وصرفياً ونحوياً (رسالة ماجستير)، إعداد المؤلف، ص ١٦٢.

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٣.

^٣ - الحجر: ٢.

^٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٥.

ود"١، أما إذا لم تُكفَّ (ربّ) عن العمل بدخول (ما) الزائدة عليها - فإنها تختص
 بجر النكرة من الأسماء، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ مَا نُزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا
 بِالْحَقِّ ۚ ﴾ - بقاء مفتوحة، وفتح النون، وفتح الزاي المشددة في (تنزل)، ورفع
 (الملائكة) على أنه فاعل، وأصل الفعل (تنزل)، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً ٢.

سورة (النحل)

يَدْعُونَ خَاطِبًا ثُمَّ يَهْدِي جَهَنَّمَ نَسْتَقِيكُمْ مَعًا بِفَتْحِ اعْقِلَا
 بعد أن فرغ من الحديث عن سورة الحجر - أخذ يتحدث عن سورة النحل،
 فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ ﴾ - بقاء الخطاب
 مكان الياء في (تدعون) ٣.

وحجة من قرأ بالتاء أنه جعل الخطاب في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
 تُسْرُوتَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ ﴾ - للمشركين، فأجرى (تدعون) على ذلك،
 فجعله كله خطاباً للمشركين، وفيه معنى التهديد ٤.
 وعائد الموصول - محذوف، أي: (والذين تدعونهم من دون الله) .

١ - الكشف ج ٢ ص ٥٦٩ .

٢ - الحجر: ٨ .

٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٥ .

٤ - النحل: ٢٠ .

٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٧ .

٦ - النحل: ١٩ .

٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٦ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾^١ - بضم الياء وفتح الدال في (يهدي)- بينائه للمفعول^٢، وعلى هذه القراءة يكون اسم الموصول: (مَنْ) في موضع رفع نائباً عن الفاعل، وصلته جملة (يضل)، المسند إلى ضمير الله تعالى، والعائد- وهو الضمير المتصل المنصوب- محذوف، أي: (لا يُهْدِي مَنْ يُضِلُّهُ اللهُ)، والمعنى- كما يقول الزمخشري: (لا تقدر أنت ولا أحد على هدايته وقد خذله الله تبارك وتعالى)^٣.

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾^٤، ﴿نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾^٥ - بفتح النون في (نسقيكم)، وأشار بقوله: (مما) إلى الموضعين^٦، وهو مضارع (سقى) المجرد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^٧ فهذا الفعل يتعدى بنفسه مجرداً ومزيدا بالهمزة: كما في القراءة الأخرى^٨.

لولى بياء عن هشام تعني
عن ابن ذكوان وهذا ما له

ثاني يروا خاطب لنجزي
وقد حكى الأخفش باليا مثله

^١ - النحل: ٣٧ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٨ .

^٣ - الكشف ج ٢ ص ٩٠٥ .

^٤ - النحل: ٦٦ .

^٥ - المؤمنون: ٢١ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٨ .

^٧ - الإنسان: ٢١ .

^٨ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٩ .

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾^١ - بتاء الخطاب في (تروا)^٢، وقد احترز بقوله: (ثاني يروا) عن (يروا). الأولى في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾^٣ - فإن ابن عامر وافق حفصا على قراءته بالياء، ولذلك لم يذكره الناظم، والقراءة بالخطاب مناسبة للخطاب السابق في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾^٤، فهو خطاب عام فيه دعوة إلى التأمل والنظر في مظاهر قدرته تعالى .

ثم أخبر أن هشاما قرأ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾^٥ - بالياء مكان النون في (وليجزين)، ثم أخبر أن الأخفش حكى عن ابن ذكوان القراءة بالياء أيضا، وقوله: (لولى) - أي: (الأولى)، ولكن خففه بنقل حركة الهمزة إلى اللام، ثم حذف الهمزة لاستقامة الوزن، وأراد به أن هذا الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ﴾^٦ - وهو الأول، أما قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾^٧، وهو الثاني - فلا خلاف في قراءته بالنون^٨، والفعل على القراءة بالياء مسند إلى ضمير الغيبة الراجع إلى الله تعالى، ولم يذكر الناظم قراءة ابن عامر ببناء الفعل للفاعل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا

١ - النحل: ٧٩ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٨ .

٣ - النحل: ٤٨ .

٤ - النحل: ٧٨ .

٥ - النحل: ٩٦ .

٦ - النحل: ٩٧ .

٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٩ .

مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ١﴾ ، فقد قرأه (فُتِنُوا) - بفتح الفاء والتاء بينائه للفاعل، على الرغم من ورود هذه القراءة في الشاطبية، وعلى الرغم من انفراد ابن عامر بها، يقول ابن القاصح في شرحه لقول الشاطبي: " أمر أن يقرأ: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ١﴾ - بضم الفاء، وكسر التاء - للسبعة إلا الشامي - وهو ابن عامر، فتعين للشامي أن يقرأ بفتح الفاء والتاء"٢، ولعل ذلك سهو من الناظم - رحمه الله تعالى، أو من الناسخ، ويمكن لنا أن نصوغ هذه القراءة نظماً على حد صياغة الناظم، فنقول:

وَفُتِنُوا أَفْتَحْ فَاءَهُ وَتَاءَهُ مُتَّبِعاً يَا صَاحِبِي أَدَاءَهُ
والمعنى - على قراءة ابن عامر - أي: (فتنوا المؤمنين بإكراههم على الكفر، أو فتنوا أنفسهم، ثم أسلموا: كعكرمة، وعمه: سهل بن عمرو)٣ .

سورة (الإسراء)

فِي لَيْسُوءٍ أَقْرَأْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ يَلْقَاهُ ضُمٌّ أَفْتَحْ بِقَافٍ شُدَّتْ
بعد أن فرغ من الحديث عن سورة النحل - أخذ يتحدث عن سورة الإسراء، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا
وُجُوهَهُمْ ٤﴾ - بفتح الهمزة من غير واو بعدها، وبياء الغيبة في (ليسوء)٥ .

١ - النحل: ١١٠ .

٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٩ .

٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

٤ - الإسراء: ٧ .

٥ - شرح ابن القاصح ص ٣١٠ .

ووجه هذه القراءة - أن الفعل مسند إلى ضمير المفرد الغائب - وهو ضمير
 مستتر، تقديره (هو) يعود على الله - تعالى، أو على الوعد، أو على البعث^١ .
 ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
 مَنشُورًا^٢ ﴾ - بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف^٣ - في (يُلْقَاهُ) مضارع
 (لَقِيَ) المضعف العين، فتعدى بالتضعيف إلى مفعولين: الأول - الضمير المستتر
 الذي ناب عن الفاعل، والذي يعود على الإنسان، والمفعول الثاني - هو الضمير
 المتصل العائد على (كتابا) .

أَفْ بِلَا نُونٍ وَفَتْحُ الْفَاءِ فِي الْكَلِّ يَتْلُوهُ بِلَا مِرَاءِ
 أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ^٤ ﴾ ، ﴿ أُفٍّ لَّكُمَا^٥ ﴾ ،
 ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِيَوْلَدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا^٦ ﴾ - بفتح الفاء، وترك التنوين في (أَفٍّ) في
 المواضع الثلاثة^٧، وهو المراد بقوله: (في الكل)، وهو اسم فعل مضارع بمعنى
 (أتضجر)، وفيه لغات، فقد يبنى على الفتح، أو على الكسر، وقد ينون، أو لا
 ينون، فمن نونه أراد التنكير، ومن لم ينونه أراد التعريف^٨ .
 وَخَطَأً عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ افْتَحَا خَاءً وَطَاءً عِنْدَهُ تَوْضُحًا

^١ - الكشف ج ٢ ص ٦٥٠ .

^٢ - الإسراء: ١٣ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣١٠ .

^٤ - الإسراء: ٢٣ .

^٥ - الأنبياء: ٦٧ .

^٦ - الأحقاف: ١٧ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣١٠ ، وشرح شعله على الشاطبية ص ٤٦٢ .

^٨ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٤٤ .

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾^١ - بفتح الخاء والطاء من غير مد، وذلك في رواية ابن ذكوان عنه، أما هشام فقد وافق حفصا على كسر الخاء، وسكون الطاء^٢.

ووجه فتح الخاء والطاء - أنه اسم مصدر من (أخطأ)، وقيل: مصدر (خطئ)، (خطأ)، مثل: (ورم ورما)، بمعنى: (أثم ولم يصب).
ووجه كسر الخاء وسكون الطاء - أنه مصدر (خطئ)، (خطأ)، مثل: (أثم)، (إثما)^٣.

بعدَ كما خاطبَ بغير مَينِ ضمُّ له القِسْطاسَ في اثنتينِ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿لَوْ كَانَ مَعَهُ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾^٤ - بتاء الخطاب في (تقولون)^٥، وهو المشار إليه بقوله: (بعد كما خاطب).

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾^٦ - بضم القاف في (بالقسطاس)، وأشار بقوله: (في اثنتين) إلى موضعي الإسراء والشعراء.
والضم والكسر في (بالقسطاس) - لغتان: فالضم لغة الحجازيين، والكسر لغة غيرهم^٧.

^١ - الإسراء: ٣١.

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣١١.

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٣.

^٤ - الإسراء: ٤٢.

^٥ - السبعة في القراءات ص ٣٨١.

^٦ - الإسراء: ٣٥.

^٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ متقدم في التلاوة على قوله تعالى:

﴿ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ ، ولكن الناظم قدم وآخر من أجل استقامة الوزن .

ذَكَرْتُ تُسَبِّحُ أَسْكِنَنَّ رَجُلَكَ معاً نأى تأخير همزٍ أدركا
ذا لابنٍ ذكوانٍ وأولَى تَفْجُرَا للشيخ ضمّ افتح وثقل اكسرا
أمر بقوله: (ذكر تسبح) - أن يقرأ لابن عامر: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ

السَّبْعُ ﴾ - بياء التذكير في (يسبح)، وقد جاز تذكير الفعل وتأنيته؛ لأن
الفاعل - وهو (السّموات) - مؤنث غير حقيقي .

ثم أمر بقوله: (وأسكن رجلك) أن يقرأ له: ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَبَلِكْ
وَرَجَلِكْ ﴾^١ - بسكون الجيم في (رجلك) - وهو اسم جمع، مفردة (راجل)،
بمعنى الماشي، ونظيره: (الصخب)، و(الركب)^٢ .

وقوله: (معاً نأى تأخير همز أدركا) - أراد به أن ابن ذكوان قرأ: ﴿ أَعْرَضَ
وَنَآ بِجَانِبِهِ ﴾^٣ - بتقلد الألف على الهمزة في (نآ)، وأشار بقوله: (معاً) إلى
موضعي الإسراء وفصلت، وأفهم قوله: (ذا لابن ذكوان) أن هشاماً قرأ: (نأى) -
بترك التأخير، والتقدم: كالجماعة^٤ .

^١ - الإسرائ: ٤٤

^٢ - الإسرائ: ٦٤

^٣ - إنحاف فضلاء البشر ص ٢٨٥ .

^٤ - الإسرائ: ٨٣

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣١٣ .

ووجه قراءة ابن ذكوان أن الفعل حدث فيه قلب مكاني، فجعلت لأمه مكان عينه، وعينه مكان لأمه، فصار على وزن (فعلع)، ومثله: (رأى)، و(راء)^١.
ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿تَفْجَّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يُبْوَعًا^٢﴾ - بضم التاء، وفتح الفاء، وتشديد الجيم مع كسرهما، من (فجر) المضعف العين، وهو محمول على المعنى، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من ينبوع، كأنه يتفجر مرة بعد مرة، فشدد ليدل التشديد على تكرير الفعل^٣.

سبحان ربي قبلها قل قال يا أصلح الله لك الأحوال
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي^٤﴾ - بفتح اللام والقاف وألف بينهما في (قال)، أي: بصيغة الماضي^٥، وهو إخبار عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال ذلك^٦، ثم اختتم الناظم هذه السورة بهذا الدعاء، والمنادى محذوف، أي: (يا هذا)، ويجوز أن تكون (يا) للتنبيه.

سورة (الكهف)

في أربع مَرَقِدِنَا لَا سَكْتَ جَا بِل رَانَ مَنْ رَاقٍ لَهُ وَعَوَجَا
بعد أن فرغ من الحديث عن سورة الإسراء أخذ يتحدث عن سورة الكهف، فيبين أن أربعة مواضع في القرآن لم يرد فيها السكت عن ابن عامر، فلم يسكت من غير تنفس عند الوصل: كما فعل بعض القراء، وهذه المواضع - هي:

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٥٠.

^٢ - الإسراء: ٩٠.

^٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٥١.

^٤ - الإسراء: ٩٣.

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣١٣.

^٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٥٢.

١- ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ فَيَمَّا لِيُنْذِرَ ۖ﴾ .

٢- ﴿قَالُوا يَنْوِيلُنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۖ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ۖ﴾ .

٣- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۖ﴾ .^٢

٤- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ۖ﴾ .

فلم يسكت في هذه المواضع - بين (عوجا)، (قيما) في الموضع الأول، ولا بين (مرقدنا)، و(هذا) - في الموضع الثاني، ولا بين (من) و(راق) - في الموضع الثالث، ولا بين (بل)، و(ران) في الموضع الرابع، بل يصل الكلمة بما بعدها، ويدغم النون في الراء، واللام في الراء بلا غنة^٥ .

ومَرْفَقًا بالفتح والفاء اكسرا ووزنُ تَزَوُّرٌ بتحمرُ جرى

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَيُهِتَى لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مَّرْفَقًا ۖ﴾ - بفتح الميم،

وكسر الفاء في (مرققا)^٦ .

ووجه قراءة ابن عامر أن المرفق - بفتح الميم، وكسر الفاء - لغة في (المَرْفَق)

- بكسر الميم وفتح الفاء، وهو ما يرتفق به .

وقيل: المَرْفَق - بفتح الميم وكسر الفاء - مصدر: كالمَرْجِعِ^٨ .

^١ - الكهف: ٢-١

^٢ - يس: ٥٢

^٣ - القيامة: ٢٧

^٤ - المطففين: ١٤

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣١٤ .

^٦ - الكهف: ١٦

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣١٥ .

^٨ - إنحاف فضلاء البشر ص ٢٨٨ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ^١﴾ بسكون الزاي، وتشديد الراء من غير ألف بعد الزاي في (تزور) على وزن (تحمّر)، فهو من (ازور) المزيد بالهمزة وتضعيف اللام، وأصله الميل، والأزور: المائل بعينه أو بغيرها^٢.

نخاطبَ يُشْرِكُ واجزمنَ واقرأ ثُمُرَ معاً بحرفيه بضمة قد أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا^٣﴾ - بتاء الخطاب مع جزم الفعل (تشرك)^٤، على جعل (لا) ناهية، لا نافية.

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ^٥﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ^٦﴾ - بضم الثاء والميم في (ثمر)، (بثمره)^٧، وهو جمع (ثمر) مثل: كتاب، وكُتِبَ، وحمار، وحُمُر^٨.

^١ - الكهف: ١٧

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٨.

^٣ - الكهف: ٢٦

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣١٥.

^٥ - الكهف: ٣٤

^٦ - الكهف: ٤٢

^٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٠.

^٨ - حجة القراءات ص ٤١٦.

قُلْ مِنْهُمَا مَنْ بَعْدَ خَيْرًا وَاَمْلُدَا لَكِنَّ وَصْلًا وَاَضْحًا عُقْبًا بَدَا
 أخير أن ابن عامر قرأ: ﴿لَا جِدْنَ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ - بزيادة ميم بعد
 الهاء في (منهما)^٢، وهو هكذا في مصاحف الشام، وضمير التثنية يعود على
 الجنتين المذكورتين آنفا^٣.

ثم أخير أن ابن عامر قرأ: ﴿لَنَكُنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ - بإثبات الألف بعد
 النون في (لكن) وصلا ووقفا.

والأصل - (لكن أنا)، فنقلت حركة الهمزة إلى نون (لكن)، ثم حذفت
 الهمزة، ثم أدغمت إحدى التونين في الأخرى، فإثبات الألف في الوصل لتعويضها
 عن الهمزة، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف^٤، ثم أخير أن ابن عامر قرأ: ﴿هُوَ
 خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾^٥ - بضم القاف في (عقبا)^٦.

أَثَّ وَجْهَهُ قَوْلُهُ نُسَيْرٌ ورفَعَكَ الْجِبَالَ بَعْدُ يُذَكِّرُ
 أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ - بتاء التانيث مكان النون،
 وفتح الياء المشددة في (تسير)، ورفع (الجبال)^٧ على أنه نائب فاعل.

^١ - الكهف: ٣٦

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣١٦.

^٣ - حجة القراءات ص ٤١٧.

^٤ - الكهف: ٣٨

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٠.

^٦ - الكهف: ٤٤

^٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩١.

^٨ - الكهف: ٤٧.

^٩ - شرح ابن القاصح ص ٣١٦.

مُهْلَكَ فَتَحُ اللَّامِ بَعْدَ الضِّمِّ ومثلها في التَّمَلِّ يا ذا الْفَهْمِ
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ١﴾ ، ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلَكَ
أَهْلِهِ ٢﴾ - بضم الميم، وفتح اللام في (لمهلكهم)، و(مهلك) ٣ .

وهو إما مصدر ميمي للفعل (أهلك) مضافا إلى المفعول، أو اسم زمان من
(أهلك) أيضا، والمعنى: (وجعلنا لإهلاكهم)، أو (لوقت إهلاكهم)، و(ما شهدنا
إهلاك أهله)، أو (ما شهدنا وقت إهلاك أهله) ٤ .

تلا ابن ذكوان بضم نُكْرًا لِلشَّيْخِ رُحْمًا يَا فَتَى وَنُذِرًا
أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ٥﴾ ، ﴿فَيَعَذِّبُهُ عَذَابًا
نُكْرًا ٦﴾ بضم الكاف في (نكرا) ٧ .

كذلك قرأ ابن عامر: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا ٨﴾ - بضم الحاء في (رحما) ٩ .

كذلك قرأ ابن عامر: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ١٠﴾ - بضم الذال في (نذرا) ١١ .

حَمِيَّةٍ بِهَا فَمُسَدَّدٌ الْحَاءَ وَالْهَمْزُ يَاءٌ وَارْفَعْنِ جِزَاءَ

١ - الكهف: ٥٩ .

٢ - النمل: ٤٩ .

٣ - شرح ابن القاصح ص ٣١٦ .

٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٢ .

٥ - الكهف: ٧٤ .

٦ - الكهف: ٨٧ .

٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٣ .

٨ - الكهف: ٨١ .

٩ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٤ .

١٠ - المرسلات: ٦ .

١١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٠ .

أضفه للحسنى وفي السَّدَّيْنِ اضمُّم كسداً بعد هذا اثنين
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ ﴾ - عمد الحاء، وبياء مفتوحة
بعد الميم مكان الهمزة في (حمئة)^٢، أي: (حامية) فيكون اللفظ على قراءة ابن
عامر اسم فاعل من (حمى)، (يحمي)، بمعنى: (حارة)^٣ .
ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ ﴾ - برفع (جزاء) بلا تنوين،
وإضافته إلى (الحسنى)، وعليه يكون (جزاء) مبتدأ خبره الجار والمجرور (له)،
و(الحسنى) مضاف إليها.
ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ ، ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾^٤،
﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾^٥ - بضم السين في
المواضع الأربعة ، والضم والفتح لغتان، وقيل: بالضم ما خلقه الله تعالى، وبالفتح
ما عمله الإنسان^٦ .

^١ - الكهف: ٨٦ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣١٨ .

^٣ - إتخاف فضلاء البشر ص ٢٩٤ .

^٤ - الكهف: ٨٨ .

^٥ - إتخاف فضلاء البشر ص ٢٩٤ .

^٦ - الكهف: ٩٣ .

^٧ - الكهف: ٩٤ .

^٨ - يس: ٩ .

^٩ - إتخاف فضلاء البشر ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

في الصَّدْفَيْنِ اقْرَأْ بضمّتين دَكَا فَنَوْنٌ واحذفنْ حرفينِ
 أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿سَاوِي بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ﴾ - بضم الصاد والذال،
 وهى لغة قريش^٢، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ
 دَكَّاءَ﴾^٣ - بتنوين الكاف بلا همز مصدر (دككته)، والظاهر أن (جعله) بمعنى:
 صيره، فيكون (دكا) مفعولا ثانيا له^٤.

سورة (مريم)

اضْمُمْ عُنْيَا وكذا صُلِيًّا ومثل هذين فقلْ جُنْيَا
 بعد أن فرغ من الحديث عن سورة الكهف أخذ يتحدث عن سورة مريم -
 رضي الله عنها، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿مِنَ الْكِبَرِ عُنْيَا﴾^٥، ﴿أُولَىٰ بِهَا
 صُلِيًّا﴾^٦ ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جُنْيَا﴾^٧، ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُنْيَا﴾^٨ - بضم
 أوائل الكلمات: (عنيا - صليا - جنيا)^٩.

^١ - الكهف: ٩٦ .

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٥ .

^٣ - الكهف: ٩٨ .

^٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٦ .

^٥ - مريم: ٨ .

^٦ - مريم: ٧٠ .

^٧ - مريم: ٦٨ .

^٨ - مريم: ٧٢ .

^٩ - شرح ابن القاصح ص ٣٢١ .

وهذه الكلمات جموع تكسير لـ (عاتٍ - صالٍ - جاثٍ)، فلما جمعت هذه الكلمات على (فُعول) - بضم الفاء، فصار أصلها (عُتو - صُلوى - جُثو) - قلبت لامها ياء، فاجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة، والسابق منهما متأصل في الذات والسكون، فقلبت الواو الزائدة ياء، وأدغمت في الياء، فصارَت هذه الكلمات: (عُتِيَّ - صُلِّيَّ - جُثِّيَّ)، فكسر الحرف السابق للياء لتصح الياء وبقيت ضمة الأول على الأصل في قراءة ابن عامر^١.

ويتضح من هذا أن الكلمتين: (عتيا - جثيا) - واويتا اللام، أما (صليا) - فهي يائية اللام، لأنهما من (صلى الرجل)، (يصلى في النار صليا)، أي: احترق^٢. وقد يمكن أن تكون هذه الأسماء مصادر أتت على (فُعول)، فوقع فيها من الإعلال والإتباع مثلما ذكرنا في الجمع، ولكن التغيير في الجمع أفضل؛ لثقله^٣.
مُتَنَّا وَمُتَّ وَكَذَاكَ مُتُّمٌ بضم كسر الميم جَمْعاً طِبْتُمْ^٤
أخبر أن ابن عامر قرأ بضم الميم من لفظ (متنا)، و(مت)، و(متم) حيث وقع في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ^٥﴾، ﴿وَلَيْنَ

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٨٤.

^٢ - لسان العرب ج ٤ ص ٢٤٩١.

^٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٨٥.

^٤ - هذا البيت ذكره الناظم في سورة الرعد، ولكن ليس في سورة الرعد شيء من هذه الألفاظ التي ذكر فيها الخلاف، وقد تحدث علماء القراءات عن هذا الخلاف في هذه الألفاظ في سورة آل عمران بمناسبة قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ^٥﴾ (١٥٧)، ﴿وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ^٥﴾ (١٥٨)، غير أن الناظم لم يذكر البيت في سورة آل عمران؛ لأن ابن عامر يوافق حفصا على ضم الميم، وقد رأيت أن يذكر البيت هنا حيث يرد أول المواضع التي يخالف فيه ابن عامر حفصا.

^٥ - آل عمران: ١٥٧.

مُتَّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ^١، ﴿يَلَيَّتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا^٢﴾، ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا
مِثُّ^٣، ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِثُّ^٤، ﴿أَإِذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا^٥ .

وقد وافقه حفص على الضم في موضعي آل عمران فقط^٦ .

ووجه الضم - أن الفعل واوى العين، فهو من (مات)، (يموت)، مثل:
(قال)، (يقول) على وزن (فعل)، (يفعل) - بفتح العين في الماضي؛ وضمها في
المضارع، فلما أسند الفعل إلى الضمير المتحرك - ضمت فاؤه دليلاً على ضم عينه
في المضارع، ودليلاً على الواو المحذوفة، مثل: (قُلْتُ)، (طُفْتُ)^٧ .

نَسِيًا بِكسرِ النونِ فاثْلُوئَهَا وَمِيمَ مَنْ فَافْتَحْ وَتَاءَ تَحْتَهَا
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا^٨ - بكسر النون في
(نسيا)، والفتح والكسر لغتان: كالوتر، والوتر، ولكن الكسر أرجح، ومعناه
الشيء المتروك^٩ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا^{١٠} - بفتح ميم (مَنْ)،
ونصب (تَحْتَهَا)، فتكون (من) اسم موصول بمعنى (الذي) - وهو فاعل (نادى)،

١ - آل عمران: ١٥٨ .

٢ - مريم: ٢٣ .

٣ - مريم: ٦٦ .

٤ - المؤمنون: ٣٥ .

٥ - المؤمنون: ٨٢ .

٦ - شرح ابن القاصح ص ٢٣١ .

٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ١ ص ٣٦٢ .

٨ - مريم: ٢٣ .

٩ - إنحاف فضلاء البشر ص ٢٩٨ .

١٠ - مريم: ٢٤ .

والمقصود به جبريل أو عيسى - عليهما السلام، والظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول^١.

ونشير إلى أن الناظم - في هذا البيت - قد وقع في خطأ عروضي قافوي، وهو أنه جعل الهاء رويًا مع أن ما قبله متحرك، والهاء لا تكون رويًا إلا إذا سبقت بساكن، وإذا أراد أن يجعل ما قبل الهاء هو الروي، وأن يجعل الهاء وصلًا والألف خروجًا - فإنه يكون قد وقع في خطأ آخر وهو الإجازة أو الإجمارة، وهو اختلاف حرف الروي مع تباعد في المخرج، إذ جعل الروي في الشطر الأول نونا، وجعله في الشطر الثاني تاء، وبينهما تباعد في الصفة والمخرج، وقد وقع الناظم في مثل هذه الأخطاء كثيرا، وله عذره في ذلك؛ لأن المعنى الذي يريد التعبير عنه يحكمه.

افتحْ تَسَاقُطْ واشْدُدَنَّ السَّيْنَ والقافَ فافتحْ بعدَ ذا يقينا
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تُسَقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا
جَنِيًّا﴾^٢ - بفتح التاء والقاف، وتشديد السين في (تَسَاقُطْ)^٣.

وأصله (تساقط)، فأدغم التاء الثانية في السين تخفيفاً^٤، والفعل مسند إلى ضمير النخلة، أو الثمرة، و(رطباً) منصوب على التمييز أو الحال^٥.

ولا بنِ ذكوانٍ إذا ما مُتُّ أخْبِرْ بخُلفٍ وهذا بُثُوا

^١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٨.

^٢ - مرم: ٢٥.

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٣٢.

^٤ - حجة القراءات ص ٤٤٢.

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٩.

أمر أن يقرأ لابن ذكوان بخلف عنه: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِثُّ﴾ -
 بهمزة واحدة مكسورة في (إذا) على الخبر، كما ورد عنه أيضا القراءة بهمزتين:
 الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة على الاستفهام: كالجماعة، وكل من هشام
 وابن ذكوان على أصله في الهمزتين من كلمة حيث يحققهما ابن ذكوان، ويدخل
 هشام ألفا بينهما^١، وقوله: (وبهذا بتوا)، أي: (وبهذا قطع الرواة عن ابن ذكوان).
 أبدل له رِئَاءَ مَعَ الْإِدْغَامِ وَيَفْطَرْنَ اقْرَأَنَّ لِلشَّامِي
 فِي التَّاءِ نَوْنًا سَاكِنًا وَالطَّاءُ اكْسَرِ فاعْمَلْ بِمَا قَلْتُ وَلَا تُقْصِرِ
 أمر أن يقرأ لابن ذكوان: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئَاءً﴾^٢ - بإبدال الهمزة
 ياء، وإدغامها في الياء التي بعدها في (رِئَاءً)، وقد سبق ذكر هذه القراءة،
 وتوجيهها في باب الهمز المفرد .

ثم أمر أن يقرأ للشامي - وهو ابن عامر: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ
 مِنْهُ﴾^٣ - بنون ساكنة مكان التاء، وكسر الطاء مع تخفيفها في (يَتَفَطَّرْنَ) من
 (انفطر) المزيد بالهمزة والنون .
 ولم يشر الناظم إلى موضع الشورى؛ لأن ابن عامر وافق حفصا على قراءته
 بتاء مفتوحة، وفتح الطاء المشددة: (يَتَفَطَّرْنَ)^٤ .

^١ - مرم: ٦٦

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٢٢ .

^٣ - مرم: ٧٤

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٢٢ .

^٥ - مرم: ٩٠

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٣٢٢ .

سورة (طه) - عليه السلام

أَشْدُّدُ بفتح الهمزة مقطوعاً وُصِفَ واقطع وأشركه بضم قَدْ عُرِفَ

بعد أن فرغ من الحديث عن سورة مريم أخذ في الحديث عن سورة طه -

عليه السلام، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ هَرُونَ

أَخِي ﴿أَشْدُّدُ بِمَةِ أَزْرَى﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٢٠﴾ - بهمزة قطع

مفتوحة في (أشدد)، وبهمزة قطع مضمومة في (أشركه) ^٢.

وعلى قراءة ابن عامر يكون (أشدد) - فعلا مضارعاً من الفعل الثلاثي

(شد)، فهمزته همزة قطع مفتوحة تثبت ابتداءً ووصلاً، وهو مجزوم في جواب

الدعاء .

كذلك (وأشركه)، فهو فعل مضارع أيضاً من الرباعي: (أشرك)، فهمزته

همزة قطع مضمومة، وهو مجزوم عطفاً على (أشدد) ^٣.

مَهْدًا مَعًا بالكسرِ وافتَحَ مَعَ أَلِفٍ فَيَسْنَحَتَ افْتَحَ يَاءً كَالْحَا اعْتَرِفَ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ - بكسر

الميم، وفتح الهاء وألف بعدها في (مهادا) ^٤، وقوله: (معا) - إشارة إلى موضعي

طه والزخرف، و(مهادا) - إما مصدر (مَهَدَ): كالقراءة الأخرى، أو هو اسم،

وفي القراءة الأخرى مصدر، أو هو جمع (مَهَدَ)، مثل: (كعب وكعاب) ^٦.

^١ - طه: ٢٩-٣٢

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٤ .

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٣ .

^٤ - طه: ٥٣ ، الزخرف: ١٠ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٢٤ .

^٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٤ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾^١ - بفتح الياء والحاء من (سحت) الثلاثي، وهو لغة الحجاز^٢، بمعنى: (فيهلككم) .

وشددن إن بأن هذان تَلَقَّفُ ارفعنَّ عَنْ ذَكْوَانٍ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرَانِ﴾^٣ - بتشديد (إن)،
و(هذان) بالألف مع تخفيف النون .

وقد وردت أقوال كثيرة في تخريج هذه القراءة؛ لمحي (هذان) بعد (إن) - التي تقتضي النصب، وكان القياس أن يقرأ: (إن هذين) .

وأحسن هذه الأقوال - أن هذه القراءة جاءت على لغة من يلزمون المثنى الألف في جميع أحواله، فيعربونه بالحركات المقدرة، وهي لغة بعض قبائل العرب، وقد اختار هذا التخريج كثير من النحاة^٤ .

ثم أمر أن يقرأ لابن ذكوان: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾^٥ - بفتح اللام، وتشديد القاف مع الرفع في (تلقف)، وأصله: (تتلقف)، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً .

أما وجه الرفع - فهو إما على الاستئناف، أي: (فإنها تلقف)، أو على أن الفعل في موضع حال مقدرة من المفعول به، وهو (ما)^٦، ولم يصرح بفتح التاء واللام وتشديد القاف في (تلقف)، اكتفاء بذكر منطوق القراءة في البيت .

^١ - طه: ٦١

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥ .

^٣ - طه: ٦٣

^٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥ .

^٥ - طه: ٦٩

^٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٥ .

أَنْتَ لَهُ يُخَيَّلُ اكْسِرَ مَلِكُنَا لِلشَّامِ ذَكَرُ تَأْتَهُمْ نِلَتْ أَلْهِنَا
أمر أن يقرأ لابن ذكوان المشار إليه بالضمير في قوله (له): ﴿فَإِذَا حَبَّاهُمْ
وَعَصِيَّهُمْ تُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ - بناء التأنيث في (تخيل)^٢.

وعلى هذه القراءة يكون النائب عن الفاعل - هو ضمير الجبال والعصي،
ويكون المصدر المؤول من (أنها تسعى) بدل اشتمال من هذا الضمير .
وقيل: المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض، أي: (تخيل الجبال
والعصي إليهم بأنها ذات سعي)^٣.

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ - بكسر الميم
في (ملكنا)^٤، ووجه الكسر - أنه مصدر بمعنى (مالك)، ويجوز أن يكون بمعنى
المملوك^٥.

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ -
بياء التذكير في (يأتهم)، وقد جاز تذكير الفعل؛ لأن الفاعل - وهو (بينه) -
بجازي التأنيث^٦.

١ - طه: ٦٦

٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٢٤ .

٣ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٤ .

٤ - طه: ٨٧

٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٠٦ .

٦ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٦ .

٧ - طه: ١٣٣

٨ - إنحاف فضلاء البشر ص ٣٠٨ .

وقوله: (نلت الهناء) - جملة دعائية ختم الناظم - رحمه الله تعالى - بها هذه
السورة، وأصله: (نلت الهناء)، وقد قصره للوزن .

سورة (الأنبياء) - عليهم السلام

في قال قُلْ في الموضعين يسمعُ بكسر ميم بعد ضم التا فَعُوا
والصُّمَّ فائصنبه بلا تردد ونونَ تُنجي اخذف وجيما أشدد
بعد أن فرغ من سورة طه - عليه السلام - أخذ في الحديث عن سورة
الأنبياء، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ﴾، ﴿ قُلْ رَبِّ أَحْكَمْ ﴾ -
بضم القاف، وسكون اللام من غير ألف بينهما في (قل)، أي: بصيغة الأمر في
الموضعين^١، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ ﴾ - بتاء
الخطاب المضمومة، وكسر الميم في (تسمع)، ونصب (الصم)، فيكون الفعل من
(أسمع) المزيد بمزة النقل، فتعدى إلى مفعولين: الأول - (الصم)، والثاني -
(الدعاء)، وفاعل الفعل هو الضمير المستتر (أنت)، والمخاطب هو الرسول - صلى
الله عليه وسلم .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَكَذَلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ - بحذف النون
الثانية، وتشديد الجيم في (تُنجي)، وهكذا هو في مصاحف أهل الشام .

١ - الأنبياء: ٤

٢ - الأنبياء: ١١٢

٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٢٨ .

٤ - الأنبياء: ٤٥

٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٢٨ .

٦ - الأنبياء: ٨٨

وقد طعن بعض النحاة في هذه القراءة؛ لعدم جواز إدغام النون في الجيم، وقد وردت فيها تخريجات كثيرة لعل أحسنها أن الفعل أصله (نَجَّيَ) - بنونين : الأولى مضمومة والثانية مفتوحة مع تشديد الجيم، ثم حذفت النون الثانية كراهة توالى المثليين، فصار الفعل (نَجَّيَ) ^١ .

لَلْكَتُبِ الْمَثَلُوكُ لِلْكَتَابِ بغيرِ شكٍ يا أولى الألبابِ
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ
لِلْكَتُبِ﴾ ^٢ - بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها في (للكتاب) على التوحيد ^٣، والرسم يحتل القراءة بالإفراد، وبالجمع .

سورة (الحج)

لَيَقْطَعَ اكْسِرَ مَع لَيَقْضُوا فَافْهَمَا للشيخ وليوفوا وما بعدُ اعْلَمَا
كسرُهما عن ابن ذكوان وردَّ لؤلؤا اجرُره كفاطرٍ يُعَدُّ
بعد أن فرغ من سورة الأنبياء - شرع يتحدث عن سورة الحج، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ثُمَّ لَيَقْطَعَ﴾ ^٤ ، ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْتَهُمَ﴾ ^٥ - بكسر لام الأمر في الفعلين: (ليقطع)، (ليقضوا) .

^١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣١١ .

^٢ - الأنبياء: ١٠٤

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٢٩ .

^٤ - الحج: ١٥

^٥ - الحج: ٢٩

ثم أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ
الْعَتِيقِ﴾ بكسر اللام أيضا في كل من (وليوفوا)، و(وليطوفوا)^٢.

ووجه الكسر أن الأصل في لام الأمر أن تكسر، فإذا سبقت بحرف العطف
سكنت تخفيفا: كما في القراءة الأخرى^٣.

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿تُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
وَلُؤْلُؤًا﴾ - بجر (لؤلؤ) هنا وفي سورة فاطر^٤، وهو المراد بقوله: (كفاطر يعد).

ووجه الجر في (لؤلؤ) - أنه معطوف على (ذهب)، أي: (يحلون فيها من
أساور من ذهب ومن لؤلؤ)^٥.

سواء أرفعها هنا والجاهلية وأذن افتح همزة يا تاليه
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَبْكُفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^٦،

﴿أَنْ تُجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾^٧

- برفع سواء في الموضعين^٨.

^١ - الحج: ٢٩

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٠.

^٣ - حجة القراءات ص ٤٧٣.

^٤ - الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣.

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٠.

^٦ - حجة القراءات ص ٤٧٤.

^٧ - الحج: ٢٥

^٨ - الجاثية: ٢١

^٩ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٠.

ووجه الرفع - أن (سواء) في الآية الأولى - خبر مقدم، مبتدؤه (العاكف فيه والباد)، كذلك (سواء) في الآية الثانية - فهي خبر مقدم أيضاً، مبتدؤه (محياتهم ومما هم) ^١.

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ - بفتح الهمزة في (أذن) ^٢ - ببناء الفعل للفاعل، وإسناده إلى ضمير الله تعالى، والضمير في قوله: (يا تاليه) - يرجع إلى القرآن الكريم، أي: (يا تالي القرآن)، ويحتمل أن تكون الهاء منقلبة للوقف عن التاء، وحينئذ لا تكون للتأنيث، وإنما هي للمبالغة، كالتاء في نحو: (راوية)، و(علامة).

وَأَنْ مَا يَدْعُونَ فِيهِ خَاطِبًا كما بلقمان كذا والعنكبَا
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ ، ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
الْبَاطِلُ﴾ ^٣ - بتاء الخطاب في (تدعون) في المواضع الثلاثة ^٤.

وقد قدم الناظم لقمان على العنكبوت في البيت للوزن.

^١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣١٤.

^٢ - الحج: ٣٩.

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٠.

^٤ - حجة القراءات ص ٤٨٧.

^٥ - الحج: ٦٢.

^٦ - العنكبوت: ٤٢.

^٧ - لقمان: ٣٠.

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٢، ٣٤٧.

ولست أدري لماذا نصب (العنكب) بدليل ألف الإطلاق مع أنه معطوف على المجرور - وهو (لقمان)، ويبدو أنه توهم فتحة (لقمان) - وهي علامة جسر المنوع من الصرف - علامة نصب، فعطف عليه بالنصب، ولكي يمهّد لنصب العنكب أتى في الشطر الأول بالفعل الماضي (خاطبا) وفيه ألف الإطلاق، ويمكن أن يقرأ فعل أمر متصلا بالألف المنقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، وكان ينبغي على الناظم أن يقول:

وَأَنْ مَا يَدْعُونَ فِيهِ خَاطِبٍ كَمَا بَلَقْمَانَ كَذَا وَالْعَنْكَبِ
وبذلك نتجاوز الخطأ النحوي دون أن يختل وزن البيت .

سورة (المؤمنون)

وَفِي الْعِظَامِ الْعَيْنَ فَافْتَحْ وَالظَّاءَ سَيَكُنْهُ وَلَا تُقْصِرْ
كَذَا عِظَامًا ثُمَّ خَفَّفْنَا نُونًا بَفَتْحِ الْهَمْزِ فِي وَأَنَّ
بعد أن فرغ من سورة الحج - أخذ يبين مواضع الخلاف في سورة المؤمنون، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ - بفتح العين، وسكون الظاء، وحذف الألف بعدها في كل من (عظما)، (العظم)^١ .

ووجه هذه القراءة أن (عظما)، و(العظم) اسم جنس: لفظه واحد، ولكنه يدل على الجمع^٢ .

^١ - المؤمنون: ١٤

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٢ .

^٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٢٦ .

وقوله: (ثم خففن...) إلى آخره - أراد به أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ، ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ - بفتح الهمزة في (وأن) مع تخفيف النون^٢ .

وعلى هذه القراءة تكون (أن) مخففة من الثقيلة، فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفا، وخبرها الجملة الاسمية: (هذه أمتكم) .

أما وجه الفتح - فقد ذكر العكبري فيه ثلاثة أوجه:

الأول - أنها في موضع جر بلام مقدرة تتعلق بالفعل بعدها، وهو (فاتقون)، أي: (فاتقون لأن هذه أمتكم أمة واحدة)، ويجوز أن تكون في موضع نصب على نزع الخافض .

الثاني - أنها معطوفة على ما قبلها، أي: (إني بما تعملون عليم، وبأن هذه) .

الثالث - أنها في موضع نصب سدت مسد مفعولي عليم محذوف، والتقدير: (واعلموا أن هذه أمتكم)^٣، وهذا الوجه هو الأرجح؛ لأنه مناسب لتخفيف (أن) .

قَدَّمَ خَرَجًا لِلدَّمَشْقِيِّ يَا فُلَا وَقُلْ فَخَرَجَ آخِرَ نَلَتْ الْعُلَا

يفيد قول الناظم أن ابن عامر قرأ: ﴿أَمْرٌ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجُ رَبِّكَ

خَيْرٌ﴾ - بفتح الخاء والراء، وألف بعدهما في الأولى، وبفتح الخاء وسكون الراء

^١ - المؤمنون: ٥١

^٢ - المؤمنون: ٥٢

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٣ .

^٤ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٥٠ .

^٥ - المؤمنون: ٧٢

من غير ألف في الثانية، وهذا مستفاد من قوله: (قدم خراجاً)، و(وقل فخرج آخر).

ولكن كتب القراءات تبين أن قراءة ابن عامر: "أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ" - بفتح الخاء، وسكون الراء من غير ألف في الموضعين موافقاً لحفص في الأولى^١، وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدر (خرج)، فهو (الجعل)^٢.

سورة (النور)

أَرْبَعٌ لَوْلَى فَائِصِبْنَ ثُمَّ ارْقَعَا خَامِسَةً لَا غَيْرَ عَنْهُ فَاتَّبَعَا
بعد أن فرغ من المؤمنون أخذ في الحديث عن سورة النور، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾^٣ - بنصب (أربع)، واحترز بقوله: (لولي) من الثانية، وهى قوله تعالى: ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ﴾^٤، فلا خلاف في نصبها^٥، ووجه نصب (أربع) - أنه منصوب على المصدر، أي: أنه مفعول مطلق، وعامله المصدر قبله، أي: (أن يشهد أحدهم أربع شهادات).
أما وجه الرفع في (فشهادة) - فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: (فالواجب شهادة أحدهم)، أو على أنه مبتدأ خبره محذوف، أي: (فعليهم شهادة أحدهم)^٦.

^١ - شرح ابن القاصح ص ٣١٩، إتخاف فضلاء البشر ص ٣٢٠.

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٧٨.

^٣ - النور: ٦.

^٤ - النور: ٨.

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٥.

^٦ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٥٤.

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ - برفع (والخامسة)، وهو الثاني، أما الأول - وهو: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ - فلا خلاف في رفعه^٣، ووجه الرفع أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (وشهادة أحدهم الخامسة)^٤، أو هو مبتدأ، خبره الجملة بعده، أي: (والشهادة الخامسة أن غضب الله عليها)^٥.

غير أولي فأنصب وبأُصبَحُ فافتح بغيب يحسبن صرخوا
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَوِ التَّبَعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾^٦
- بنصب (غير) على الحال^٧، أو على الاستثناء^٨.

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^٩
رِجَالٌ ﴿بفتح الباء في (يُسَبِّحُ)﴾^{١٠} - على البناء للمفعول، فيكون النائب عن الفاعل الجار والمحرور: (له)، أو (فيها)، أو (بالغدو)، أما (رجال) - فهو فاعل لفعل محذوف دل عليه ما قبله، أي: (يسبحه رجال)، وهو جواب سؤال مقدر،

^١ - النور: ٩

^٢ - النور: ٧

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٥.

^٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٣٥.

^٥ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٥٤.

^٦ - النور: ٣١

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٥.

^٨ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٥٥.

^٩ - النور: ٣٦ - ٣٧

^{١٠} - شرح ابن القاصح ص ٣٣٦.

(كَأَن سِائِلًا سَأَلَ: مَنْ-الَّذِي يَسْبَحُ؟ فَقِيلَ: يَسْبَحُ رَجَالٌ)^١، ثُمَّ أَخْبِرَ أَنَّ ابْنَ عَامَرَ
قَرَأَ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ﴾^٢ - بَيَاءَ الْغَيْبِ فِي (يَحْسَبَنَّ)،
وَوَجْهَ الْقِرَاءَةِ بِالْيَاءِ - أَحَدَ أَمْرَيْنِ:

الأول- أَنَّ الْفَاعِلَ لِلْفِعْلِ: (يَحْسَبَنَّ) - ضَمِيرُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ؛ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا أَلْرَّسُولَ﴾^٣، وَعَلَيْهِ يَكُونُ
(الَّذِينَ)، وَ(مُعْجِزِينَ) - مَفْعُولِي (يَحْسَبَنَّ) .

والثاني- أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ (الَّذِينَ)، وَأَنَّ (مُعْجِزِينَ) هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي،
وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْفُسَهُمْ مُعْجِزِينَ)^٤.

سورة (الفرقان)

ارْفَعْ وَيَجْعَلَ تَسْتَطِيعُونَ بَيَا تَشَقَّقُ اثْنَانِ بِثِقَلِ أَيْبَا
بعد أن فرغ من سورة النور، أخذ في الحديث عن سورة الفرقان، فأمر أن
يقرأ لابن عامر: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلَ لَكَ قُصُورًا﴾^٥ - بَرَفَعٍ (وَيَجْعَلُ)^٦، وَوَجْهَ
الرَّفْعِ - أَنَّهُ مَقْطُوعٌ مِنَ الْأَوَّلِ، أَيْ: عَلَى الْإِسْتِنَافِ، وَالْمَعْنَى: (وَسَيَجْعَلُ لَكَ

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٣٩ .

^٢ - النور: ٥٧ .

^٣ - النور: ٥٦ .

^٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٤٣ .

^٥ - الفرقان: ١٠ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٨ .

قصورا في الآخرة)^١، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾^٢ - بياء الغيب في (يستطيعون)^٣، بإسناد الفعل إلى ضمير الملائكة، أي: (فلا يستطيع الملائكة لهم صرفا ولا نصرا)^٤.

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾^٥، ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾^٦ - بتشديد الشين في (تشقق) في الموضعين^٧، وأصله (تشقق)، فادغمت التاء الثانية في الشين.

لَمْ يُقْتَرُوا بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ لَهُ يُضَاعَفُ مِثْلَ يَخْلُدُ اسْمَعُوا
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾^٨ - بضم الياء، وكسر التاء في (يُقْتَرُوا)^٩، من (أقتر) المزيد بالهمزة.

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^{١٠} يُضَاعَفُ لَهُ
الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَخُلِدَ فِيهِ مُهَانًا^{١١} - برفع الفعلين: (يضاعف)،

^١ - تفسير القرطبي ج ٦ ص ٤٨٦٨.

^٢ - الفرقان: ١٩.

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٨.

^٤ - حجة القراءات ص ٥١٠.

^٥ - الفرقان: ٢٥.

^٦ - ق: ٤٤.

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٨.

^٨ - الفرقان: ٦٧.

^٩ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٨.

^{١٠} - الفرقان: ٦٨ - ٦٩.

(يُحْدَل)¹، مع بقاء ابن عامر على أصله من حذف الألف، وتشديد العين في (يُضَعَّف)، وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله، واستأنفه فرفعه².

سورة (الشعراء)

في حاذرون القصر عَنْ هِشَامٍ وَالْأَيْكَةَ أَقْرَاهُ بِفَتْحِ اللَّامِ
مَعَ حَذْفِ هَمْزِيهِ وَفَتْحِ التَّاءِ كَذَلِكَ فِي صَادٍ بِلا خَفَاءِ
بعد أن فرغ من سورة الفرقان، انتقل إلى سورة الشعراء، فأخبر أن هشاما قرأ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَنْدِرُونَ﴾³ - بالقصر، أي: بحذف الألف بعد الحاء في (حذرون)، ويفهم من ذلك أن ابن ذكوان قرأ بالألف بعد الحاء مثل حفص⁴.
والحذِرُ، والحاذِرُ - لغتان، يقال: (حذِر - يحذِر) فهو حاذِرٌ، وحذِرٌ، إلا أن (حاذِر) فيه معنى الاستقبال، وقيل: الحَذِر - هو الخائف، والحاذِر هو المستعد بالسلاح ونحوه⁵، والفرق بينهما صرفيا - أن (الحاذِر) اسم فاعل، والحذِر صيغة مبالغة.

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾⁶،
﴿وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾⁷ - بفتح اللام والتاء مع حذف الهمزة التي بعد اللام،

¹ - شرح ابن القاصح ص ٣٣٨.

² - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٤٧.

³ - الشعراء: ٥٦.

⁴ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٠.

⁵ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٥٠.

⁶ - الشعراء: ١٧٦.

⁷ - ص: ١٣.

كذلك مع حذف همزة الوصل التي قبل اللام^١ ، وهذا هو المراد بقوله: (مع حذف همزيه)، فتكون قراءته: (لَيْكَة) .

وقد أنكر كثير من النحاة هذه القراءة بسبب فتح التاء؛ إذ لا وجه للفتح؛ لأن الأصل (الأيكة)، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها، ثم حذفت الهمزة، ومن ثم حذفت همزة الوصل، إذ لا حاجة إليها لتحرك اللام، فكان القياس أن تكون مجرورة بالإضافة، كما في قراءة الجماعة، ولعل أحسن ما قيل في توجيهها - أنها منعت من الصرف للعلمية والتأنيث، مثل: (طلحة)، فهي مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة بالإضافة^٢ .

كِسْفًا هُنَا وَفِي سَبَا سَيْنٌ سَكَنٌ وَعَنْ هِشَامٍ خُلْفُ رُومٍ اقْتَرَنَ
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ^٣﴾، ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ^٤﴾ - بسكون السين في (كسفا) في الموضعين .

ثم أخبر أن هشاما ورد عنه الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُ كِسْفًا^٥﴾، حيث قرأ بإسكان السين وفتحها^٦، وحجة من أسكن السين - أنه اسم مفرد: كالطَّحْن - بكسر الطاء - اسم الدقيق، فيكون المعنى: (أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تظللنا) .

^١ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٠ .

^٢ - إنحاف فضلاء البشر ص ٣٣٣ .

^٣ - الشعراء: ١٨٧

^٤ - سبأ: ٩

^٥ - الروم: ٤٨

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٣١٢ .

ويجوز أن يكون الكِسْف - بالإسكان - جمع كِسْفَة - كَثْمرة وتُمر .
وحجة من فتح - أنه جعله جمع (كِسْفَة) - بكسر الكاف وسكون السين،
والكِسْفَة القطعة، والكِسْف - بفتح الكاف - المصدر، والكِسْف - بكسر الكاف
الاسم: كالطَّحْن والطَّحْن^١ .

وَشَدَّدِ الزَّاي بِلَفْظٍ نَزْلًا فِي الرُّوحِ وَالْأَمِينِ نَصْبًا حَصَلَا
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ^٢ ﴾ - بتشديد الزاي في
(نَزَلَ)، ونصب (الروح الأمين)، فيكون الفعل قد تعدى بالتضعيف، فنصب
(الروح) على المفعولية، ونصب (الأمين) على النعت^٣ .

أَنْتَ يَكُنْ آيَةً بِرَفْعِهِ فِي وَتَوَكَّلْ أَقْرَأْ بِفَائِهِ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُنَا بَنِي
إِسْرَءِيلَ^٤ ﴾ - بقاء التانيث في (تكن)، ورفع (آية) .

· ووجه هذه القراءة - أن (آية) اسم (تكن)، ولذلك أنت الفعل، أما الخبر -
فهو المصدر المؤول من (أن يعلمه علماء)، ولكن في هذا التوجيه - كما يقول
مكي - قبح؛ لأن الاسم نكرة، والخبر معرفة .

ومن ثم يرى أن الأحسن أن يكون الاسم ضمير القصة، وأن تكون (آية)
خبراً مقدماً، مبتدؤه المصدر المؤول من (أن يعلمه)، والتقدير: (أو لم تكن القصة
علم علماء بني إسرائيل به آية)، وبذلك يكون خبر (تكن) جملة اسمية قدم فيها

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٥١ .

^٢ - الشعراء: ٩٣

^٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٥١ .

^٤ - الشعراء: ٩٧

الخبر على المبتدأ، وهى: (آية أن يعلمه)^١، ويجوز أن تكون (تكن) تامة، وفاعلها (آية)، وأن يكون المصدر المؤول من (أن يعلمه) بدلا من (آية)، والمعنى: (أو لم تحدث لهم آية: علمُ علماء بني اسرائيل به)^٢، وهذا الوجه أقرب الوجوه إلى التصور والفهم، ثم أمر أن يقرأ له: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾^٣ - بالفاء في (فتوكل) بدل الواو، على أن يكون ما بعد الفاء كالجزء لما قبلها^٤.

سورة (النمل)

أَضِفْ شَهَابَ ضُمِّ كَافٍ مَكُثًا تُخَفُونَ تُعْلَنُونَ بِأَلْيَا أَوْرِثَا
بعد أن انتهى من سورة الشعراء، انتقل إلى سورة النمل، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَوْءَاتِيَكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾^٥ - من غير تنوين (شهاب)^٦ على الإضافة، وهى إضافة بيانية من إضافة الشئ إلى جنسه، كما يقال: (ثوبُ خَزٍّ)^٧، أي: (ثوب من خز)، فيكون التقدير في الآية: (بشهاب من قبس)، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيلٍ﴾^٨ - بضم الكاف من (مكث)^٩.

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٥٣ .

^٢ - إنحاف فضلاء البشر ص ٣٣٤ .

^٣ - الشعراء: ٢١٧

^٤ - إنحاف فضلاء البشر ص ٣٣٤ .

^٥ - في الأصل (تعلمون)، وهو خطأ؛ لأن الخلاف في كلمة (تعلمون) .

^٦ - النمل: ٧

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٤١ .

^٨ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٧١ .

^٩ - النمل: ٢٢

^{١٠} - شرح ابن القاصح ص ٣٤١ .

وقد ورد في هذا الفعل فتح العين وضمها، جاء في اللسان: (مكث- بالفتح، يمكث- بالضم، ومكث)، فيكون من باب (نصر- ينصر)، و(شرف- يشرف)، قال أبو منصور: " اللغة العالية مكث- بالضم، وهو نادر، ومكث- بالفتح جائزة وهو القياس " ^١ ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ^٢ - بياء الغيب مكان التاء في كل من (يخفون)، و(يعلمون) ^٣ .

والقراءة بياء الغيب متسقة مع ما سبق من الإخبار عنهم في قوله تعالى: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ ^٤ ، فالحديث كله عنهم بالغيب ^٥ .

ما قبل دمرنا وقبل الناس اكسر له ولا تخف من باس
أشار بقوله: (ما قبل دمرنا)- إلى قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَهُمْ﴾ ^٦ ، وبقوله: (ما قبل الناس) إلى قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ^٧ ، فأمر بكسر الهمزة لابن عامر في كل من (إننا دمرنا)، و(إن الناس) ^٨ .

^١ - لسان العرب ج ٦ ص ٤٢٤٦ .

^٢ - النمل: ٢٥ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٣ .

^٤ - النمل: ٢٤ .

^٥ - حجة القراءات ص ٥٢٨ .

^٦ - النمل: ٥١ .

^٧ - النمل: ٨٢ .

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٤ .

ووجه الكسر في (إنا دمرناهم) - أنه على الاستئناف، وهو تفسير للعاقبة،
 و(كيف) - خير (كان)، واسمها (عاقبة) على جعل (كان ناقصة)، ويجوز أن
 تكون تامة، فتكون (عاقبة) فاعلا لها، وتكون (كيف) حالا، ويجوز أن تكون
 (كان) زائدة بين المبتدأ المؤخر الذي هو (عاقبة)، والخبر المقدم الذي هو
 (كيف)، وذلك للتأكيد .

أما الجملة كلها - وهي (كيف وما في حيزها) - فهي في محل نصب على
 نزع الخافض، وهو (إلى) المتعلق بالفعل: (فانظر)^١، كذلك وجه الكسر في (إن
 الناس) - فهو على الاستئناف أيضا^٢ .

ويجوز أن تكون الجملة في موضع نصب مقولا للقول المفهوم من الفعل:
 (تكلمهم)، لأنه بمعنى: تقول لهم، وقوله: (من بأس) - أصله: (من بأس)، ولكن
 خففه للقافية .

خَاطَبَ أَمَّا يُشْرِكُونَ وَاسْتَزِدَّ تَذَكَّرُونَ الْيَاءَ قَبْلَهُ اسْتَفْدُ
 ذَا عَنْ هِشَامٍ مَعَهُ تَفْعَلُونَ بَغْيِيهِ فَكَيْسَفَ تَجْهَلُونَ
 أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿عَالِلَهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٣ - بتاء الخطاب في
 (تشركون)^٤، ثم أمر أن يقرأ لهشام: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^٥ - بياء الغيب

١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٣٨ .

٢ - املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٧٤ .

٣ - النمل: ٥٩

٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٤ .

٥ - النمل: ٦٢

في (يذكرون)، وابن عامر على أصله في تشديد الذال، فتيين من ذلك أن ابن ذكوان يقرأ: (تذكرون) - بالتاء وتشديد الذال^١ .

وأصل الفعل عند هشام: (يتذكرون)، وأصله عند ابن ذكوان: (تذكرون)، فأدغمت التاء في الذال، وقوله: (ذا عن هشام) راجع إلى قراءة الغيب في (يذكرون) .

كذلك أخبر أن هشاماً قرأ: ﴿إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾^٢ - بياء الغيب في (يفعلون)^٣ .

أَتَوْهُ فَأَمَدُّوْهُ تِلَا التاء بِضَمٍّ هَذَا عَنِ الشَّامِ وَهَذَا الْأَمْرُ تَمْ أَمْرُ أَنْ يقرأ لابن عامر: ﴿وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾^٤ - بمد الهمزة، وضم التاء في (أتوه)^٥ .

وهو اسم فاعل من (أتى) مجموع بالواو والنون، وهو دال على الاستقبال، وأصله: (آتيون)، فحذفت الياء، وضم ما قبلها؛ لأنه منقوص، ثم حذفت النون للإضافة^٦، وهي إضافة لفظية من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

^١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٣٨ .

^٢ - النمل: ٨٨ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٤ .

^٤ - النمل: ٨٧ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٤ .

^٦ - حجة القراءات ص ٥٣٨ .

سورة (القصص)

يَصْدُرَ فَافْتَحْ وَاضْمُمْ الدَّالَا بِكسرٍ جِيمٍ جَذْوَةً قَدْ قَالَا
بعد أن انتهى من النمل، انتقل إلى القصص، فأمر أن يقرأ لابن عامر:
﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ ﴾^١ بفتح الراء، وضم الدال في (يصدر)^٢، فيكون من
(صدر) اللازم، والمعنى: (حتى يرجعوا من سعيهم)^٣.

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ
النَّارِ ﴾^٤ - بكسر الجيم في (جذوة) .

والكسر، والفتح، والضم - لغات ثلاث في هذه الكلمة، مثل: (رَبوة) مثلثة
الراء، يقول أبو زرعة: (سمعت الشيخ أبا الحسين يقول: سمعنا قديماً بعض أهل
العلم يقول: جَذْوَة: قطعة، وَجَذْوَة: جَمرة، وَجَذْوَة: شُعلة)^٥، والألف في
(الدالا)، و(قالا) - للإطلاق .

واقراً له بِضَمِّ راءِ الرُّهْبِ واجزماً يُصَدِّقُنِي بِغَسِيرِ رَيْبِ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾^٦ -
بضم الراء في (الرهب)^٧، ويفهم من ذلك أنه يسكن الهاء مثل حفص .

^١ - القصص: ٢٣ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٥ .

^٣ - حجة القراءات ص ٥٤٣ .

^٤ - القصص: ٢٩ .

^٥ - حجة القراءات ص ٥٤٤ .

^٦ - القصص: ٣٢ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٥ .

وضم الراء، وفتحها- لغتان، مثل: (الحُزن، والحَزن)، ومن أسكن الهاء فقد خفف، مثل: النهر، والنهر^١.

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي^٢﴾ - يجزم الفعل: (يصدقني) على أنه جواب للمسألة، أي: الطلب^٣.

وساحران جاء في سحران بِمَدِّ سَيْنِهِ وكسرِ الثَّاني
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا^٤﴾ - بفتح السين، وكسر
الحاء، وألف بينهما في (ساحران)^٥، تنثية (ساحر)، ويعنون بهما موسى،
وهارون- عليهما السلام، وقيل: موسى، وعيسى- عليهما السلام، وقيل:
موسى، ومحمد- عليهما السلام^٦.

وَجَهَّلِ الْفَعْلَ لَهُ فِي خَسَفَا مُحَرَّرًا عَنِ الثَّقَاتِ الْخُنْفَا
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا^٧﴾ - بضم
الحاء، وكسر السين على البناء للمفعول في (خسف)^٨، فيكون الجار والمجرور:
(بنا) في موضع رفع نائباً عن الفاعل.

^١ - حجة القراءات ص ٥٤٤ .

^٢ - القصص: ٣٤ .

^٣ - حجة القراءات ص ٥٤٥ .

^٤ - القصص: ٤٨ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٦ .

^٦ - حجة القراءات ص ٥٤٧ .

^٧ - القصص: ٨٢ .

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٦ .

سورة (العنكبوت)

مَوَدَّةٌ تُوْتُهُ وَالنَّصَبُ^١ بَيْنَكُمْ يَقُولُ ذُوقُوا التُّونَ لَا تَخْفَى لَكُمْ

بعد أن انتهى من سورة القصص انتقل إلى سورة العنكبوت، فأمر أن يقرأ

لابن عامر: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ^٢﴾ - بتنوين

موددة، مع النصب، ونصب (بينكم)^٣ .

وحجة من نصب - أنه جعله مفعولا لأجله، وأن (إنما) - كافة ومكفوفة،

وقد تعدى الفعل: (اتخذتم) إلى مفعول واحد، وهو (أوثاننا)، وجاء التنوين على

الأصل، ونصب (بينكم) على الظرفية^٤ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^٥﴾ - بنون

العظمة في (نقول) إخبارا من الله تعالى عن نفسه، وإن كان الله تعالى لا يكلمهم

حقيقة، وإنما تكلمهم الملائكة، ولكن نسب الفعل إليه، لأن الملائكة لا تكلمهم

إلا بأمره^٦ .

^١ - في الأصل: (وارفع بينكم)، وهو خطأ، لأن القراءة الواردة عن ابن عامر هي نصب (بينكم) .

^٢ - العنكبوت: ٢٥ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٧ .

^٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٧٥ .

^٥ - العنكبوت: ٥٥ .

^٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٨٠ .

ومن (الروم) إلى (الأحزاب)

بفتح لامِ العالمين يَنْفَعُ أَنتُ هنا كالطَّوْلِ يا ذا البارع
ثم انتقل هنا يبين مواضع الخلاف في السور من سورة الروم إلى سورة
الأحزاب، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^١ - بفتح
اللام - التي بعد العين في (للعالمين)^٢، على أن يكون جمع (عالم) - بفتح اللام،
أي: لكل الناس أجمعين من الجن والأنس^٣.

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مَعَذِرَتُهُمْ﴾^٤، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾^٥ - بتاء التانيث في
(تنفع) في الموضعين، وقد أشار إلى الموضع الثاني بقوله: (كالطَّوْلِ) - يعني سورة
غافر^٦، ولما كان الفاعل - وهو (معذرتهم) - غير حقيقي التانيث - جاز تذكير
الفعل وتأنيثه.

يَتَّخِذُ أَرْفَعَهُ وَأَنْتَ نِعْمَةٌ وَسَكَنَ الْعَيْنِ تَكُونُ نِعْمَةٌ
ثم انتقل إلى سورة لقمان، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن
يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾^٧ -

١ - الروم: ٢٢.

٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٨.

٣ - حجة القراءات ص ٥٥٨.

٤ - الروم: ٥٧.

٥ - غافر: ٥٢.

٦ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٩.

٧ - لقمان: ٦.

برفع الفعل (ويتخذها)^١، ووجه الرفع - أنه معطوف على (يشترى)؛ لأنه مرفوع بضمّة مقدرة^٢. ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾^٣ - بسكون العين، وبتاء التأنيث، أي: بلفظ الإفراد، أي: (نِعْمَةً).

ووجه هذه القراءة - أحد أمرين:

الأول - أن يراد بالنعمة - الإفراد حقيقة، فيكون المراد بها: نعمة الإسلام، كما روى ذلك عن ابن عباس - رضي الله عنهما، وعنه أيضا: "شهادة أن لا إله إلا الله باطنة في القلب ظاهرة في اللسان".

وقيل: النعمة الظاهرة - شهادة أن لا إله إلا الله، والباطنة - طمأنينة القلب على ما عبر لسانه.

الثاني - أن يراد بالنعمة: جميع النعم الظاهرة، والباطنة، على حد قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^٤، فيكون المفرد قد وضع موضع الجمع^٥.

^١ - شرح ابن القاصح ص ٣٤٩.

^٢ - حجة القراءات ص ٥٦٣.

^٣ - لقمان: ٢٠.

^٤ - إبراهيم: ٣٤.

^٥ - حجة القراءات ص ٥٦٦.

وَسَكَّنَ اللَّامَ بِشَيْءٍ خَلَقَهُ وَجَلَّ خَالِقٌ لَنَا مِنْ عَلَقِهِ
ثم انتقل إلى سورة السجدة، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقَهُ^١ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ^٢﴾ - بسكون اللام في (خَلَقَهُ)^٣،
فيكون بدلا من (كل) - بدل اشتمال، أي: (أحسنَ خَلْقَ كلِّ شيءٍ)^٤.
تَظَاهِرُونَ افْتَحْ وَظَاءً اَمْدُدا مُثْقَلًا وَفَتْحَ هَاءٍ اقْصُدا
وفي الجدالِ افْتَحْ لِيَاءِ الْغَيْبِ واقْرا كما هنا بدون رَيبِ
ثم انتقل إلى سورة الأحزاب، فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَمَا جَعَلَ
أَزْوَاجَكُمْ أَلَلَّتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ^٥﴾ - بفتح التاء، وتشديد الظاء مع
ألف بعدها، وفتح الهاء في (تظاهرون).
كما أمر أن يقرأ له أيضا بسورة المجادلة: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ^٦﴾، ﴿

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ^٧﴾ - بفتح الياء والهاء، وتشديد الظاء مع مدها
أيضا، غير أن موضعي المجادلة بياء الغيب^٨.

وأصل الفعل: (تظاهرون)، و(يتظاهرون)، فأدغمت التاء في الظاء تخفيفا.
وامدُدْ له في الوصلِ يا صاحِ اعْرِفا له الظنونَ والرسولَ عاطفا

^١ - السجدة: ٧.

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٠.

^٣ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٨٩.

^٤ - الأحزاب: ٤.

^٥ - المجادلة: ٢.

^٦ - المجادلة: ٣.

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٥١.

كَذَا السَّبِيلَ لَا مَقَامَ فَافْتَحَا وَثَانِي الدُّخَانَ ضُمَّ صَحَّحَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا^١﴾، ﴿وَأَطَعْنَا

الرَّسُولَا^٢﴾، ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا^٣﴾ - بالمد في حال الوصل، ويفهم من ذلك

أنه وافق حفصا على المد في الوقف، فهو يقرأ بالألف وصلا ووقفاً .

وهذه الكلمات مرسومة في المصاحف بالألف، ووجه ذلك أنه رأس آية،

فشبه بأواخر الأبيات المطلقة، لتأخى رعوس الآي^٤ .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا^٥﴾ - بفتح الميم في (مقام) .

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ^٦﴾ - بضم الميم في (مُقام) .

واحترز بقوله: (وثاني الدخان) من الأول، وهو: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ^٧﴾ - فلا

خلاف بين القراء في أنه بالفتح^٨ .

ووجه القراءة بفتح الميم - أنه اسم مكان من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) -

بفتح الميم والعين، والمعنى: (لا مكان لكم تقومون فيه)^٩ .

^١ - الأحزاب: ١٠ .

^٢ - الأحزاب: ٦٦ .

^٣ - الأحزاب: ٦٧ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٥١ .

^٥ - إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٩١ .

^٦ - الأحزاب: ١٣ .

^٧ - الدخان: ٥١ .

^٨ - الدخان: ٢٦ .

^٩ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٢ .

^{١٠} - حجة القراءات ص ٥٧٤ .

ووجه القراءة بالضم - أنه مصدر ميمي من الرباعي، وهو (أقام)، فالمعنى: (إن المتقين في إقامة)^١.

واكسر لكل إسوة وأبدلاً أيا بنونٍ في يُضاعفٍ اعقلاً
واقصرُ وثقل عينه بالكسر واثل العذاب ناصباً وتذر
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^٢،
﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^٣، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ﴾^٤ - بكسر
الهمزة في (إسوة) في المواضع الثلاثة، وهي كل ما جاء في القرآن الكريم.
والضم والكسر في (أسوة) - لغتان، وهو اسم للتأسي، وهو مصدر^٥.

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿يُضَعِّفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾^٦ - بالنون، وتشديد
العين مع كسرها من غير ألف قبلها في (نُضَعِّفْ)، ونصب (العذاب)^٧، فيكون
الفعل من (ضَعَّفَ) - المضعف العين، وهو مبني للفاعل مسند إلى ضمير العظمة،
وهو الله تعالى، ولذلك نصب (العذاب) على المفعولية.

يَكُونُ عَنْ ذِكْوَانِ أَثُّ خَاتِمَا بكسر تائه عَنْ الشامي افهما

^١ - حجة القراءات ص ٦٥٧.

^٢ - الأحزاب: ٢١.

^٣ - المتحنة: ٤.

^٤ - المتحنة: ٦.

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٢.

^٦ - إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٩٢.

^٧ - الأحزاب: ٣٠.

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٢.

أمر أن يقرأ لابن ذكوان : ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾^١ - بتاء التانيث في (تكون)، ويفهم من ذلك أن هشاما يقرأ بالياء : كالباقين^٢ .
وقد جاز تانيث الفعل وتذكيره ، لأن الاسم - وهو (الخيرة) - مجازي التانيث .

ثم أخبر أن الشامي - وهو ابن عامر - قرأ : ﴿ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾^٣ - بكسر التاء في (خاتم)^٤ ، على أن يكون اسم فاعل من (ختم)، أي (آخرهم)^٥ ، وهو منصوب عطفا على (رسول) .

ساداتنا اجمعه بكسر التاء وفي كبيراً قل بحرف التاء
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ -
بألف بعد الدال، وكسر التاء في (ساداتنا) على جمع التصحيح^٦ ، وهو جمع الجمع على إرادة التكثير؛ لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم، فهو جمع (سادة)، جمع بالألف والتاء^٧؛ ولذلك نصب بالكسر، و(سادة) جمع (سيد) .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾^٨ - بالتاء مكان الباء في (كثيراً) .

^١ - الأحزاب: ٣٦ .

^٢ - شرح ابن القاصح ٢٥٣ .

^٣ - الأحزاب: ٤٠ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٣ .

^٥ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٩٢ .

^٦ - الأحزاب: ٦٧ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٣ .

^٨ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٩٩ .

^٩ - الأحزاب: ٦٨ .

وحجة من قرأ بالثاء - أنه جعله من الكثرة، على أنهم يُلعنون مرة بعد مرة^١.

سورتا (سبأ) و(فاطر)

وعالم اقرأ رافعاً نلت الرضا معاً له رجز أليم اخفضا
بعد أن انتهى من سورة الأحزاب وما قبلها انتقل إلى سورتي سبأ و فاطر،
فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمٌ الْغَيْبِ﴾^٢ - برفع
(عالم)، وهو يوافق حفصاً على القراءة بألف بعد العين، وكسر اللام^٣.
ووجه الرفع أنه خير لمبتدأ محذوف، أي: (هو عالم)، ويجوز أن يكون مبتدأ،
خبره (لا يعزب)^٤.

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾^٥ - بجر (أليم)، على أن
يكون نعتاً لـ (رجز)؛ لأن الرجز هو العذاب الشديد^٦، وأشار بقوله: (معاً) إلى
موضعي سبأ والجاثية.

مِنْسَاتِهِ سَكُونٌ هَمْزٍ قَدْ أَتَىٰ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ وَهَذَا ثَبَتَا
أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾^٧ - بسكون الهمزة^٨، وهو
اسم آلة على وزن (مفعلة) - بكسر الميم؛ وفتح العين من (نسأ)؛ وهى العصا

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ١٩٩.

^٢ - سبأ: ٣.

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٢٥٣.

^٤ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٩٥.

^٥ - سبأ: ٥، الجاثية: ١١.

^٦ - حجة القراءات ص ٥٨٢.

^٧ - سبأ: ١٤.

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٤.

وقد ضعف بعضهم هذه القراءة ؛ ووصفها بالبعد ؛ ومنهم مكى بن أبي طالب ؛ إلا أنه أجاز تسكين همزة للضرورة^١، ولكن تسكين همزة لا يخرج هذا الاسم عن وزنه؛ إذ يقصد به التخفيف؛ وهذا ثابت مسموع خلافا لما طعن فيه^٢.

مَسْكِنُهُم لِّلْسِينِ فَافْتَحْ مَعِ وَالكَافَ فَاكْسِرْ لِلدَّمَشْقِيِّ قَدْ عُرِفَ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَّ فِي مَسْكِنِهِمْ^٣﴾ - بفتح السين ؛

وألّف بعدها ؛ وكسر الكاف في (مساكنهم)^٤ على الجمع .

جَهْلُ نُجَازِيٍّ وَاقْرَأْ بِالْيَاءِ نَصَبَ الْكُفُورِ اَرْفَعْ بِلَا خَفَاءِ

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورَ^٥﴾ - بالياء وفتح الزاي

في (يجازى) ؛ ورفع (الكفور)^٦ على أن يكون نائبا عن الفاعل للفعل المبني للمفعول .

وَعَنْ هِشَامٍ بَاعِدِ اقْصُرْ شَدَّدَا وَصَدَّقَ الشَّامِيَّ بِخَفٍّ قَدْ بَدَا

أمر أن يقرأ لهشام: ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا^٧﴾ - بحذف الألف بعد

الباء؛ وتشديد العين في (بَعْدُ) ؛ ويفهم من ذلك أن ابن ذكوان قرأ: ﴿رَبَّنَا

بَعْدُ^٨﴾ - بإثبات الألف بعد الباء ؛ وتخفيف العين : كالباقين^٩ .

^١ - الكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٠٥ .

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٨ .

^٣ - سبأ: ١٥ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٤ .

^٥ - سبأ: ١٧ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٤ .

^٧ - سبأ: ١٩ .

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٥ .

ووجه قراءة هشام - أنه فعل دعاء من (بَعَدَ) المضعف العين، ووجه قراءة ابن ذكوان - أنه فعل دعاء من (بَاعَدَ) المزيد بالألف ثم أخبر أن الشامي - وهو ابن عامر قرأ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾^١ - بتخفيف الدال في (صَدَّقَ) ؛ فيكون (ظَنَّهُ) مفعول به: كقولهم: (أصبت ظني) ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر بفعل مقدر ؛ أي: (يظن ظنه) .

ويجوز أن يكون منصوبا على نزع الخافض ؛ أي: (في ظنه)^٢ .

افتَحْ لَهُ الْفَاءَ وَزَايَ فَرْعًا وَعِنْدَهُ بَيْنَةٌ قَدْ جَمَعَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^٣ - بفتح الفاء والزاي المشددة في (فَزَّعَ)^٤ ؛ فيكون الفعل مبنيًا للفاعل ؛ والفاعل - هو ضمير مستتر يعود على الله تعالى والمعنى : حتى إذا جَلَّى اللهُ الفزع عن قلوب الملائكة ؛ أي : أزاله، قالوا : ماذا قال ربكم ؛ وكذلك فيما روى أن الملائكة تفزع إذا علمت أن الله تعالى أوحى بأمر فتفزع منه أن يكون في أمر الساعة^٥ .

ثم انتقل إلى سورة فاطر ؛ فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ يَنِينٍ مِّنْهُ﴾^٦ - بألف بعد النون على الجمع ؛ لكثرة ما جاء به النبي صلى الله عليه

^١ - سبأ: ٢٠ .

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٩ .

^٣ - سبأ: ٢٣ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٥ .

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٠٦ .

^٦ - فاطر: ٤٠ .

وسلم من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوته من القرآن ؛ ويقوى الجمع
أنها في المصاحف كلها بالتاء ؛ ولو كانت موحدة لكانت بالهاء^١ .

سورة (يس)

خَا يَخْصِمُونَ عَنْ هَاشِمٍ انْفَتَحَ لِلشَّيْخِ جُبْلًا ضَمَّ سَكَنٍ انْضَحَ

ثم انتقل إلى سورة يس ؛ فأمر أن يقرأ لهشام: ﴿ وَهُمْ يَخْصِمُونَ^٢ ﴾ - بفتح
الخاء وتشديد الصاد ؛ أما ابن ذكوان - فقد وافق حفصا على كسر الخاء ؛
وتشديد الصاد^٣ ، وأصله (يختصمون) ؛ نقلت فتحة التاء إلى الخاء الساكنة ثم
أدغمت التاء في الصاد ؛ وفي قراءة ابن ذكوان كسرت الخاء بعد ذلك إتباعا
لكسرة الصاد^٤ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا^٥ ﴾ بضم
الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام في (جِبْلًا) ؛ وهى لغة فيها ؛ وهى بمعنى الخلق^٦ .
تُنَكَّسُ افْتَحَ ثُمَّ سَكَنَ بَعْدُ ضَمَّ يُنْذِرُ خَاطِبٌ هَا هُنَا الْأَحْقَافَ أُمَّ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ^٧ ﴾ - بفتح النون
الأولى ؛ وسكون الثانية ؛ وضم الكاف في (تُنَكِّسْهُ) مضارع (نكسه) ؛ مثل :
نصره ؛ بمعنى نرده من الشباب إلى الهرم^٨ .

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢١١ .

^٢ - يس: ٤٩ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٧ .

^٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٥ .

^٥ - يس: ٦٢ .

^٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٦ .

^٧ - يس: ٦٨ .

^٨ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٦ .

وقوله : (بعد) بالبناء على الضم ؛ أى : بعد ذلك ضم الكاف .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ ، ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^١ - بقاء الخطاب فى (لتنذر) ؛ والخطاب - فى الموضعين - للرسول صلى الله عليه وسلم^٢ .

وقوله (أم) فعل أمر من (أَمَّ) ؛ (يَوْم) ؛ أى : قصد .

سورة (والصافات)

بزينة يتلومع الإضافة إلى الكواكب احفظ اغترافه

ثم انتقل إلى سورة الصافات ؛ فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ

الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^٣ - بترك التنوين من (زينة) ؛ وخفض (الكواكب)

على الإضافة^٤ ، وحجة من أضاف (زينة) إلى (الكواكب) أن الزينة مصدر ،

والكواكب مفعول به ، فأضاف المصدر إلى المفعول به ، كقوله تعالى: ﴿مِنْ دُعَاءِ

الْخَيْرِ﴾^٥ ، ﴿يَسْأَلِ نَعَجَتِكَ﴾^٦ ، ويجوز أن يكون أبدل الكواكب من زينة ،

^١ - يس: ٧٠ .

^٢ - الأحقاف: ١٢ .

^٣ - إنحاف فضلاء البشر ص ٣٦٦ .

^٤ - الصافات: ٦ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٨ .

^٦ - فصلت: ٤٩ .

^٧ - ص: ٢٤ .

وحذف التنوين من زينة لالتقاء الساكنين ؛ لسكونه وسكون اللام من الكواكب^١ .

يَسْمَعُونَ السَّيْنَ مِنْهُ سَكَّنَا والميمَ خَفَّفَ بِهِ وَأَغْلَنَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾^٢ - بإسكان السين، وتخفيف الميم من (يسمعون)^٣ ، فيكون الفعل مضارع (سَمِعَ) المجرد ، وبذلك يكون الله تعالى قد نفى عنهم السمع ، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَنْ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾^٤ ، ولم يقل : (عن التسمع) ، فهم يتسمعون ، ولكن لا يسمعون شيئاً وقد تعدى بحرف الجر: (إلى) ؛ لأنه بمعنى : (لا يُميلون أَسْمَاعَهُمْ إلى المَلَأِ الْأَعْلَى)^٥ .

لَوَاوِ أَوْ أَبَاؤُنَا سَكَّنَ مَعَا وَهَمَزُ إِيَّاسٍ بِخُلْفٍ فَاسْمَعَا
عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ وَلِلشَّيْخِ اسْمَعَا اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ فَارْفَعَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٢٦﴾ أَوْءَ أَبَاؤُنَا الْآوُولُونَ﴾^٦ - بإسكان الواو في (أو)، وأشار بقوله: (معا) إلى موضعي الصفات والواقعة^٧ .

^١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٢١ .

^٢ - الصفات: ٨ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٩ .

^٤ - الشعراء: ٢١٢ .

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٢٢ .

^٦ - الصفات: ١٦-١٧ ، الواقعة: ٤٦ - ٤٧ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٩ .

وحجة من أسكن الواو - أنه جعل (أو) كلها عاطفة تفيد الإباحة، أى:
أنكروا بعثهم ، وبعث آبائهم^١ .

ثم أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^٢ - بحذف
الهمزة من (إلياس) بخلاف عنه ، أى : ورد عنه إثباتها أيضا : كالباقيين^٣، ووجه
ترك الهمزة - أن الاسم (ياس) ، ثم عُرِّفَ بأداة التعريف : (أل) ، فهى همزة
وصل، ووجه الإثبات - أن الاسم (إلياس) ؛ فهو كلمة واحدة ؛ وهمزته همزة
قطع، مثل : اسحاق^٤، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ
أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^٥ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ^٦ - بالرفع فى (الله
ربكم ورب)^٧، ووجه الرفع - أن لفظ الجلالة مبتدأ، وخبره (ربكم)، وقد
عطف عليه (ورب)، وقد حسن الابتداء به ، لتمام الكلام الأول^٨ .

وافتح ومُدَّ واكسِرَنَّ اللامَ بآلِ يَسَ ولا مَلامَ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ﴾^٩ - بفتح الهمزة ؛ وكسر
اللام ، وألف بينهم وفصلها عما بعدها ، فأضافوا (آل) إلى (ياسين) ، فيجوز
قطعها وقفا ، والمراد: ولد ياسين وأصحابه^٩ .

١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٢٣ .

٢ - الصافات: ١٢٣ .

٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٥٩ .

٤ - حجة القراءات ص ٦١٠ .

٥ - الصافات: ١٢٥ - ١٢٦ .

٦ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٠ .

٧ - حجة القراءات ص ٦١٠ .

٨ - الصافات: ١٣٠ .

٩ - إتخاف فضلاء البشر ص ٣٧٠ .

سورة (ص)

خالصة فعن هشام فأضف^١ خف معاً غساقاً الشامي عُرف
ثم انتقل إلى سورة (ص) ، فأمر أن يقرأ لهشام: ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ
ذِكْرَى الدار^٢ ﴾ - بترك التنوين من (بخالصة) بإضافتها إلى (ذكرى) ، فتبين
من ذلك أن ابن ذكوان يقرأ بالتنوين كالجماعة^٣.

وحجة من لم ينون - أنه أضاف (خالصة) إلى (ذكرى) من إضافة المصدر
إلى فاعله ؛ لأن (خالصة) مصدر: كالعاقبة ، والعافية ، والتقدير بأن خلصت لهم
ذكرى الدار ، أي : خلص لهم أن يذكروا ميعادهم، ويجوز أن يكون من إضافة
المصدر إلى مفعوله على تقدير بأن أخلصوا الذكر لمعادهم .

أما وجه قراءة التنوين - فهو أن (ذكرى) بدل من (بخالصة)^٤ .

ثم أخبر أن الشامي - وهو ابن عامر - قرأ: ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ
وَعَسَاقٌ^٥ ﴾ ، ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا^٦ ﴾ - بتخفيف السين في كل من (عَسَاق)،
(وَعَسَاقًا) ، وأشار بقوله : (معا) إلى موضعي ص والنبأ .

ووجه التخفيف - أن العَسَاق اسم للصديد ، و (فَعَال) - بالتخفيف في
الأسماء - أكثر من (فَعَال) بالتشديد^٧ .

^١ - هكذا في الأصل، وفيه كسر عروضي، ويمكن أن يقال: (فعن هشام فأضف) .

^٢ - ص: ٤٦ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٠ .

^٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٣١ .

^٥ - ص: ٥٧ .

^٦ - النبأ: ٢٥ .

^٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٣٣ .

ورفعُ فالْحَقُّ له بالنَّصْبِ وَحَسْبُكَ اللهُ عَلَا وَحَسْبِي
أخبر أن ابن عامر قرأ : ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ^١
بنصب (فالْحَقُّ) ، أما النصب في (والْحَقُّ) - فلا خلاف فيه .

ووجه النصب أحد أمرين :

الأول - أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، أى : (قال فأْحَقُّ الْحَقُّ) ، كما في
قوله تعالى : ﴿ وَبِحَقِّ اللَّهِ الْآلْحَقُّ^٢ ﴾ .

الثاني - أن يكون منصوباً على القسم على حد قولهم : (اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ) ،
وأصله : (واللَّهِ) ، فلما حذف حرف القسم تعدى الفعل إليه ، وجواب القسم -
قوله تعالى : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ^٣ ﴾ ، والشطر الثاني من هذا البيت - دعاء اختتم
الناظم به هذه السورة .

سورة (الزمر)

وتأمرُونِي بنون زائِدة خفيفة وَفُتِّحَتْ مُشَدَّدة
معاً وتحتَ المرسلاتِ واحدةً احفظُ وبالذكاءِ نِلْتَ الفائدة
ثم انتقل إلى سورة الزمر ، فأخبر أن ابن عامر قرأ : ﴿ قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي
أَعْبُدُ^٤ ﴾ - بنونين خفيفتين في (تأمرُونِي) ، الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة^٥ .

١ - ص : ٨٤ - ٨٥ .

٢ - يونس : ٨٢ .

٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٣٤ .

٤ - الزمر : ٦٤ .

٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٢ .

وقد جاءت هذه القراءة على الأصل؛ لأنه فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة مرفوع بثبوت النون ، والنون الثانية - هي نون الوقاية ؛ لاتصال الفعل بياء المتكلم .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا ١ ﴾ ، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ٢ ﴾ ، ﴿ وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ٣ ﴾ - بتشديد التاء الأولى في (فتحت) - في المواضع الثلاثة ، وأشار بقوله : (معاً) إلى موضعى الزمر ، وبقوله : (وتحت المرسلات واحدة) إلى سورة النبأ .
أما الشطر الثانى من البيت - فهو جملة دعائية .

سورة (غافر)

وَعَنْ هِشَامٍ خَاطِبٍ يَدْعُونَا وَالكَافَ مِنْهُمْ لِلدَّمَشْقَى صَوْنَا
ثم انتقل إلى سورة غافر فأمر أن يقرأ لهشام : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٤
لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ٥ ﴾ - بتاء الخطاب في (تدعون) ، أما ابن ذكوان - فقد قرأ
بالياء : كالباقين ٦ ، والخطاب للكفار ، أي : (والذين تدعوهم أيها المشركون
من دون الله لا يقضون بشيء) ٧ .

١ - الزمر: ٧١ .

٢ - الزمر: ٧٣ .

٣ - النبأ: ١٩ .

٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٢ .

٥ - غافر: ٢٠ .

٦ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٣ .

٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٤٣ .

ثم أخبر أن الدمشقي، أي: ابن عامر - قرأ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ^١ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾
- بكاف الخطاب في (منكم) ، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، لأن قبله :
(كانوا من قبلهم)^٢ .

ولعل كلمة (صونا) فعل أمر من (صان- يصون) أكد بنون التوكيد الخفيفة
المنقلبة ألفا للوقف، والأصل (صوئن) .

وأن بلا همزٍ وَيُظْهَرُ اتِّبِعُ فتحاً ليائها الفسادُ قَدْ رُفِعَ
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي
الْأَرْضِ الْفَسَادُ^٣﴾ - بفتح الواو من غير همز قبلها في (وأن) .

ثم أمر أن يقرأ له بفتح الياء والهاء في (يُظْهَرُ) ، ورفع (الفسادُ)^٤ ، ووجه
حذف الهمزة قبل الواو في (وأن) - أن العاطف هو الواو - التي تفيد الجمع ،
على معنى : إني أخاف عليكم هذين الأمرين ، وهو الاختيار ، لأن فرعون
خاف الأمرين جميعاً أن يقعا من موسى - عليه السلام ، وقد وقعا ، فبدل الله
دينهم إيماناً وأفسد ملك فرعون . ووجه القراءة بفتح الياء والهاء في (يُظْهَرُ) -
أن الفعل من (ظهر) المجرد اللازم ولذلك رفع (الفساد) به ، فكأن ظهور الفساد
نتيجة لتبديل دينهم في الأرض^٥ .

^١ - غافر: ٢١ .

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٤٣ .

^٣ - غافر: ٢٦ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٩٣ .

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٤٣ .

ولابن ذكوانِ قَنَوْنَ قَلْبِ أَطْلَعُ الشامى بِرَفْعِ النَّصْبِ
أمر أن يقرأ لابن ذكوان: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ
جَبَّارٍ﴾ - بتنوين (قلب) ، يجعل (متكبر جبار) - صفتين للقلب ، لأن الإنسان
إذا تكبر - تكبر قلبه ^٢ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ① أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ
فَأَطَّلَعَ ^٢ - برفع (فَأَطَّلَعَ) عطفا على (أبْلُغُ) ، أى: (لعلى أبلغ الأسباب ولعلى
أطلع) ، وكأنه توقع الأمرين معا فى ظنه ^٤ .
وأَدْخِلُوا آلَ بَهْمَزِ الْوَصْلِ وَخَاءَهُ اضْمُمْ يَا ذَكِيَّ الْعَقْلِ
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ^٥ -
بهمزة وصل مضمومة فى الابتداء، وضم الخاء فى (ادخلوا) - فعل أمر من (دخل)
الثلاثي، ونصب (آل) على النداء، وواو الجماعة خطاب لآل فرعون، والمعنى:
(ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب) ^٦ .

^١ - غافر: ٣٥ .

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٤٤ .

^٣ - غافر: ٣٦ - ٣٧ .

^٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٤٤ .

^٥ - غافر: ٤٦ .

^٦ - إنحاف فضلاء البشر ص ٣٧٩ .

تَذَكَّرُونَ بَعْدَ يَأِ الغَيْبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْكَرِيمُ رَبِّي
 أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾^١ - بياء الغيب قبل التاء^٢
 والشطرن الثاني- ثناء على الله تعالى، اختتم به الناظم هذه السورة .

سورة (فُصِّلَتْ)

فِي أَرْنَا الَّذِينَ رَأَوْا سُكُنْتَ وَمَا لَهُ إِلَّا الَّتِي بِفُصِّلَتْ
 ثم انتقل إلى سورة فصلت، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾^٣ - بسكون الراء في (أرنا)^٤ .
 وقوله: (وما له إلا التي بفصلت)- إشارة إلى أن ابن عامر سكن الراء هنا فقط،
 ولم يسكنها في قوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾^٥ ، ولا في (أرني) حيث وقع .
 ووجه التسكين- إرادة التخفيف^٦؛ لأن أصله (أرئني)، ثم حذفت الهمزة بعد نقل
 حركتها إلى الراء، فصار (أرني)- بكسر الراء، ثم سكنت الراء تخفيفا .

من (شُورَى) إلى (الدُّخَانِ)

ويفعلون الغيب بعده بما^٧ كسبت ألفاء بحذف غلما

^١ - غافر: ٥٨ .

^٢ - إتخاف فضلاء البشر ص ٣٧٩ .

^٣ - فصلت: ٢٩ .

^٤ - إتخاف فضلاء البشر ص ٣٨١ .

^٥ - البقرة: ١٢٨ .

^٦ - إتخاف فضلاء البشر ص ١٤٨ .

^٧ - في الأصل (كما)، ولعل الصواب (عما)، يريد (عما كسبت) ؛ إشارة إلى قراءته بحذف الفاء .

ثم انتقل إلى ذكر مواضع الخلاف في سورة الشورى، والزخرف، والدخان، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^١ - بياء الغيب في (يفعلون)^٢، وهو متسق مع ما سبق من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾.

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾^٣ - بحذف الفاء من (فبما)^٤.

ووجه حذف الفاء أن (ما) موصولة، وليست شرطية، وهي مبتدأ، خبره: (بما كسبت أيديكم)، قال القرطبي: "إن قدرت أن (ما) موصولة جاز حذف الفاء وإثباتها، والإثبات أحسن"^٥.

وَيَعْلَمُ ارْفَعُ ثُمَّ فِي يُنْشَأُ فَتَحْ سَكُونٌ خَفَهُ قُلْ يَنْشَأُ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجْنَدُونَ﴾^٦ - برفع الفعل (ويعلم)^٧.

فالرفع على الاستئناف بعد الشرط والجزاء، أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف^٨، أي: (وهو يعلم).

^١ - الشورى: ٢٥.

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٥.

^٣ - الشورى: ٣٠.

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٥.

^٥ - تفسير القرطبي ج ٩ ص ٦٠٧٣.

^٦ - الشورى: ٣٥.

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٥.

^٨ - تفسير القرطبي ج ٣ ص ٦٠٧٧.

وفي سورة الزخرف أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي
الْحَلِيَّةِ﴾^١ - بفتح الياء، وسكون النون، وتخفيف الشين في (يُنشِئُ)^٢، مضارع
(نشأ) المجرد، من (نشأ الغلام)، ومعنى (ينشأ): (يُرَبِّي)^٣.

ذلك لما خَفَّفَنَ للشامي وَعَنْ هِشَامِ الْخَلَّافِ سَامِي
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ -
بتخفيف الميم من (لما)، بخلاف عن هشام، إذ ورد عنه التخفيف والتشديد.
فعلى قراءة التخفيف تكون (إِنْ) مخففة من الثقيلة مهملة، وتكون اللام في
(لما) - هي الفارقة، وقد زيدت (ما) للتأكيد، والمبتدأ والخبر هما (كل)،
و(متاع).

أما على قراءة التشديد فتكون (إِنْ) نافية، وتكون (لما) بمعنى (إلا)، أي: (ما
ذلك إلا متاع الحياة الدنيا)^٤.

عِبَادُ أَسْكِنُ بَعْدَ عَيْنٍ نُورَهُ وَافْتَحْ لِلدَّالِ جَاءَنَا اْمُدُّ هَمْزُهُ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ
إِنْتِثَاً﴾^٥ - بنون ساكنة بعد العين، وفتح الدال من غير ألف بين النون والدال في

^١ - الزخرف: ١٨.

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٦.

^٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٥٥.

^٤ - الزخرف: ٣٥.

^٥ - إنحاف فضلاء البشر ص ٣٨٥.

^٦ - الزخرف: ١٩.

(عند)^١، وتصديق هذه القراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ، يعني: (الملائكة)^٢، وهذه الآية متقدمة في التلاوة على قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ، ولكن الناظم أخرها حفاظاً على النظم .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ - بمد الهمزة في (جاءنا) على التثنية، يعني الكافر وقرينه^٣ .

أُسُورَةٌ لِلَّسِينِ فَافْتَحْ وَامْدُدَا فِي يَصُدُّونَ اضْمُمْنْ صَاداً بَدَا
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ - بفتح السين، وألف بعدها في (أسورة)^٤، وهو جمع (أسورة)، فهو جمع الجمع . ويجوز أن يكون (أسورة) جمع (إسوار)، وقد ألحقت التاء في الجمع عوضاً عن الياء؛ إذ أصله: أساوير، فلما حذفت الياء لحقته التاء، فهو مثل: زناديق، وزنادقة، وبطاريق، وبطارقة^٥، ثم أمر أن يقرأ له: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^٦ - بضم الصاد من (يصدون)^٧، من (صَدَّ- يَصُدُّ) - بضم العين

^١ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٦ .

^٢ - الأعراف: ٢٠٦ ..

^٣ - تفسير القرطبي ج ٩ ص ٦١١٧ .

^٤ - الزخرف: ٣٨ .

^٥ - تفسير القرطبي ج ٩ ص ٦١٣٧ .

^٦ - الزخرف: ٥٣ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٧ .

^٨ - تفسير القرطبي ج ٩ ص ٦١٤٧ .

^٩ - الزخرف: ٥٧ .

^{١٠} - شرح ابن القاصح ص ٣٦٧ .

في المضارع، بمعنى: أعرض، أي: (إذا قومك عنه يعرضون)، وقال الكسائي: "هما- أي: كسر الصاد وضمها- لغتان، مثل: يعرشون- بالكسر، ويعرشون- بالضم، ومعناه: يضحون^١ .

وفي أَلْهَتُنَا التَّسْهِيلُ فِي ثَانِيَةٍ وَمِنْهَجُ الْحَقِّ اقْتِصَافِي

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَقَالُوا ءَأَلْهَتُنَا حَيْرٌ^٢﴾ - بتسهيل الهمزة الثانية ، أي: بنطقها بين الهمزة الألف في (أَلْهَتُنَا)، وهو مما اجتمعت فيه ثلاث همزات أجمع القراء على تحقيق الأولى، وإبدال الثالثة ألفاً، أما الثانية- فقد حققها الكوفيون، وسهلها الباقون، ومنهم ابن عامر، ولم يمد أحد بين الهمزتين^٣ .

وَقِيلَهُ انْصَبْ ضُمَّ هَا يَعْلَمُونَ رَبُّ رَفَعُ خَفَضِ بَا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَقِيلَهُ يَرْبٍ^٤﴾ - بنصب (وقيلَهُ)، مع ضم هاء الضمير^٥ .

وقد خرج مكي قراءة النصب على خمسة أوجه:

الأول- أن يكون معطوفاً على مفعول: (يكتبون) المحذوف، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ^٦﴾ ، والتقدير: (يكتبون ذلك، ويكتبون قيله) .

^١ - تفسير القرطبي ج ٩ ص ٦١٥٠ .

^٢ - الزخرف: ٥٨ .

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٧ .

^٤ - الزخرف: ٨٨ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٨ .

^٦ - الزخرف: ٨٠ .

الثاني- أن يكون معطوفا على مفعول: (يعلمون) المحذوف، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^١ ، والتقدير (يعلمون الحق، ويعلمون قيله) .

الثالث- أن يكون معطوفا على قوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾^٢ ، والتقدير: (نسمع سرهم ونجواهم، ونسمع قيله) .

الرابع- أن يكون معطوفا على موضع (الساعة) في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^٣ ؛ لأن (الساعة) مفعول به في المعنى للمصدر، والتقدير: (يعلم الساعة، ويعلم قيله) .

الخامس- أن يكون منصوبا على المصدر، أي: (ويقول قيله)^٤ . وقد ضَعَّفَ الزمخشري أوجه العطف، فقال: " والذي قالوه ليس بقوى في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا، ومع تنافر النظم .

وأقوى من ذلك وأوجه أن يكون الجر والنصب على إضمار حرف القسم وحذفه "، فهو يرى أنه منصوب على نزع الخافض، أي: حذف حرف القسم، وهو الباء، إذ الأصل: (وأقسم بقيله)، وليست الواو عوضا عن الباء، بل هي عاطفة، أو استئنافية .

١ - الزخرف: ٨٦

٢ - الزخرف: ٨٠

٣ - الزخرف: ٨٥

٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٦٣ .

٥ - تفسير الكشاف ج ٤ ص ٢٦٨ .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَقُلْ سَلَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^١ - بتاء الخطاب في (تعلمون)، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ سَلَمٌ﴾^٢ .

وفي سورة الدخان أخير أن ابن عامر قرأ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٣ برفع (ربُّ)، إما على أنه مبتدأ، خبره الجملة بعده، وهى قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^٤ ، أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: (هو رب) .

يَغْلِي فَأَنْتُ فَاغْتَلُو بَضْمٌ تَا وَأَسْأَلُ الرَّحْمَنُ أَنْ يُشَبِّتَا
أخبر أن يقرأ لابن عامر: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾^٥ - بتاء التانيث مكان الياء في (تغلي) بإسناد الفعل إلى ضمير الشجرة^٦ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾^٧ - بضم التاء، وهو فعل أمر من (عتل - يعتل) - بضم العين في المضارع، والضم والكسر فيه لغتان، مثل: (عكف يعكف - بالضم، ويعكف - بالكسر)، والمعنى: ردوه بعنف^٨ .
والشطر الثاني من البيت دعاء اختتم الناظم به هذه السور الثلاث .

^١ - الزخرف: ٨٩

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٦٣ .

^٣ - الدخان: ٧

^٤ - الدخان: ٨

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٦٤ .

^٦ - الدخان: ٤٥

^٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٦٤ .

^٨ - الدخان: ٤٧

^٩ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٦٤ .

سورتا (الشریعة) و(الأحقاف)

يَجْزِي بِنُونٍ قُلْ يَا حَسَنًا هُنَا حُسْنًا بَضْمٌ الْحَا وَسِينَا سَكْنَا
ثم انتقل إلى سورتي الجاثية والأحقاف، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿لِيَجْزِيَ
قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^١ - بنون العظمة في (لنجزي)^٢.

وفي سورة الأحقاف أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ
إِحْسَنًا﴾^٣ - بضم الحاء، وسكون السين من غير همزة، ولا ألف في (حسنًا)،
وهو مفعول به على تقدير مضاف وموصوف، أي: (أمرًا ذا حسن)^٤.

وَعَنْ هِشَامٍ أَثَلُ فِي الْأَحْقَافِ كَرَّهَا مَعًا بَفَتْحِ ضَمِّ الْكَافِ
أمر أن يقرأ لهشام: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾^٥ - بفتح كاف
(كُرَّهَا) في الموضعين، أما ابن ذكوان - فهو يضم الكاف: كالباقيين، والفتح
والضم - لغتان بمعنى واحد، وقيل: بالضم - المشقة، وبالفتح - القهر والغلبة^٦.

وَأَحْسَنُ أَرْفَعُ بَيْنَ فَعْلَيْنِ هُمَا بَضْمَتِي يَاعَيْنِ لِلشَّامِيِّ أَفْهَمَا
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا
وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^٧ - برفع (أحسن)، وبضم ياء الفعل الذي قبله، والذي

^١ - الجاثية: ١٤

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٦٩ .

^٣ - الأحقاف: ١٥

^٤ - إتخاف فضلاء البشر ص ٣٩١ .

^٥ - الأحقاف: ١٥

^٦ - إتخاف فضلاء البشر ص ٣٩١ .

^٧ - الأحقاف: ١٦

بعده، وهما (يُتَقَبَّلُ)، و(يُتَحَاوَزُ)^١ - بيناء الفعلين للمفعول، فيكون (أحسن) نائباً عن فاعل الفعل الأول، والجار والمجرور: (عن سيئاتهم) نائباً عن فاعل الفعل الثاني.

وَتَعِدَانِي مَعَ الْإِدْغَامِ مِنْ بَعْدِ مَدٍّ جَاءَ عَنْ هِشَامٍ

أخبر أن هشاماً قرأ: ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾^٢ - بنون واحدة مشددة في

(أتعدائي) على إدغام نون الرفع في نون الوقاية^٣، وهذا الإدغام يستلزم مد الألف قبله مداً لازماً، وهو المراد بقوله: (من بعد مد)، وهو من قبيل الإدغام الكبير؛ لأن الحرفين المدغمين متحركان .

أما ابن ذكوان فقد قرأ على الأصل بنونين مكسورتين: كالباقين، وقد سبق أن ذكرنا أن الغرض من الإدغام هو التخفيف .

وَقُلْ يُوفِّي ابْنُ ذَكْوَانَ ثَلَاثًا يَا بَنُونَ قَدْ أَتَى عَنِ الْمَلَا

أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿وَلْيُوفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾^٤ - بنون العظمة في

(ولنوفيهم)، فتعين لهشام القراءة بالياء^٥ .

أَذْهَبْتُمْ مَهْمَزَيْنِ شَفْعًا عَنْ ابْنِ عَامِرٍ وَكُنْ مُتَابِعًا

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾^٦ - بهمزتين على الاستفهام، ولكن لابن

عامر فيهما أربعة أوجه: ثلاثة عن هشام، وواحد عن ابن ذكوان .

أما الثلاثة الواردة عن هشام - فهي:

^١ - شرح ابن القاصح ص ٣٧٠ .

^٢ - الأحقاف: ١٧ .

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٢ .

^٤ - الأحقاف: ١٩ .

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٧٠ .

^٦ - الأحقاف: ٢٠ .

الأول- تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية مع عدم الفصل بينهما بألف .

الثاني- تسهيل الهمزة الثانية مع الفصل بينهما بألف .

الثالث- تحقيق الهمزتين مع الفصل .

أما الوجه الوارد عن ابن ذكوان- فهو تحقيقهما مع عدم الفصل^١، وقد سبق توجيه التقاء الهمزتين في كلمة في باهما .

خاطِبُ بفتح لا يُرى بِلا مِرا مساكنَ الصِّبَةِ بِذا الشَّامي قَرا

أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿يُرَى إِلَّا مَسْكُكُكُمْ^٢﴾ - بتاء مفتوحة في (تَرى)

على البناء للفاعل، ونصب (مساكنهم) على أنه مفعول به^٣ .

ومن سورة (محمد) إلى (القمر)

فِي قَتِلُوا قُلْ بَيْنَ فَتَحَيْنِ أَلِفْ إِسْرَارَهُمْ بفتح هَمْزَةِ أَلِفْ

ثم انتقل إلى سورة محمد- صلى الله عليه وسلم، وما بعدها إلى سورة القمر،

فأمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَالَّذِينَ قَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٤﴾ - بفتح القاف والتاء،

وألف بينهما في (قاتلوا)^٥، من المفاعلة ، ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ

إِسْرَارَهُمْ^٦﴾ - بفتح الهمزة، أي: (أسرارهم) جمع (سر)^٧ .

^١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٢ .

^٢ - الأحقاف: ٢٥

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٢ .

^٤ - محمد: ٤

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٧١ .

^٦ - محمد: ٢٦

^٧ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٤ .

وَيَاءُ تُؤْتِيهِ بَنُونَ عِنْدَهُ وَعَنْ هِشَامٍ افْتَحَنَ شَطْأَهُ

وفي سورة الفتح أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ

فَسِيؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا^١﴾ - بنون العظمة في (فسنوتيه)^٢، ثم نسب الناظم

قراءة فتح الطاء في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ^٣﴾ إلى هشام، وليس كذلك،

بل هي منسوبة إلى ابن ذكوان، أما هشام فقد أسكن الطاء: كالباقين^٤، ولعل

ذلك سهو منه - رحمه الله تعالى، والفتح والإسكان في (شطأه) - لغتان، ومعناه

(فراخه)، يقال: (أشطأ الزرع)، أي: فرّخ^٥.

وَأَقْصُرْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَآزَرَا وَفِي الْمُسَيِّطِرُونَ بِالْصَادِ قَرَا

بِغَيْرِ خُلْفٍ عَنْ هِشَامٍ سَيْنٌ تَشْدِيدُهُ مَا كَذَبَ الْيَقِينُ

الضمير في قوله: (واقصر له) يعود على ابن ذكوان الذي سها الناظم عنه،

وكتب مكانه هشاما في البيت السابق، فأمر هنا أن يقرأ لابن ذكوان: ﴿فَفَآزَرَهُ

فَاسْتَغْلَظَ^٦﴾ - بقصر الهمزة في (فأزره)^٧، فيكون الفعل مجردا، والهمزة هي فاء

الفعل، ومعنى (أزره): قوّاه^٨.

^١ - الفتح: ١٠.

^٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٥.

^٣ - الفتح: ٢٩.

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٧٣، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٦.

^٥ - الكشف ج ٤ ص ٣٤٨.

^٦ - الفتح: ٢٩.

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٧٢.

^٨ - حجة القراءات ص ٦٧٤.

وفي سورة الطور، أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿أَمْ هُمُ الْمُضْطَرُونَ﴾^١ - بالصاد، ثم أخبر أن هشاما قرأ: " أم هم المضطرون " - بالسين بلا خلاف عنه^٢، والأصل أن تكون الكلمة بالسين، وعلى هذا الأصل جاءت قراءة هشام . أما وجه القراءة بالصاد، فلأن السين جاورت الطاء، وهو حرف مطبق مستعل، فقلبت السين صاداً؛ لأن الصاد أقوى من السين^٣ .

وقوله: (تشديده ما كذب) - راجع إلى هشام، أي أنه قرأ في سورة النجم: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^٤ - بتشديد الذال في (كَذَّبَ)، على جعل الفعل متعدياً بالتضعيف، فتعدى بنفسه إلى (ما)، والتقدير: (ما كَذَّبَ فؤاده ما رأت عيناه) .

أما ابن ذكوان، فقد قرأ بالتخفيف: كالباقين، فجعلوا الفعل متعدياً إلى (ما) بحرف جر. مقدر، أي: (ما كَذَّبَ فؤاده فيما رأت عيناه)، ومعنى القراءتين واحد^٥ .

سَيَعْلَمُونَ اقْرَأْ بِتَاءِ الْخِطَابِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ بِلَا اِزْتِيَابِ
وفي سورة القمر أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَابِ
الْأَشْرِ﴾^٦ - بتاء الخطاب في (ستعلمون)، على معنى: (قل لهم ستعلمون)^٧ .

^١ - الطور: ٣٧

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٧٤ .

^٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٩٢ .

^٤ - النجم: ١١

^٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٩٤ .

^٦ - القمر: ٢٦

^٧ - الكشف عن وجوه القراءات ج ٢ ص ٢٩٧ .

سورة (الرحمن) جل جلاله

وَالْحَبُّ وَالْعَصْفُ كَذَا الرِّيحَانِ بِنَصْبِهَا وَذَا الْجَلَالِ الثَّانِي
الرفْعُ فِيهَا عِنْدَهُ قَدْ وَرَدَا مِنْ دُونِ رَبِّي لَنْ أَرَى
ثم انتقل إلى سورة الرحمن جل جلاله، فأخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو

الْعَصْفِ وَالرِّيحَانُ^١ - بنصب (والحب - ذا - والريحان)^٢، وذلك حملاً على
قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ^٣﴾؛ لأن (وضعها) بمعنى: (خلقها)،
أي: (وخلق الحب ذا العصف، وخلق الريحان)^٤، وأراد بقوله: (وذا الجلال
الثاني - الرفع فيها عنده قد وردا) - أن ابن عامر قرأ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي
الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ^٥﴾ - برفع (ذو) - على أنه نعت لقوله: (اسم)^٦، أما الشطر
الثاني من البيت فهو ثناء على الله - تعالى - أكمل به البيت .

سورتا (الواقعة) و(الحديد)

وَزَايَ يُنْزِفُونَ بِالْفَتْحِ أَثْقَالًا وَفَتْحَ شَرْبِ الْهِمِ قَدْ رَوَى
ثم انتقل إلى سورتي الواقعة والحديد، فأمر أن يقرأ لابن عامر بالواقعة: ﴿لَا
يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ^٧﴾ - بفتح الزاي من (يُنْزِفُونَ) - ببناء الفعل

^١ - الرحمن: ١٢

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٧٥ .

^٣ - الرحمن: ١٠

^٤ - حجة القراءات ص ٦٩٠ .

^٥ - الرحمن: ٧٨

^٦ - حجة القراءات ص ٦٩٤ .

^٧ - الواقعة: ١٩

للمفعول، وهو مضارع (أنزف)، والمعنى: (لا تذهب عقولهم بشرب كأس
الجنة)، يقال للرجل إذا سكر: أنزف عقله، والسكران: نزيف^١.

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ بالواقعة أيضاً: ﴿ فَشَرِبُونَ شُرْبَ أَهْلِيمٍ ﴾ - بفتح
الشين من (شرب).

والضم والفتح لغتان، تقول العرب: (أريد شرب الماء) - بفتح الشين
وضمها، وقال آخرون: الشرب - بالفتح: المصدر، وبالضم: الاسم، واحتج من
فتح بالخبر، وهو قوله - صلى الله عليه وسلم: " لأنها أيام أكل وشرب ويعال
"^٢ - بالفتح^٣.

وَكُلًّا أَرْفَعُهُ وَأَنْتَ يُؤْخَذُ مَا نَزَلَ الثَّقِيلُ عَنْهُ يُؤْخَذُ
ثم أمر أن يقرأ لابن عامر بالحديد: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ - برفع
(كل) على جعله مبتدأ خبره الجملة بعده، وهى (وعد الله)، والرابط محذوف،
والتقدير: (وكل وعده الله الحسنى)، أى: الجنة .

وحذف الرابط كثير في جملة الصلة، والصفة، وقليل في جملة الخبر، ولذلك
ضعف بعض النحاة هذه القراءة، ولا يجوز أن تكون جملة (وعد الله) نعتاً لكلمة
(كل)؛ لأن (كل) معرفة بالمضاف إليه المحذوف؛ لأن التقدير: (وكلهم)^٤.

^١ - حجة القراءات ص ٦٩٤ .

^٢ - الواقعة: ٥٥ .

^٣ - رواه مسلم في صحيحه، ولفظه: " أيام التشريق أيام أكل وشرب "، رقم ١٩٢٦، كتاب الصوم
باب تحريم صوم أيام التشريق، ورواه أحمد في مسنده، حديث رقم ٦٨٣٧ باب مسند أبي
هريرة.

^٤ - حجة القراءات ص ٦٩٦ .

^٥ - الحديد: ١٠ .

^٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٠٨ .

وبقوله: (وأنث يؤخذ) - أمر أن يقرأ لابن عامر بالحديد أيضا: ﴿فَآلَيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ - بقاء التانيث في (تؤخذ)؛ لأن نائب الفاعل - وهو (فدية) - مجازي التانيث، فيجوز تذكير الفعل له وتأنيثه^١.

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾^٢ - بتشديد الزاي في (نزل) بإسناد الفعل إلى ضمير الله تعالى، وعائد الموصول محذوف، و(ما) في موضع جر عطفًا على (لذكر)، والمعنى: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله، والذي نزله الله من الحق)^٣.

قبل الغنى ها هنا هو اخذفا واجهذ لعلم نافع كي تشرفا
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^٤ - بحذف (هو) قبل خبر (إن)، وهو (الغنى)^٥، وذلك لأن ضمير الفصل يؤتى به لعدم التباس الخبر بالتابع، فإذا ظهر المعنى فلا حاجة حينئذ إليه.
أما الشطر الثاني فهو عظة كمل بها البيت.

^١ - الحديد: ١٥

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٠٩.

^٣ - الحديد: ١٦

^٤ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣١٠.

^٥ - الحديد: ٢٤

^٦ - حجة القراءات ص ٧٠٢.

ومن (المجادلة) إلى (الملك)

وَأَسْكِنَنَّ الْجِيمَ فِي الْمَجَالِسِ وَعَنْ هِشَامٍ أَثْنُ بِأُؤْنَسِي
ثم انتقل إلى السور: من المجادلة إلى الملك، فأمر أن يقرأ لابن عامر في
المجادلة: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾^١ - بإسكان
الجيـم، وحذف الألف^٢ على التوحيد، أي: في مجلس رسول الله - صلى الله عليه
وسلم خاصة^٣.

كي لا يكونَ دُولَةً بِالْخُلْفِ ودولة بالرفع وهو يَكْفِي
ثم أمر أن يقرأ لهشام بالحشر: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾^٤ - بناء التانيث في
(تكون) - بخلاف عنه، أي: ورد عنه القراءة بالياء أيضا، ثم أخبر أن هشاما أيضا
قرأ برفع (دولة)^٥، فتعين لابن ذكوان القراءة بالياء، ونصب (دولة): كالباقين .
فعلى قراءة هشام تكون (دولة) فاعلا لـ (تكون) التامة، وقد جاز تذكير
الفعل وتأنيثه؛ لأن الفاعل مجازي التانيث .

وعلى قراءة ابن ذكوان تكون (دولة) خيرا لـ (يكون) الناقصة، واسمها
ضمير الفئ، أي: (كي لا يكون الفئ دولة)^٦، وقد سبق ذكر هشام في الشطر
الثاني من البيت الأول .

^١ - المجادلة: ١١

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٧٨ .

^٣ - حجة القراءات ص ٧٠٤ .

^٤ - الحشر: ٧

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٧٩ .

^٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣١٦ .

يُفَصِّلُ افْتَحَ صَادَهُ فَشُدَّ^١ لِلْيَحْصُبِيِّ يَا صَاحِ لَا تَرُدَّ
أمر أن يقرأ لابن عامر بالمتحنة: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ^٢﴾ - بضم
الياء وفتح الفاء، وتشديد الصاد مع فتحها في (يُفَصِّلُ)^٣ - بناء الفعل للمفعول،
وهو مضارع (فَصَّلَ) - المضعف العين، والمراد باليَحْصُبِيِّ - هو ابن عامر نسبة
إلى يَحْصُب .

تُنْجِي بِثَقْلٍ بَعْدَ فَتْحٍ صُوبًا وَتَوْنُنٌ مُتِمٌّ وَالنُّورَ انْصِبَا
أمر أن يقرأ لابن عامر بالصف: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ^٤﴾ - بتوين (متم)،
ونصب (نوره)^٥ - بقطع اسم الفاعل عن الإضافة، ونصب ما بعده على
المفعولية؛ وذلك لأن إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله غير حقيقية، للتخفيف، فهو
عامل عمل فعله، لدلالته على الحال، أو الاستقبال، فهو وعد من الله - تعالى -
فيما يستقبل^٦ .

كما أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَجْرِئةٍ تُنْجِيكُمْ^٧﴾ - بفتح
النون، وتشديد الجيم في (تُنْجِيكُمْ)^٨، مضارع (نَجَّى) - المتعدي بتضعيف عينه .

^١ - في الأصل: (ثم شد)، ولكنه غير مستقيم في الوزن .

^٢ - المتحنة: ٣

^٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٠ .

^٤ - الصف: ٨

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٠ .

^٦ - حجة القراءات ص ٧٠٨ .

^٧ - الصف: ١٠

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٠ .

وقد عكس الناظم، فذكر (تنجيكم) قبل (متم نوره)، وهو متقدم عليه في التلاوة، وكان ممن الممكن أن يكتب البيت على حسب ما جاء في التلاوة دون اختلال في الوزن، فيكتب هكذا:

وَنُوتُنْ مَتْمُ وَالنُّورُ انصبا تُنْجِي بِثَقْلٍ بَعْدَ فَتْحِ صُوبَا
بَالِغُ نَوْنٍ وَانْصِبَنَّ أَمْرُهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ فَاَنْظُرْ يَسْرَهُ

أمر أن يقرأ لابن عامر بالطلاق: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلَّغُ أَمْرِهِ﴾^١ - بتنوين (بالغ)، ونصب (أمره)^٢، بقطع اسم الفاعل عن الإضافة، ونصب ما بعده على المفعولية؛ لأن إضافته إلى معموله إضافة لفظية بقصد التخفيف .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ بالتحريم: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا﴾^٣ - على التوحيد، والمراد جنس الكتاب: كما قالوا: كثر الدرهم في أيدي الناس، يريدون جنس الدرهم، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^٤، فالمراد بالنعمة جنسها^٥.

ومن (ن) إلى (المدثر)

أَنْ كَانَ شَفْعُ سَهْلَنْ يَا فُلَا لَكِنْ هَشَامٌ حَرْفٌ مَدْ أَدْخَلَا

^١ - الطلاق: ٣

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٨١ .

^٣ - التحريم: ١٢

^٤ - إبراهيم: ٣٤

^٥ - حجة القراءات ص ٧١٥ .

ثم انتقل إلى السور من القلم إلى المدثر، فأمر أن يقرأ لابن عامر - بالقلم:
﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾^١ - بهمزتين على الاستفهام التوبيخي، مع تسهيل الهمزة
الثانية، ثم أخبر أن هشاما أدخل حرف مد بين الهمزتين^٢، وقد تقدم توجيه ذلك
في باب الهمزتين من كلمة .

بالغيبِ مَعِ ثَقُلِ تَذْكُرُونَ كما تلا بالغيبِ تُؤْمِنُونَ
والخلفُ فيهما لذكوانِ سَنَذْ وسأل الشامي يابُدالِ
أخبر أن ابن عامر قرأ بالحاقة: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾^٣، ﴿قَلِيلًا مَّا
تَذْكُرُونَ﴾^٤ - بياء الغيب فيهما بخلاف عن ابن ذكوان، فقد وردت عنه القراءة
بتاء الخطاب أيضا^٥ .

وأشار بقوله: (مع ثقل) - إلى أن ابن عامر قرأ بتشديد الذال في
(يَذْكُرُونَ)^٦، وأصله: (يتذكرون)، فأدغمت التاء في الذال تخفيفا .

ثم أخبر بعد الحاقة أن ابن عامر قرأ بالمعارج: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ﴾^٧ بآلف بلا همز بوزن (قال)، وهي لغة قريش، فهو من السؤال أبدلت

١ - القلم: ١٤

٢ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢١ .

٣ - الحاقة: ٤١

٤ - الحاقة: ٤٢

٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٣ .

٦ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٣ .

٧ - المعارج: ١

همزته ألفا على غير قياس عند سيويه، والقياس تسهيلها بين بين، أو من
السيلان، فتكون ألفه منقلبة عن ياء، نحو: (باع)، والمعنى: (سال واد بعذاب)^١.
نزاعةً فارفعه وأقرأ مفرداً لفظاً شهاداتهم تنل هدى
ثم أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَطِيٌّ﴾ نزاعةً للشوى^٢ - برفع
(نزاعةً) على أنها خبر ثانٍ لـ (إن)^٣.

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ - بغير ألف بعد
الدال في (شهاداتهم) على التوحيد على إرادة الجنس^٤.

وقوله: (تنل هدى) - تكميل للبيت، وهو جواب للأمر: (واقراً مفرداً).
يَسْأَلُكَ بِالنُّونِ فِي قُلْ قَالَا من قبلِ إِنْما اخْفِظِ الْقَالَ
أخبر أن ابن عامر قرأ - بالجن: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْأَلُكَ عَذَابًا
صَعَدًا﴾ - بنون العظمة في (يَسْأَلُكَ).

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ - بفتح القاف، واللام وألف
بينهما في (قَالَ) - بصيغة الماضي^٥، أي: بلفظ الخبر والغيبة حملاً على ما قبله من

^١ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٣.

^٢ - المعارج: ١٥ - ١٦.

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٤.

^٤ - المعارج: ٣٣.

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٤.

^٦ - الجن: ١٧.

^٧ - الجن: ٢٠.

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٤٢٥.

الخبر والغيبة في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ ، والمعنى: (لما قام عبد الله - قال إنما أدعو ربي) ^٢ .

والضم والكسر أتى للشامي في لبداً قد جاء عن هشام
أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ ^٢ - بضم اللام
وكسرها في (لبدا)، فالضم عن هشام، والكسر عن ابن ذكوان، بخلاف عن
هشام أيضاً ^٤ .

ووجه الضم - أنه جمع (لُبْدَة) - بضم اللام - على مثال: (غُرْفَة)، و(غُرْف).
ووجه الكسر - أنه جمع (لُبْدَة) - بكسر اللام على مثال (نِعْمَة)، و(نَعَم)،
أي: كاد يركب بعضهم بعضاً لكثرتهم للإصغاء والاستماع ^٥ .

وطَاءَ وَطْأً كَقَتَالاً قرأ ^٦ بخفض رفع بَاءِ رَبِّ أَنْبَأْ
أخبر أن ابن عامر قرأ - بالمرمل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ ^٧ -
بكسر الواو، وفتح الطاء، وألف بعدها، ثم همزة في (وطأ)، على وزن (قتالاً)،
مصدر (واطأ)، لمواطأة القلب اللسان ^٨ ، وقد نصب الناظم (قتالا) في البيت، ولم
يجره بالكاف - على الحكاية .

^١ - الجن: ١٩ .

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٢٤٢ .

^٣ - الجن: ١٩ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٥ .

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٦ .

^٦ - هذا الشطر غير واضح في الأصل، ولعله كما ذكرت .

^٧ - المرمل: ٦ .

^٨ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٦ .

ثم أخبر أنه قرأ: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ - بخفض كلمة (رب) - صفة لـ (ربك) في قوله تعالى قبل ذلك: ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ ، أو بدلا، أو عطف بيان^٣.

وَعَنْ هِشَامٍ لَمْ تُثَلَّثِي سَكَنًا وَنَصْفَهُ وَثَلَّثَهُ الشَّامِي عَنَّا جَرَّهُمَا وَرَاءَ الرَّجَزِ اكْسِرَ
أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ - بإسكان اللام في (ثُلُثِي)، وذلك في رواية هشام، كما أخبر أن ابن عامر قرأ بجر: (ونصفه وثلثه)^٤، ووجه إسكان اللام في (ثُلُثِي) هو التخفيف: كما سكنوا السين في (رُسُلٌ)^٥، ووجه الجر في (ونصفه وثلثه) - أنهما معطوفان على (ثُلُثِي اللَّيْلِ)، أي: (تقوم أدنى من ثُلُثِي اللَّيْلِ، ومن نصفه، ومن ثلثه)^٦، ثم أمر أن يقرأ لابن عامر بالمدثر: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾^٧ - بكسر الراء في (الرُّجْزِ)، ومعناه بالكسر: العذاب، فهو - صلى الله عليه وسلم - قد أمر أن يهجر ما يحلُّ العذاب من أجله^٨.

^١ - المزمل: ٩

^٢ - المزمل: ٨

^٣ - إتخاف فضلاء البشر ص ٤٢٦ .

^٤ - المزمل: ٢٠

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٧ .

^٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٤٦ .

^٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٤٥ .

^٨ - المدثر: ٥

^٩ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٤٧ .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَاْ أَدْبَرَ^١﴾ - بفتح ذال (إذ) مع مدها، وبحذف الهمزة من (أدبر)، فتكون القراءة: (إذا دبر) وقد أشار إلى ذلك بقوله بعد ذلك:

وَأَدْبَرَ أَحَدُ هَمْزَةٍ وَقُلْ دَبَّرَ بِفَتْحِ دَالِهِ وَفَتْحِ أَلِفِ ظَهَرَ
(و(أدبر)، و(دبر) بمعنى: (تولى)، فهو أمر لم يمضِ ، لأن (إذا) لما يستقبل من الزمان بخلاف (إذ)، فإنها للمضي^٢، وأصل (قُري) - (قُري)، ولكنه خفف الهمزة بقلبها ياء من أجل القافية .

في قوله سبحانه مُسْتَنْفِرَةٌ وامنح إلهي المؤمنين المغفرة
هذا البيت تكملة لقوله في البيت السابق: (وفتح الفا ظهر)، يعني أن ابن عامر قرأ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ^٣﴾ - بفتح الفاء في (مستفرة)، على أنه اسم مفعول، أي: (يستنفرها القناص)^٤ .

أما الشطر الثاني من هذا البيت - فهو دعاء كمل به الناظم البيت .

ومن (القيامة) إلى (المرسلات)

وَبَلَّ تُحِبُّونَ بِغَيْبٍ يُعْنَى كَالْفِعْلِ بَعْدَهُ وَأَنْتَ يُمْنَى
ثم انتقل إلى السور من القيامة إلى المرسلات، فأخبر أن ابن عامر قرأ - بالقيامة: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿١٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ^٥﴾ - بياء الغيب في

^١ - المدثر: ٣٣ .

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٤٧ .

^٣ - المدثر: ٥٠ .

^٤ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٧ .

^٥ - القيامة: ٢٠ ، ٢١ .

الفعلين: (يجبون)، و(يذرون)^١، وقد أشار إلى الفعل الثاني بقوله: (كالفعل بعده).

وضمير الغيبة- في الآيتين- راجع إلى (الإنسان) المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ^٢﴾ ، ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ^٣﴾ ، وذلك لأن الإنسان هنا بمعنى الجماعة، أي: جميع الناس^٤ .

ثم أمر أن يقرأ له: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِي يُمْنَىٰ^٥﴾ - بقاء التانيث في (تمنى)- بإسناد الفعل إلى ضمير النطفة^٦ .

وَعَن هِشَامٍ نُّوْنٌ سَلَسِلًا وَاْمُدُّهُ وَقَفًا لَا تَكُونَنَّ جَاهِلًا
أمر أن يقرأ لهشام- بالإنسان: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلًَا
وَسَعِيرًا^٧﴾ - بتنوين (سلاسل)- في الوصل، أما ابن ذكوان فقد قرأ بلا تنوين .
وأراد بقوله: (وامدد وقفًا)- أن ابن عامر يقف عليه بالألف .

وحجة من نون أنه صرف ما لا ينصرف لمراعاة التناسب بين رؤوس الآي،
ولأن ما بعده منون، كما أن بعض العرب يصرفون كل ما لا ينصرف إلا أفعل
التفضيل^٨ .

^١ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٦ .

^٢ - القيامة: ١٣

^٣ - القيامة: ١٤

^٤ - حجة القراءات ص ٧٣٦ .

^٥ - القيامة: ٣٧

^٦ - حجة القراءات ص ٧٣٧ .

^٧ - الإنسان: ٤ .

^٨ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٩ .

ثاني قوارير بلا إهمام امذدة حال الوقف عن هشام

أراد بقوله: (ثاني قوارير) - قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾^١ ، فأخبر أن

هشاما وقف عليه بالألف، على حين وقف ابن ذكوان عليه بلا ألف .

وتجدر الإشارة إلى أن ابن عامر مع الذين قرءوا بلا تنوين في الموضعين^٢ .

وَحَفْضُ رَفْعِ الْقَافِ فِي اسْتَبْرَقٍ وَمَا تَشَاءُونَ بَغِيبٍ حَقِّقِ

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾^٣ -

بخفض (وإستبرق)، وهو متفق مع حفص في رفع (خُضْرٌ)^٤ .

ووجه الخفض في (وإستبرق) - أنه معطوف على (سندس)^٥ .

كما أمر أن يقرأ لابن عامر: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^٦ - بياء

الغيب في (يشاءون)^٧ حملا على قوله تعالى قبل ذلك: ﴿وَيَذَرُونَ وراءَهُمْ يَوْمَئِذٍ

ثِقِيلًا﴾^٨ فجعل (يشاءون) خبرا عنهم^٩ .

لَهُ جَمَالَاتٌ بِمَدِّ اللَّامِ نَقَلَهُ عَنْ سَادَةِ كِرَامِ

^١ - الإنسان: ١٦ .

^٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٥٥ .

^٣ - الإنسان: ٢١ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٨ .

^٥ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٧ .

^٦ - الإنسان: ٣٠ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٨ .

^٨ - الإنسان: ٢٧ .

^٩ - حجة القراءات ص ٧٤١ .

أخبر أن يقرأ لابن عامر - بالرسلات: ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا﴾^١ - بألف بعد اللام في (جمالات) على الجمع^٢، فهو جمع الجمع؛ لأنه جمع (جمالة)، و(جمالة) جمع (جمل)^٣.

ومن (النبا) إلى (التين)

فستفْعُ ارفعُ بعدها إنا اكسر وعن هشام سُعِّرَتْ خِيفٌ حَرٍ ثم انتقل إلى السور من النبا إلى التين، فأمر أن يقرأ لابن عامر - بعيس: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾^٤ - برفع الفعل: (فتنفعه)^٥، وذلك عطفًا على المرفوع قبله: (يَذَّكَّرُ)، ثم أمر أن يقرأ له أيضا: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾^٦ أنا صَبَيْنَا أَلْمَاءَ صَبًّا^٧ - بكسر الهمزة في (إنا)^٨، وهذا هو المراد بقوله: (بعدها إنا اكسر). ووجه الكسر - أنها جملة مستأنفة^٩.

^١ - الرسائل: ٣٣.

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٨.

^٣ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ج ٢ ص ٣٥٨.

^٤ - عيس: ٤.

^٥ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٩.

^٦ - إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٨١.

^٧ - عيس: ٢٤ - ٢٥.

^٨ - شرح ابن القاصح ص ٣٨٩.

^٩ - إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٨١.

ثم أخبر أن هشاما قرأ بالتكوير: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾^١ - بتخفيف العين، وقد ثقلها ابن ذكوان: كالباقين^٢، وتضعيف العين يدل على تكرار الحدث.

والراويان نقلاً فعَدَلَكُ في فاكهين امْدُدْ وكان الله أخبر أن الراويين عن ابن عامر - وهما هشام، وابن ذكوان - نقلاً عنه أنه قرأ بالانفطار: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ﴾^٣ - بتشديد الدال في (فعَدَلَك) - بتضعيف عين الفعل مما يدل على كثرة الحدث - كما سبق .

ثم أمر أن يقرأ لابن عامر - بالمطففين: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾^٤ - بألف بعد الفاء في (فاكهين)^٥ - على أنه اسم فاعل من (فَكِه) المكسور العين، أي: معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم^٦ .

يَصْلَىٰ بضمَّ اليا وفتح الصادِ وشَدَّدِ اللامَ مَعَ اتقيادِ

^١ - التكوير: ١٢ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٩٠ .

^٣ - الانفطار: ٧ .

^٤ - شرح ابن القاصح ص ٣٩٠ .

^٥ - المطففين: ٣١ .

^٦ - شرح ابن القاصح ص ٣٩٠ .

^٧ - حجة القراءات ص ٧٥٥ .

أخبر أن ابن عامر قرأ - بالانشقاق: ﴿ وَيُضَلِّي سَعِيرًا ١ ﴾ - بضم الياء،
 وفتح الصاد، وتشديد اللام في (وَيُضَلِّي) ٢ - بيناء الفعل للمفعول من (صَلَّيْتَهُ)،
 (أُصْلِيَهُ) - بتضعيف العين - (تُصَلِّيَةً)، والمعنى: أن الملائكة تُصَلِّيهِ بحرَّ النار ٣ .

بالسين عَنْ هِشَامِهِمْ مُسَيِّطِرٍ فَقَدَّرَ الثَّقِيلُ لابنِ عامرٍ
 أخبر أن ابن عامر قرأ - بالغاشية: ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطِرٍ ٤ ﴾ - بالسين

على الأصل في (مُسيطر)، بخلاف عن ابن ذكوان، فقد وردت عنه القراءة
 بالسين والصاد، كذلك موضع الطور: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ
 الْمُصَيِّطِرُونَ ٥ ﴾، فقرأه هشام بالسين، وابن ذكوان بالسين والصاد، كما
 سبق .

ثم أخبر أن ابن عامر قرأ - بالفجر: ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَبَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ
 رِزْقُهُ ٦ ﴾ بتشديد الدال في (فَقَدَّرَ)، والتشديد والتخفيف لغتان بمعنى:
 (ضَيَّقَ) ٧ .

هذا وقد جاء عن القراء قصرُ تَحَاضُّونَ بضمِّ الحاءِ

-
- ١ - الانشقاق: ١٢ .
 - ٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٩٠ .
 - ٣ - حجة القراءات ص ٧٥٦ .
 - ٤ - الغاشية: ٢٢ .
 - ٥ - الطور: ٣٧ .
 - ٦ - إنحاف فضلاء البشر ص ٤٠١ .
 - ٧ - الفجر: ١٦ .
 - ٨ - حجة القراءات ص ٧٦١ .

أخبر أن ابن عامر قرأ: ﴿وَلَا تَحْضُوتَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾^١ - بضم الحاء، وحذف الألف بعدها، أي: (ولا تأمرون بإطعام المسكين)^٢، فيكون الفعل المضارع من (حَضَّ)، لا من (حَاضَّ).
واقراً فسّواها ولا بالفاءِ وليس فيما قلتُ من خفاءِ
أمر أن يقرأ لابن عامر - بالشمس: ﴿وَلَا تَخَافُ عُقْبَاهَا﴾^٣ - بالفاء في (فلا) بدلا من الواو، وهو المراد بقوله: (ولا بالفاء)، وذلك للمساواة بينه وبين ما قبله من قوله: " فقال لهم "، " فكذبوه "، أما الشطر الثاني - فهو تمة للبيت .

ومن (العلق) إلى آخر (القرآن)

هَمْزاً أَتَى بِجَرْفِي الْبَرِيَّةِ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ بِغَيْرِ مَرِيَّةٍ
ثم انتقل إلى السور من العلق إلى آخر القرآن، فأمر أن يقرأ لابن ذكوان -
بالبينة: ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^٤، ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^٥ - بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة في (البريئة) في الموضعين، فتعين لهشام أن يقرأهما بياء مفتوحة مشددة: كالباقين^٦.

^١ - الفجر: ١٨ .

^٢ - حجة القراءات ص ٧٦٣ .

^٣ - الشمس: ١٥ .

^٤ - إتخاف فضلاء البشر ص ٤٤٠ .

^٥ - البيئة: ٦ .

^٦ - البيئة: ٧ .

^٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٩٤ .

ووجه القراءة بالهمز - أنه جاء على الأصل؛ لأنه من (بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ)، أي: ابتداءه، والشائع استعماله بغير همز: كما جاء في قراءة هشام، وهو (فعللة)، بمعنى: (مفعولة)، ولكن لحقتها التاء؛ لأنها لم يذكر معها الموصوف^١.

ثَا تَرُونَ اضْمُمُ بِالْأَوَّلَى قَدْ وَقَعَ لِلشَّامِ شُدُّ المِيمِ بِالَّذِي جَمَعَ

أمر أن يقرأ لابن عامر - بالتكاثر: ﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ^٢﴾ - بضم التاء في

(لَتَرُونَ)^٣، وقد احترز بقوله: (بالأولى) من الثانية، وهى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

لَتَرُونَهَا^٤﴾ فليس فيها إلا فتح التاء، ووجه هذه القراءة - أن الفعل مبني

للمفعول، وهو من (رأى) البصرية، فتعدى بالهمزة إلى مفعولين: الأول - واو

الجماعة، وقد ناب عن الفاعل، والثاني - (الجحيم)^٥. ثم أمر أن يقرأ لابن عامر -

بالهمزة: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ^٦﴾ - بتشديد الميم في (جَمَعَ)^٧ - بتضعيف

عين الفعل للدلالة على كثرة الجمع.

واقراً لإيلافٍ بلا ياءٍ له واعمل بهذا واتبع سبيله

أمر أن يقرأ لابن عامر - بسورة قريش: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ^٨﴾ - بغير ياء بعد

الهمزة، أي: (لإلاف)، أما قوله تعالى: ﴿إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ

١ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩١.

٢ - التكاثر: ٦.

٣ - شرح ابن القاصح ص ٣٩٤.

٤ - التكاثر: ٧.

٥ - إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩٣.

٦ - الهمزة: ٢.

٧ - شرح ابن القاصح ص ٣٩٤.

٨ - قريش: ١.

وَالصَّيْفُ^١ فقد أجمع القراء على إثبات الياء فيه^٢. ووجه قراءة ابن عامر - أنه مصدر على وزن (فَعَال) من (أَلَفَ) الثلاثي، مثل: (كَتَبَ - كِتَاباً)^٣، ويمكن أن يكون مصدر (أَلَفَ) المزيد بالألف بوزن (فَاعِل)، ونظيره: (قاتل - قتالا)، و(جاهد - جهادا).

حَمَالَةٌ اِثْلُهُ بَرَفَعِ النَّصَبِ خَتَامُهُ مِسْكٌ وَجَلَّ رَبِّي
أمر أن يقرأ لابن عامر - بالمسند: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةٌ أَلْحَطَبِ﴾ - برفع (حمالة) على أنه خير لمبتدأ محذوف، والتقدير: (هي حمالة الحطب)، أو المبتدأ: (وامراته)، والجار والمجرور: (في جيدها) - خير ثان^٤.
وكان هذا آخر موضع من مواضع الخلاف بين ابن عامر وحفص، وقد أشعر الناظم بذلك حينما قال: (ختامه مسك).

^١ - قریش: ٢ .

^٢ - شرح ابن القاصح ص ٣٩٥ .

^٣ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٤ .

^٤ - المسند: ٤ .

^٥ - إتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٤ .

خاتمة

قد تمَّ نظمُ روضةٍ للشاكرِ فيما روينا عن ابنِ عامرٍ
في نظمها اتبعتُ نهجَ الشاطبي هذبْتُها سهولةً للطالبِ
وهذه أرجوزةٌ عزيزة بفضلِ ربي قد أتتْ وجيزة

ثم اختتم الناظم - رحمه الله تعالى - هذا العمل بهذه الأبيات، التي بين فيها أنه أتم نظم ما أسماه روضة الشاكر فيما رواه من قراءة ابن عامر، ثم أكد ما ذكره في المقدمة من أنه اتبع في نظمه هذا منهج الشاطبي - رحمه الله - في نظمه لما أسماه: حرز الأمان ووجه التهاني، المعروف بالشاطبية في القراءات السبع، ولكن الدسوقي هذب أرجوزته ليسهل على الطالب تلقيها، فقد استطاع أن يصب في هذه الأرجوزة العريضة عليه ما يتعلق بقراءة ابن عامر بإيجاز واضح دون تطويل ممل، أو تقصير مخل بفضل الله تعالى .

نظمتُها بمعزلٍ عن مترلي وكنتُ ضيفاً عند خيرِ فاضلٍ
وذاك قراءٌ له القراءُ قد شهدت لفضله الأبناءُ
له العلا والمجدُ واحترامُ وفي الدلائلِجاتِ له مقامُ
وتلك قريةٌ من البُحيرة فلا تكن عن كُنْهها في حيرة
أعاني بفهمه الحمود وذاك يُدعَى عابداً

وفي هذه الأبيات يبين الناظم - رحمه الله تعالى - قصة نظمه لهذه الأرجوزة ، فيبين أنه نظمها بعيداً عن مترله، وأنه كان ضيفاً عند رجل فاضل من العلماء . وهذا العالم كان القراء جميعاً تلاميذ له أخذوا القراءة عنه، وهو مشهود له بالفضل من قبل تلاميذه الذين يعدون أنفسهم أبناء له .

وقد أثنى الناظم على هذا العالم بأنه حاز الرِّفعة والمجد والاحترام .

ثم بين أن مقر إقامة هذا العالم الدلنجات، وهى إحدى قرى محافظة البحيرة.
وقد تلقى الناظم العلم على هذا الشيخ حيث استعان بفهمه الدقيق،
ونصاعة رأيه، وهذا الشيخ اسمه: عابد المقصود .

ولعل اسمه: عبد المقصود، غير أن الناظم زاد ألفا بعد العين؛ لاستقامة
الوزن، ولم يوضح الناظم تمام اسمه، ونسبه، حتى يمكن الكشف عنه في كتب
التراجم .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْمَهِيْمَنَ الْأَجَلَ	حُسْنَ الْخِتَامِ عِنْدَ مُنْتَهَى الْأَجَلِ
فَاتْفَعْ بِهَا اللَّهُمَّ كُلَّ طَالِبٍ	وَاعْفِرْ لِمَنْشِيْ لَهَا وَكَاتِبٍ
لِوَالِدَيْنِ اغْفِرْ لِلْأَهْلَيْنِ	وَلِلشَّيْخِ الْكَبْلِ أَجْمَعَيْنِ
وَالْمُتَوَلَّى زِدْ لَهُ فِي أَجْرِهِ	نُورًا عَلَى نُورٍ يُرَى فِي قَبْرِهِ

ثم يدعو الناظم بهذه الكلمات الصادقة، فيسأل الله المتصفي بالهيمنة والجلال
أن يحسن خاتمته عند الموت .

كما يسأل الله أن ينفع بهذه الأرجوزة كل طالب لعلم القراءات، وأن يغفر
لمنشئها، وكتبتها، وللوالدين وللأهلين، وللشيوخ- الذين أخذ العلم عنهم
أجمعين، وأن يغفر للأموات منهم، وأن يزيد الله في أجورهم، وأن ينور قبورهم
جزاء ما بذلوا في خدمة العلم والقرآن .

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ	عَلَى النَّبِيِّ أَشْرَفِ الْأَنَامِ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْعُلَا	وَكُلِّ مَنْ يُوحِّدُ الْمَوْلَى عَلَا
مَا قَالَ قَائِلٌ بِقَلْبٍ ذِي صَفَا	قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مُصْطَفَى

وبهذه الأبيات التي تضمنت الصلاة والتسليم على النبي- صلى الله عليه
وسلم، وعلى آله وأصحابه، وعلى كل من تبعه بكلمة التوحيد، وعلى كل من

قال بقلب صادق: قال محمد هو ابن مصطفى، ثم قرأ هذه الأرجوزة- اختتم
الناظم هذه الأرجوزة- رحمه الله تعالى، وجزاه عن القرآن، وعن العلم، وعن
طلابه خير الجزاء.

المصادر والمراجع

- ١- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر للدمياطني البناء، علق عليه/ على محمد الضباع- القاهرة، عبد الحميد أحمد حنفي، ١٣٥٩هـ .
- ٢- الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، تأليف محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ٣- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، تأليف الشيخ/ على محمد الضباع، تحقيق وتقديم/ إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط. أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، طبع تحت إدارة جمعية دار المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن، مطبعة المتنبي بالقاهرة ١٣٦٠هـ .
- ٥- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، طبع تحت إدارة جمعية دار المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن، مطبعة المتنبي بالقاهرة ١٣٦٠هـ .
- ٦- إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط. أولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه رفعت

بيلكه الكليسي، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية
١٩٤٧م - ١٣٦٦هـ .

٨- البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، تحقيق د/ طه عبد

الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٩- تفسير القرطبي المسمى: الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الثالثة - دار

الغد العربي. القاهرة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

١٠- تفسير النسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار إحياء

الكتب العربية - فيصل غيسني البابي الحلبي، د. ت .

١١- تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق وتقديم/ إبراهيم

عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

١٢- التيسير في القراءات السبع، للإمام ابن عمرو عثمان سعيد الداني،

استانبول، مطبعة الدولة ١٩٣٠م .

١٣- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق وشرح د/ عبد العال

سالم مكرم، مكتبة دار الشروق ١٩٧١م .

١٤- حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن

زنجلة، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط.

أولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

١٥- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة

الثانية، دار المعارف (د. ت) .

١٦- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي المعروف بشرح ابن

القاصح على الشاطبية ، لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد ابن

أحمد بن الحسن القاصح العذري- المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة-
ط. أولى ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م .

١٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق/ محمد محي الدين عبد
الحميد- دار الفكر للطباعة- الطبعة السادسة عشرة ١٩٧٤م .

١٨- شرح الشافية للرضي، تأليف الإمام المحقق/ رضي الدين الاستراباذي،
تحقيق/ محمد نور الحسن- محمد الزفزاف- محمد محي الدين عبد
الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥٦هـ .

١٩- شرح شعلة على الشاطبية المسمى كتر المعاني- شرح حرز الأماني،
تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين
الموصفي، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٢٠- شرح الكافية الشافية تأليف ابن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له
الدكتور/ عبد المنعم أحمد هريدي- دار المأمون للتراث، ط. أولى،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢١- صحيح مسلم .

٢٢- غاية النهاية في طبقات القراء- تأليف شمس الدين محمد بن محمد بن
الجزري، مطبعة السعادة بمصر- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان،
الطبعة الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م .

٢٣- غيث النفع في القراءات السبع - على النوري الصفاقسي ص ٦٥ ،
بذيل شرح ابن القاصح .

٢٤- قافية الشعر العربي بين القدماء والمحدثين للدكتور/ أحمد محمد عبد
الراضي ، مكتبة صلاح الدين بالفيوم، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

- ٢٥- قراءة ابن عامر صوتيا وصرفيا ونحويا - رسالة ماجستير إعداد الدكتور/ أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة كلية دار العلوم ١٩٨٩ م .
- ٢٦- قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، للأستاذين/ قاسم أحمد الدجوي، ومحمد الصادق قمحاوي، مكتبة محمد علي صبيح- القاهرة- ط. ثالثة (د. ت) .
- ٢٧- الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح الأستاذ/ عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- ٢٨- الكشف عن حقائق غوامض التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام/ محمود بن عمر الزمخشري- المكتبة التجارية الكبرى بمصر- ط. أولى ١٣٥٤ هـ .
- ٢٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور/ محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د. ت .
- ٣٠- لسان العرب لابن منظور، ط. دار المعارف بالقاهرة- د. ت .
- ٣١- مسند أحمد .
- ٣٢- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، الجزء الثاني تحقيق ومراجعة الأستاذ/ محمد علي النجار- الدار المصرية للتأليف والترجمة، مايو ١٩٦٦ م، والجزء الثالث منه تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ومراجعة الأستاذ/ علي النجدي ناصف- الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٣٣- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى- بيروت، ودار إحياء التراث، د. ت .

- ٣٤- . معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام/ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وقيد نصبه وعلق عليه: بشار عواد معروف- شعيب الأرناؤوط- صالح مهدي عباس- مؤسسة الرسالة- بيروت، ط. أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ..
- ٣٥- . النشر في القراءات العشر للحافظ أبي محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري- طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ/ علي الضباع ١٠/ ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٨ .
- ٣٦- هَدْيُ العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة- استانبول ١٩٥٥م .
- ٣٧- . همع الهوامع بشرح جمع الجوامع في علم العربية، تأليف/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عني بتصميمه/ السيد محمد بدر الدين النعساني- دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د. ت .

المحتوى

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم.....	١
تمهيد.....	٣
- التعريف بالناظم.....	٣
- التعريف بصاحب القراءة.....	٥
- راويه.....	٥
- طرق ابن عامر.....	٦
أولاً- طريقا هشام.....	٦
ثانياً- طريقا ابن ذكوان.....	٦
منهج الناظم.....	٧
عرض الكتاب.....	٨
خطبة الكتاب.....	١١
باب البسملة.....	١٢
سورة أم القرآن.....	١٣
باب هاء الكناية.....	١٤
باب الهمزتين من كلمة.....	٢٠
باب الهمز المفرد.....	٢٨
باب وقف هشام على الهمز.....	٣١
ذكر ذال (إذ).....	٣٥

٣٦	 ذكر دال (قد).
٣٨	 ذكر تاء التانيث الساكنة.
٤٠	 ذكر إدغام لام (هل)، و (بل).
٤٢	 باب إدغام حروف قربت مخارجها.
٤٤	 باب الفتح والإمالة.
٥٠	 باب الوقف على مرسوم الخط.
٥١	 باب ياءات الإضافة.
٥٨	 باب ياءات الزوائد.
٦١	 سورة (البقرة).
٨١	 سورة (آل عمران).
٩٠	 سورة (النساء).
٩٧	 سورة (المائدة).
١٠١	 سورة (الأنعام).
١١٥	 سورة (الأعراف).
١٢٣	 سورة (الأنفال).
١٢٦	 سورة (التوبة).
١٣٠	 سورة (يونس).
١٣٥	 سورة (هود) - عليه السلام.
١٣٩	 (سورة يوسف).
١٤٤	 سورة (الرعد).

١٤٦	سورة (إبراهيم) - عليه السلام.....
١٤٧	سورة (الحجر).....
١٤٨	سورة (النحل).....
١٥١	سورة (الإسراء).....
١٥٥	سورة (الكهف).....
١٦١	سورة (مريم).....
١٦٦	سورة (طه) - عليه السلام.....
١٦٩	سورة (الأنبياء) - عليهم السلام.....
١٧٠	سورة (الحج).....
١٧٣	سورة (المؤمنون).....
١٧٥	سورة (النور).....
١٧٧	سورة (الفرقان).....
١٧٩	سورة (الشعراء).....
١٨٢	سورة (النمل).....
١٨٦	سورة (القصص).....
١٨٨	سورة (العنكبوت).....
١٨٩	ومن (الروم) إلى (الأحزاب).....
١٩٥	سورتا (سبا) و(فاطر).....
١٩٨	سورة (يس).....
١٩٩	سورة (الصافات).....

٢٠٢	سورة (ص).....
٢٠٣	سورة (الزمر).....
٢٠٤	سورة (غافر).....
٢٠٧	سورة (فُصِّلَتْ).....
٢٠٧	من (شُورَى) إلى (الدُّخَان).....
٢١٤	سورتا (الشريعة) و(الأحقاف).....
٢١٦	ومن سورة (محمد) إلى (القمر).....
٢١٩	سورة (الرحمن) جل جلاله.....
٢١٩	سورتا (الواقعة) و(الحديد).....
٢٢٢	ومن (المجادلة) إلى (الملك).....
٢٢٤	ومن (ن) إلى (المدثر).....
٢٢٩	ومن (القيامة) إلى (المرسلات).....
٢٣٢	ومن (النبا) إلى (التين).....
٢٣٥	ومن (العلق) إلى آخر (القرآن).....
٢٣٨	خاتمة.....
٢٤١	المصادر والمراجع.....
٢٤٦	المحتوى.....